محاضرات في مقياس مناهج نقدية معاصرة

إعداد الدكتور سمير خالدي

السنة الجامعية

2020/2019

مقدمة

يهدف هذا المجهود العلمي المتمثل في جملة من المحاضرات في مقياس: "المناهج النقدية المعاصرة"، والمقدم إلى طلبة السنة الثانية والثالثة لسانس (ل.م.د) آداب قصد تسهيل عليهم الفهم لما يتضمنه المقياس من معارف .والتزمت في سبيل ذلك التقيد في إعداد هذه المدونة العلمية بمفردات المقياس بالشرح المبسط والشرح المبسط، لتقريب الفهم للطلبة في هذا الطور التعليمي، فاتحا الباب أمامهم لإثراء رصيدهم المعرفي المرتبط بمفردات المقياس عبر منهجية علمية تصبو إلى إزالة كل لبس أو غموض قد يحجب الفهم عن الطالب ويعيقه. وعكفت في هذه المحاضرات على تبسيط المصطلحات والمفاهيم والوقوف على

المشارب الفكرية والفلسفية للمناهج النقدية المعاصرة التي شكلت المنطلق الأساسي لها. مما ولد بداخلي رغبة قوية في الاجتهاد في جمع المحاضرات من شأنها تنير لطلبتنا درب التحصيل العلمي من خلالها، معتمدا في تطعيمها وإثرائها على جملة من المصادر والمراجع التي نذكر منها (مناهج النقد الأدبي ليوسف وغليسي، مناهج النقد المعاصر لبسام قطوس، معجم السيميائيات لفيصل الأحمر وغيرها).

آمل أن يجد الطالب في هذه المحاضرات ما كان يبحث عنه وأن تكون سندا ودعما له تعينه على الفهم ودفعه نحو البحث والتقصي من أجل إثراء رصيده المعرفي للمقياس.

والله الموفق

الدكتور سمير خالدي

وهران في 2019/12/09

المنهج النفسي

المحاضرة الثانية

مقدمة:

كثيرا ما شغلت النفس البشرية بال وفكر الإنسان ولازالت إلى يومنا هذا تحظى بنوع من الاهتمام والأهمية لما تشكله من سر غامض يتحكم بطريقة مباشرة وغير مباشرة في سلوكات وتصرفات وميزاج الفرد أثناء تعامله وتواصله مع بني جلدته. فتجلى هذا الاهتمام بعالم النفس البشرية قديما من قبل الفلاسفة

حيث قال الفيلسوف اليوناني " سقراط":" لست أفعل شيئا إلا أن أطوف بكم لأحدثكم جميعا كبارا وصغارا على السواء على ألا تفكروا في أشخاصكم أو في ممتلكاتكم، ولكن ينبغي أن توجهوا كل اهتماماتكم أولا وقبل كل شيء إلى الأهمية العظمى للنفس.([1])" لقد أدرك سقراط منذ زمن بعيد أن جوهر سلوك الإنسان إنما يكمن في داخله ذلك الحيز المظلم الذي تترسب فيه ،عمق النفس الذي يجب أن نوليها كل اهتمامنا، فالعلاقة بين الإنسان وعلم النفس جد قديمة، تعود جذورها يوم بدأ الأنسان يفكر في نفسه ويستفسر عن كيفية تفاعلها مع العالم الخارجي ويتجلى لنا ذلك في نظرية "التطهير" أو (الكاثرسيس) لأرسطو والتي تتلخص في:" أن مشاهدة الإنسان للمأساة تحدث فيه هذه مشاهد العنف والحزن والبكاء وإثارة مشاعر الرحمة والخوف حيال هذه الشخصية أو تلك وأن هذه المشاعر إنما تحدث للمشاهد التطهير أي أنه يعلو ويرتقي بمشاعره([2])." إلى جانب الأغاني التي من شأنها توليد التطهير لدى صاحبها إذ تدخل عليه الغبطة والسرور فتثير مشاعره وأحاسيسه. وربطت نظرية التطهير الإبداع الأدبي بجملة من الوظائف النفسية عبر إثارة عاطفة الخوف والشفقة([3]) ويظهر لنا اهتمام الفلاسفة اليونان بالكشف عن خبايا وانفعالات النفس كان منذ زمن قديم .ولم تتأصل جذور التحليل النفسي إلا مع ظهور زمرة من العلماء والباحثين الفرنسيين في مقدمتهم سيقموند فرويد (1856-1939) و(يونغ) و(شارل مورون) و(شارل بودوان)، و(ألفرد آدلر) الذين قدموا للمنهج النفسي جهودا كبيرة ساهمت في تكوينه وتأسيسه. ومن أعرق المدارس والاتجاهات النفسية ماقام به العالم النفساني الشهير(يسقموند فرويد) بحيث شكل مدرسة قائمة بذاتها اهتمت بدراسة وعلاج المرضي النفسانيين وإيجاد تفسير لأسباب ومسببات المرض مثل العصاب وانفصام الشخصية وغيرها من الاضطرابات النفسية.

---

[1] خميس رضا: محاضرات في علم النفس التربوي الاجتماعي، منشورات دار الأديب ط1 ، وهران،2005، ص9.
[2] أحمد صقر: تاريخ النقد ونظرياته، مركز الاسكندرية للكتاب، ط1، مصر2001م،ص54.
[3] أنظر صالح هويدي: النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، منشورات جامعة السابع من أفريل، ط1، 1426 هـ، ص 80.

مثلت نهاية القرن التاسع عشر للميلاد الفترة الزمنية التي ظهر فيها علم النفس بوصفه علما يقوم على التجربة ونعت الحقل الذي ينتمي إليه بـ" نظرية الملكات([4])" التي تعتمد على الفلسفة اليونانية وفلسفة العصور الوسطى([5]). فعلم النفس هو علم له تاريخ وارهاصات فهو من العلوم الحديثة التي تشبعت بالفلسفة وما توصل إليه مجال الطب أأنذاك. فينبغي علينا قبل الخوض في شرح مصطلح علم النفس أن تعرض إلى تعريف كل من العلم والنفس.

1 تعريف علم النفس لغة :

العلم هو: "(إدراك حقيقة الشيء"، " اكتشاف الحقيقة".)([6]) أو: "اليقين بالمعرفة([7])." وهو نوعان: "ظاهري متصل بالحياة المادية والعلوم التقنية مثل الفيزياء والكيمياء... وباطني متصل بالروحانيات مثلاالإيمان، السحر، الغيب..([8])" وعرف الفلاسفة المسلمون العلم بأنه:" آية من آيات الله في الكون([9]).) وانه "هبة من العلي الخالق تعالى حيث يقول في محكم التنزيل: (وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم) (الأنبياء الآية80) . وقال جل وعلى:(وعلمناه من لدنا علما) (الكهف، الآية 65). وقوله تعالى: " وعلم آدم الأسماء كلها.)(البقرة، الآية 31.) فبالعلم ترقى الأمم وتتطور، كما يمكن أن تدمر وتحطم إذا ما ساء استخدامه وحاذ عن الطريق الصحيح .

تعريف النفس:" هي كل ما يرتبط بحياة الإنسان الداخلية التي تكشف عن حقيقته وهي جوهر الخلق باعتبار الجسد مادة مندثرة([10])." وفي القرن 20م بدأ علم النفس يستلهم نظرياته وإجراءاته التحليلية من

[4] المرجع السابق ص9.
[5] المرجع السابق ص 9.
[6] خميس رضا: محاضرات في علم النفس التربوي الاجتماعي، منشورات دار الأديب ط1 ، وهران 2005،ص13
[7] جميل أحمد: شواهد ومشاهد، دار الإسراء، د.ط)، عمان، الأردن 1980، ص15- .16
[8] خميس رضا: محاضرات في علم النفس التربوي الإجتماعي، منشورات دار الأديب،ط1، وهران 2005،ص13.
[9] أنظر : سعداوي راتب، الفلسفة في الإسلام، دار العلم للملايين،ط1، لبنان1982،ص28.
[10] أنظر سعداوي راتب: الفلسفة في الإسلام، دار العلم للملايين، (د.ط)، لبنان 1982، ص98.

مبادئ التحليل النفسي التي توصل اليها العالم النفساني (سيقموند فرويد 1856- 1939) حيث رد السلوك الإنساني إلى منطقة اللاوعي (اللاشعور)([11])."

- يعتبر علم النفس أحد العلوم العتيدة والعريقة لها ماض طويل في تاريخ العلوم ومجال البحث في أسرار النفس وخفاياها وتسليط الضوء عن ذلك السرداب المظلم الذي يحوي الوجه الخفي للنفس. ويتكون العلم من مصطلحين: **علم/ النفس:"**

" علم ورد بعدة معاني بسيطة:

- أ إدراك حقيقة الشيء
- ب اكتشاف الحقيقة

تعريف المنهج النفسي اصطلاحا:

يعتمد في تحليله على نظريات التحليل النفسي والتي فسر فرويد معظم أفكاره في حقل دراساته النفسية على عنصر اللاشعور التي أسماها بمنطقة "اللاوعي" التي تترسب فيها جل رغبات الكائن الإنساني على شكل مكبوتات تبحث دوما على الظهور متجلية في اشباع الغرائز عبر الحلم أثناء النوم أو اليقظة ، والإبداع وغيرها... واعتبر الأعمال الفنية بمثابة تعويض ما لم يستطيع تحقيقه في عالم الواقع([12]).

كانت لكتابات (سانت بيف) النقدية لدراسة وفهم شخصية المبدع هي اكتشاف للعمل الفني تستند على مقولة: "لا يمكن فهم العمل الأدبي إلا بفهم الإنسان الذي أنتجه.([13])" تمثل شخصية المبدع مفتاح اكتشاف التفصيلات الخاصة بحياته وهوما يدل على علاقة النص بمبدعه. فكان هدف (سانت بيف) التعرف إلى حقيقة الفرد من خلال النصوص الإبداعية وما يمكن أن تخفيه الأعمال من ميزات وخصائص لم تكن ظاهرة في الواقع ولا يمكن اكتشافها إلا من خلال النص الأدبي: " فحاول أن يرسم صورا صادقة لجوانب حياتهم النفسية منها خاصة مع التركيز على الجوانب الأكثر خصوصية والأكثر ديمومة فيهم

---

[11] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط 2، الجزائر 2009، ص 22.

[12] أنظر يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر2009م،ص22.

[13] أحمد حيدوش: الاتجاه النفسي في النقد الأدبي الحديث،ديوان المطبوعات الجامعية ،د.ط)، الجزائر1990، ص11.

انطلاقا من عملية تشريحية لانتاجهم([14])." ومن هذا المفهوم يكون هدف (سانت بيف) من منهجه النفسي :"البحث عن الفرد للوصول إلى مجموع الأفراد([15])." ويقوم منهج (سانت بيف) النفسي على ثلاثة محاور وهي: المحور الأول يختص بدراسة الأسباب التي أدت إلى إنتاج العمل الأدبي. ويهتم المحور الثاني بعلاقة المبدع بأعماله الفنية أي ماهي الروافد والمصادر التي يستقي منها المبدع إبداعه؟ أما المحور الثالث تأثير النص على نفسية المتلقي وماهي العلاقة التي تربط المبدع بالمتلقي؟([16]) فغايته كانت البحث في جوهر الذات التي أبدعت أعمالا مميزة من أجل أن تخلد وجودها .فشكل البحث عن "السيرة النفسية للأديب([17]) " منهجا جديدا في النقد الأدبي الحديث.

يعتبر- (سيقموند فرويد (1856 -1939): من الاوائل الذين رسخوا بالنظرية والتطبيق علاقة علم النفس بالأدب والفن والنقد ،فكان مولعا بقراءة الشعر والأدب إذ تناول بالتحليل النفسي شخصيات الفنانين وأعمالهم الفنية وعملية الخلق الفني والمتلقي([18])." و اعتبر مدونة الأعمال الأدبية ذات دلالة على أثر صاحبها :" فالأدب يقدم الأنماط العامة أو المادة الخام عن النفس الإنسانية فتنتفع بها مصطلحات التحليل النفسي[19]." ، فيقوم الأديب باستحضار رغباته ومكبوتاته الجنسية التي تطفو على السطح فتبدو ظاهرة للعيان في مشاهد وصور فنية جمالية تحمل شكلا لغويا تعبيريا([20].) فكان للأديب والفيلسوف والشاعر فضلا في اكتشاف عالم اللاشعور كما يعترف بذلك فرويد نفسه بقوله لأحد

[14] المرجع السابق، ص11.
[15] المرجع السابق، ص11.
[16] المرجع السابق، ص13.
[17] المرجع السابق،ص11

[18] أنظر أحمد بدوي: لأسس النقد النفسي عند العرب، (د.ط)، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ت)، ص 503.
[19] أحمد حيدوش: الإتجاه النفسي في النقد العربي الحديث: ديوان المطبوعات الجامعية،(د.ط)، الجزائر1990،ص14.
[20] أنظر زين الدين مختاري: المدخل إلى نظرية النقد النفسي سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد، (د.ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1998، ص 8-9.

المبدعين : "الشعراء والفلاسفة هم الذين اكتشفوا اللاشعور قبلي أما أنا فقد أنشأت المنهج الكفيل بدراسته.[21]" "وارتكزت نظرية فرويد في التحليل النفسي على العناصر الثلاثة : (الأنا – الانا الأعلى والهو)

- يمثل **الأنا:** الحياة النفسية والشعورية للإنسان
- يمثل **الأنا الأعلى**: الضمير الجمعي من الأخلاق والعادات والتقاليد والأعراف والقوانين والأوامر والنواهي المنضمة لحياة المجتمع .

الهو: يمثل العالم المظلم وسرداب النفس التي تترسب فيها المكبوتات والرغبات الجنسية.([22])" وقد توصل فرويد إلى أن غريزة الحب والحياة هي :" الطاقة التي توجه سلوك الإنسان([23])." وقد قسم فرويد الجهاز النفسي إلى ثلاثة أقسام :" الشعور ، ما قبل الشعور واللاشعور.([24]) " حيث تقم نظريته للتحليل النفسي على هذه العناصر الثلاثة. ومن بين الشخصيات المبدعة التي شكلت موضوع الدراسة لدى فرويد نذكر منها: الرسام والفنان الإيطالي (ليوناردو ديفينشي) والروائي الروسي (دوستويفيسكي) من خلال دراسته لرواية (الإخوة كرامازوف) حيث قام بتحليل شخصيات الرواية، معتمدا على الأحلام التي تراءت لهم أثناء نومهم وحياة الطفولة فشكلا هذان العاملان من بين الوسائل والطرق التي قادته إلى الكشف عن عالمهما النفسي المظلم وتسليط الضوء عليه وفك شفرته. وتوصل إلى أن الكبت والحلم كانا من بين العوامل المؤثرة في نفسيتهما وشكلا الدور البارز في إنتاجهما الفني.الذي يعتبره: " المجال الذي يضمن للرغبات المكبوتة التستر وعدم الكشف.أما الإبداع فإنه يسعى لإحداث التوازن عبر اتكاءه على القيم والسلوكات الاجتماعية([25].)" وتوصل في نهاية المطاف إلى أن شخصيات رواية الاخوة كرامازوف تتسم بالتناقض بحيث يظهر البطل:" المبدع الفنان الخلوق وفي الوقت نفسه العصبي الآثم المجرم المتعاطف مع الآثمين

---

[21] أحمد حيدوش: الاتجاه النفسي في النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق ص 32.
[22] المرجع السابق ص 10.
[23] المرجع السابق ص 9
[24] عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السرد، إتحاد الكتاب العرب،ط1، دمشق 2008، ص162.
[25] المرجع السابق، ص 162.

والمهووسين بالمقامرة وبتعذيب الآخرين([26].)"ومن بين النتائج التي توصل إليها أن الفنان عندما يكون في لحظة الإبداع عصابيا حقيقيا " يستطيع تخطي عتبة اللاشعور والإفلات من رقابة الأنا الأعلى محققا رغباته ومكبوتاته بوسائله الفنية الخاصة وهو بعد ذلك إنسان عادي سوي.([27])" ، كما يمثل الحلم وسيلة لإشباع الرغبات التي لا يستطيع تحقيقها في واقعه يمنعه من سلطة الأنا الأعلى.

و بعد فرويد أثريت الدراسات النفسية من طرف زمرة من الباحثين أمثال: (ألفرد آدلر) و (يونغ) و(شارل بودوان) و(شارل مورون) الذين قدموا بحوثا في المنهج النفسي ساهمت في تكوينه وتأسيس مصطلحاته و اتجاهاته المعاصرة.

يعتبر آدلر(1870-1937): تلميذا لفرويد، و يرجع له الفضل في تأسيس "مدرسة علم النفس الفردي([28])" بحيث خالف معلمه في فكرة ان يكون للغريزة الجنسية السبب الوحيد في ظهور الأمراض العصابية وأنها الباعث الأول على الفن([29])حيث يرى أن:" الشعور بالنقص هو السبب الرئيسي في نشأة العصاب وأن الباعث الأساسي على الفن هو غريزة الحب والظهور أو حب السيطرة والتملك([30])". فالشعور بالنقص في نظره يعتبر مبعثا على التعويض.

إن الجديد في نظرية أدلر النفسية ليس عالم اللاشعور وحده الكفيل بتحكريك رغبات الإنسان وإيقاظها لتطفو على السطح نتيجة تفاعله مع المجتمع ذلك لأن : "الفرد ليس منعزلا عن وسطه الاجتماعي يتصرف بما يمليه عليه نزوعه الفردي ودوافعه اللاشعورية([31].)"وكان لفرويد تلامذة كثر ساروا على نهجه في دراسة شخصية الأدباء والفنانين ونذكر منهم:

[26] المرجع السابق،ص 165.
[27] المرجع السابق ض11.
[28] المرجع السابق ص13.
[29] المرجع السابق،ص 14.
[30] ص 14
[31] ص 14

(أرنست جونز): الذي قام بتطبيق نظرية معلمه بحذافرها على مسرحية (هاملت) للمسرحي الاجليزي (وليام تشيكسبير) في دراسة عنونها بـــ:" عقدة أوديب وتفسير هاملت" ([32]). درس فيها سر تردد شخصية هاملت في قتل أبيه وتوصل في نهاية الدراسة أن شخصية هاملت هي نفسها شخصية تشيكسبير[33].

-وضع (شارل بودوان) مصطلحا جديدا أسماه بـ: " التحليل النفسي الأدبي " والتي تعد :" شرح وتقويم من خلال الحقائق النفسية والمتابعة الدقيقة لمكونات العمل الأدبي والمعطيات البيوغرافية للأديب أو الفنان وهو بهذه الطريقة يريد أن يعيد بناء التراكيب الأساسية الكامنة وراء النص([34].)" واتفقت مختلف المدارس التي ذكرناها على أن الدراسة النفسية للنص الأدبي بالاعتماد على مجموعة من الأفكار أهمها :"أن هناك علاقة تجمع بين النص ونفسية مؤلفه، التي تتكون من جملة من الرغبات والمكبوتات القابعة في سرداب اللاوعي إلى جانب الاهتمام والتركيز في دراستهم على شخصيات النص ومختلف سلوكاتهم الغريبة والغير عادية التي توحي إلى عالم اللاشعور، والحكم على المؤلف أنه شخصية عصابية([35].) بحيث يتجلى مرضه هذا عبر كم من الرغبات التي تترجم حالته النفسية.

و كان لـ(شارل مرون) (1899-1966) رأي مخالف لرأي (شارل بودوان) حيث ابتدع ما يعرف بـ:" مصطلح النقد النفساني" psycho-critique بإعلانه عن ميلاد منهجا جديدا في الدراسات النفسية الأدبية بحيث فصل النقد الأدبي عن علم النفس ووظف التحليل النفسي كأداة يستقرئ من خلالها النصوص الأدبية[36].

رفض فكرة التحليل النفسي للأدب للوصول إلى تشخيص حالات مرضية عصابية، وأنه لا يجب أن يحكم النقد النفسي مجرد وصف لحالات مرضية ، ولا يمكن أيضا النظر للمبدع عموما انه مريض عصابيا، وأن أدبه مرآة عاكسة لمرضه.[37]" لقد اختار شال مورون:" شخصيات شكلت موضوع تجاربه وأبحاثه النفسية وعلى رأسهم الأديب الفرنسي " راسين" بمسرحياته للوصول إلى جوهر وباطن اللاوعي، وعلاقته بالأنا الأعلى

---

[32] أنظر: أحمد حيدوش: الاتجاه النفسي في النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق، ص 23.
[33] أنظر المرجع السابق، ص23.
[34] زين الدين مختاري : المدخل إلى نظرية النقد النفسي سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد،ص16.
[35] أنظر يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع،ط2، الجزائر 2009م،ص 23.
[36] أنظر يوسف وغليسي: مناهج النقد الادبي، جسور للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر 2009م،ص 23.
[37] المرجع السابق ص 17.

، واعتمد على تراجم االكاتب (راسين) متجاوزا الدراسات السابقة، ومرتكزا على ثلاثة عناصر يراها المكون الأساسي للعملية الإبداعية، وتتمثل في:

" 1 – البيئة الاجتماعية وتاريخها.

2 – شخصية الأديب وتاريخها.

3 – اللغة وتاريخها". وتوصل من خلال دراساته أن توظيف المبدع أسلوب الإيحاء والخطاب المشفر والرموز الأسطورية يصدر من اللاوعي المتمثل في الحياة الباطنية للنفس العاكسة للحالات المأساوية والأحزان المعبر عنها من خلال العمل الفني([38].) فهي تشكل بذلك أداة يعبر من خلالها المبدع عن لاشعوره. وعمد (جاك لكان) العودة إلى نظرية فرويد في التحليل النفسي وتحديدا التركيز على عنص اللاشعور الذي اعتبره متجليا في الكلام أو اللغة وعليه فقد ركز في دراسته على البنية النفسية للغة بحيث يقول:" إن بنية اللغة شبيهة ببنية اللاوعي([39])." معتبرا أن اللغة عبارة عن رموز ومعاني وإشارات فإن اللاشعور يتمظهر في جملة من الأفكار والهواجس والرغبات والميولات قابعة في سرداب النفس ومنه فإن اللغة أساس البنية النفسية أو اللاشعورية. ودرس (جاك لكان) رواية " الرسالة المسروقة" لـ (إدغاربو) واعتمد في تحليله على دراسة البنية النفسية محاولا الوصول إلى خبايا شخصية الروائي من خلال فك شفرة البنية اللغوية من وجهة نفسية.

يعد كارل غستاف يونغ(1875-1961) طبيبا نفسانيا سويسري كان له الفضل في تأسيس علم النفس التحليلي، حيث اطلع على مؤلفات فرويد وخاصة كتاب (تفسير الأحلام)،و تتلخص نظرية يونغ في أن الإنسان كائن متحضر يعيش في المجتمع، وسط بيئة يتأثر بها وأن له العديد من الرغبات والأحلام التي لا يستطيع تحقيقها كلها لأن فيها ما يتعارض مع القيم والأخلاق والقوانين والعادات التقاليد في المجتمع

[38] المرجع السابق، ص17.

[39] عمر عيلان: مناهج تحليل الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب،ط1، دمشق، 2008،ص174.

ويتساءل قائلا: فـ" الخافية (اللاشعور) هو جزء من النفس لكن هل بوسعنا الآن قياسا على مختلف محتويات للخافية؟ أن من شأن هذا أن نتكلم على التسليم بوجود واعية في الخافية([40])."

ويضيف يونغ مصطلح "اللاشعور الجمعي" الذي يعتبره مصدرا أساسيا للإبداع الفني والأدبي تتجمع فيه كل الرواسب من الغرائز والتراكمات والأفكار الأولى([41]). فهو عبارة هن جملة من التجارب والخبرات والثقافة والاعتقادات المكتسبة في المجتمع القابعة في منطقة اللاشعور الجمعي.

ويقر يونغ بأنه يخالف معلمه فرويد حول مسألة استقلالية "اللاشعور" بقوله: " إن فكرة استقلالية وتلقائية اللاوعي التي تميز مفاهيمي عن مفاهيم فرويد بشكل جذري نبتت في ذهني عام 1902 عندما كنت أدرس قصة شاب (مسرنم)([42]) ...وهذا العمل هو خلاصة هذه الجهود. لقد حاولت بشكل رئيسي وصف العلاقات الموجودة بين وعي الأنا والصيرورات اللاواعية... هكذا حاولت أن أقارب عالم الوعي والظواهراتي تدور فيه بشكل لا مباشر([43])."

و ألف يونغ عدة كتب منها (البنية النفسية عند الإنسان) الذي قسمه إلى خمسة فصول أدرس فيها مراحل حياة الإنسان و تشكلاته النفسية الغريزية أي "اللاشعور" ، والصراع القائم بين الأنا والمجتمع وكيف يؤثر ذلك في الشعور([44]).

علم النفس وتطبيقاته عند العرب :

وكان للعرب دور المساهم في بناء صرح التحليل النفسي الأدبي كإرهاصات أولية لفتت الأنظار إلى تعريف (اليازجي) الشعر يقترب من منظور نفسي بقوله :" الكلام الذي يقصد به ما وراء مدلول اللفظ من مناغاة النفس، ومناجاة الوجدان، فتورى فيه المقاصد تحت الصور الخيالية، وتبرز المعاني تحت ثوب منالمجاز

---

[40] أنظر: يونغ البنية النفسية عند الإنسان ترجمة نهاد خياطة، دار الحوار،(د.ط)، سوريا (د.ت)،ص39.

[41] أنظر زين الدين مختاري المدخل إلى نظرية النقد النفسي سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد، (د.ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، ص14.

[42] مسرنم: تعني الشخص الذي يمشي وهو نائم كما نرحه يونغ في كتابه جدلية الأنا واللاوعي في الصفحة الحامسة من الكتاب.

[43] يونغ: جدلية الأنا واللاوعي ترجمة نبيل محسن دار الحوار، (د.ط)، سوريا، (د.ت)، ص6.

[44] المرجع السابق، ص16.

أو الكتابةونحوها.([45])" وأشار(ابن قتيبة) في كتابه (الشعر والشعراء)- لمصطلح العاطفة والإحساس والمشاعر ودورها في العملية الإبداعية ، إلى الحالة النفسية للشاعر العربي ودورها في نظم الشعر ، كما تحدث عن دواعي الشعر فقال: " للشعر دواع حيث البطيء وتبعث المتكلف منها الطمع ومنها الشوق ومنها الشراب ومنها الطرب ومنها الغضب([46].)" وعرف (مصطفى صادق الرافعي) الشعر بأنه: " معنى لما تشعر به النفس فهو من خواطر القلب، إذ أفاض عليه الحس من نوره انعكس على الخيال فانطبعت فيه معاني الأشياء، كما تنطبع الصورة في المرآة ...([47])" و يرى(أحمد بدوي) -في كتابه (أسس النقد الأدبي عند العرب)- أن تجليات الدراسات النفسية عند العرب تمثلت في مصطلح العاطفة من خلال صدقها وكذبها.([48])" حيث قدم مصطفى سويف أطروحة ماجستير عنوانها: " الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة" سنة 1948 ([49]) جهود الباحثة (سامية الملة) المتمثلة في دراستها المعنونة ب" الأسس النفسية للإبداع الفني في المسرح([50])" مساهمة بذلك في تكوين مرجعية عربية للدراسات النفسية.

وبقيت هذه الجهود لا تعدو أن تكون مجرد إرهاصات أفكار أولية لفتت الأنظار إلى مصطلح العاطفة والإحساس والمشاعر ودورها في العملية الإبداعية وكيف تأثر في الشاعر أولا وفي المتلقي ثانيا الذي يكون له ردة فعل تجاه ما قرأه من إبداع.

وقد تأثر النقد العربي في العصر الحديث بمدرسة التحليل النفسي بأفكارها و منجزاتها، فبرز الناقد (عبد الرحمان شكري) فكانت له محاولات في الدراسة النفسية كتعريفه للشعر من منظور رومانسي فيرى :" أن النفس إذا فاضت بالشعر أخرجت ما تكنه من الصفات والعواطف المختلفة في القصيدة الواحدة.([51])" وإذا كان اشكري يعتبر الشعر الكاشف لحالات شعورية والعاكس لمشاعر الشاعر فإن التجربة الشعرية عند (المازني)

---

[45] أحمد حوش: الاتجاه النفسي في النقد الأدبي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، الجزائر 1990، ص39.
[46] ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط2، دار المعارف، المصرية، القاهرة، 1977 ، ج1، ص 84

[47] مصطفى الصادق الرافعي: ديوان الرافعي، (د.ط)، دار الكتاب، ج2، القاهرة 1321هـ، ص3.
[48] أحمد بدوي: أسس النقد النفسي عند العرب، دار النهضة، (د.ط)، (د.ت)، ص 503.
[49] أنظر يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر 2009، ص23.
[50] أنظر المرجع السابق ص24.
[51] أحمد حوش: الاتجاه النفسي في النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق، ص44.

والباعث الأول للشعر هو:" حدة إحساس المرء ودقة شعوره...يطيلان أجل العاطفة، فإذا استولت عليه عاطفة لم تزل تجيش وتضطرم حتى تقر وتنتظم، ثم تتحول فكرة قاهرة تظل تجاذبه وتدافعه حتى ينفس عنها عمل يناسبها.([52])." فنظم الشعر في نظر المازني يكون نتيجة مؤثر خارجي يتغلغل إلى إحساسه فتكون ردة فعله شعرا ينم عن عبقرية فذة أما(عباس محمود العقاد)(1889- 1964) فكانت له عدة أبحاث نفسية منها دراسته لشخصية الشاعر " إبن حمديس الصقلي واصفا شعره بأنه وجداني غير متكلف([53]). كما حلل شخصية إبن الرومي في كتابه (إبن الرومي حياته من شعره) حيث وقف على مولده ونشأته وتكوينه النفسي والفيزيولوجي وتحليل ظاهرة التشاؤم لديه التي أرجعها إلى عدم توازن جهازه العصبي والنفسي([54]). أما شخصية أبي نواس ونرجسيته التي مردها في رأيه إلى شغفه بجماله وافتتانه بمحاسنه كما أنه كان منحرفا نحو الخمرة وحب النساء([55]). وذكر في كتابه "نفسية إبي نواس" محللا شخصيته مركزا على (عقدة أوديب) وميوله نحو الشذوذ الجنسي([56]) .لى جانب عبد القادر المازني (1890- 1949) و محمد النويهي(1917- 1980) من خلال جماعة الديوان حيث تناول ما يربو على الثلاثين شخصية من القديم والحديث وفي مختلف الحقول المعرفية شعرية وأدبية وفكرية وسياسية واجتماعية فضلا عن سيرتها الذاتية[57].";ويعد العقاد من النقاد المناصرين للتحليل النفسي ملخصا دعمه في قوله:" نعرف كل ما نريد أن نعرفه وكل ما يهم أن يعرف متى عرفنا نفس الشاعر وعرفنا كيف يكون أثرها في كلامه وكيف يكون أثر هذا الكلام في نفوس الناس... ولهذا نفضل المدرسة النفسية لأنها تحيط بالمدارس كلها في جميع مزاياها[58]." و قد أسس منهجه في النقد النفسي على عناصر ثلاثة: " العنصر الأول يتمثل في رسم صورة نفسية وجسدية للمبدع، والثاني استنباط مفتاح للشخصية. أما الثالث يتأسس على

---

[52] أحمد حوش: الاتجاه النفسي في النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق، ص 44.

[53] أنظر: سفيان عبد الحكيم: السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، رؤية نقدية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع،ط1، كفر الشيخ، 2008م، ص 18.

[54] المرجع السابق، ص18.

[55] المرجع السابق، ص19.

[56] أنور الحميد الموسي: علم النفس الأدبي، دار النهضة العربية، ط1، بيروت 2001، ص175.

[57] جورج أنطوان أبو الدنين: منهج العقاد النفسي في تحليل شخصية أبي نواس، مجلة بصريات الثقافية الأدبية، عدد8، فبراير 2015، مجلة asarayath.com

[58] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر2009، ص 25.

محورين : الأول نفسي فني والثاني نفسي جسمي([59])" و استند (العقاد) في رسم ملامح للصورة النفسية على عناصر الزمن والمكان والتربية والظروف البيئية والسياسية والاجتماعية وما تميزت به من علامات خاصة وكل ما يتصل بها من عوامل الوراثة والتاريخ والاستعدادات الفطرية حيث لم يختلف في هذا الجانب عن ملامح الدراسة النفسية عند سانت ([60]).

وفيما يتعلق بمفتاح الشخصية اعتمد في الكشف عنه على الحياة الخاصة للأديب :" يحمل دلالة سيكولوجية أعمق منها فالمقصود بهذا المفتاح من مجمل دراسات العقاد البيوغرافية تلك " السمة الغالبة" على سلوك الشخصية وخلائقها وصفاتها وعاداتها وهي التي تميز الشخصية عن غيرها من الشخصيات([61])."

أما العنصر الثالث الذي اعتمده يقوم على محورين يتعلق الأول بالجانب البيوغرافي للأديب والثاني يتمثل في الدراسة النفسية والطب النفسي وتوظيفهما في الكشف عن الحالات الطبيعية والغير طبيعية والمرضية والغير المرضية منها التي لها تأثير على الحالة النفسية للمبدع([62]).

وتوصل العقاد من خلال دراساته النفسية إلى أن النقد النفسي يقدم خدمة كبيرة للأدب والنقد بحيث يطلعنا على الظروف النفسية التي أثرت في شعر الشعراء مشكلة السبب المباشر في عملية الإنتاج الفني([63]).و سار على هذا النهج الناقد عبد الرحمن شكري (1866-1958) بدراسته لمجموعة من الشعراءوتبعه عبد القادر المازني (1890-1949) الذي قدم دراسة شاملة لشخصية الشاعر ابن الرومي

كان لطه حسين دور بارز في إثراء المنهج النفسي بمحاولاته الكشف عن أسرار نفسية كثر أمثال بشار ابن برد، أبي تمام ،المتنبي وأبي العلاء المعري حيث استوقفته كثيرا شخصية هذا الأخير:" نظرا لعاهة العمى التي يرى أنها كانت الموجه في حياته وشكلت سببا في عزلته عن الناس والعالم الخارجي([64])"

---

[59] زين الدين مختاري: المدخل إلى نظرية النقد النفسي، ص22.
[60] المرجع السابق،ص 22-.23
[61] المرجع السابق 23ص -24
[62] المرجع السابق، ص25.
[63] المرجع السابق ص26.
[64] إبراهيم علي السلطي: التحليل النفسي في النص الأدبي، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع،ط1، عمان 2009،ص 30.

ومال (النويهي) إلى تفسير شخصية الشاعر (إبن الرومي) معتمدا على منهج يتكؤ على المعارف العلمية وليس فقط علم النفس لأنها كفيلة باكتشاف تجربة الشاعر :"إذ تتشكل دراسته من محورين الأول أن يكون الدارس ملما بشتى العلوم الإنسانية والثاني الاستعانة بالنظريات في مختلف العلوم ولا سيما الإنسانية منها.[65] ". وتوصل النويهي إلى أن ابن الرومي حالته النفسية واضطراباته السلوكية مردها خلل في جهازه العصبي والغدي مما أثر هذا على عقله أيضا([66]) تناولت دراسة النويهي لابن الرومي التركيز على الأعضاء الفيزيولوجية والعصبية مثل العقل والدماغ والرأس وقال عنه: " كان رجلا ضعيفا سقيم الجسم معتل الصحة طول حياته ولم يكن سقمه شيئا طرأ عليه فترة من فتراتها أو نتيجة لعدوى أصيب بها... بل هو لا شك ولد عليل البدن ضعيف التركيب([67])." وتوصل إلى أن معظم إخفاقاته في الحياة كان مردها تكوينه الفزيولوجي. واهتم النويهي بشخصية أخرى كثيرا ما أثارت انتباهه يتعلق الأمر ب الشاعر(إبي نواس) محبة للهو والمجون شاربا للخمرة فكثرت خطاياه وعيوبه لدرجة أنه كان يجهر بها ولا يبالي كل هذه السلوكات الغير عادية أيقضت رغبة (النويهي) في دراسة شخصيته فبدأ بالبحث في تربيته وحياته وهو طفل صغير فقد أباه في سن مبكرة من عمره، وتصرفات والدته التي لم تكن سوية فأثر كل ذلك على نفسيته فكره النساء ومال إلى الغلمان وشرب الخمر كتعويض عن ما افتقده من حنان الأب والأم.[68] فكانت حياة أبي نواس مليئة بالتناقض مثل حبه اللامتناهي في تعاطي الخمرة إلى حد التقديس والعبادة :" أثارت في نفس أبي نواس إحساسات الرهبة والخشوع ونزعات التقرب والتقديس ...[69]" وكانت نتيجة دراسة النويهي لشخصية أبي نواس مليئة بالعقد عقدة أديب، و سلوكات هستيرية ، عبادته للخمر، شديد القسوة على نفسه[70]،

ودائما في نفس السياق قدم جورج طرابيشي جملة من الدراسات النفسية في الرواية مثل: " عقدة أوديب في الرواية العربية" و رمزية المرأة في الرواية العربية "، " و مقاربة اللاشعور في الرواية العربية ويبدو جورج

---

[65] أحمد حوش: الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، الجزائر 1990،ص 102.
[66] أنظر: روفون جست: إبن الرومي حياته وشعره، ترجمة حسين نصار، بيروت (د.ط)،)د.ت)، ص 84.
[67] محمد النويهي : ثقافة الناقد الأدبي، ط1، دار الأداب، بيروت 1969، ص70-74.
[68] محمد النويهي: نفسية أبي نواس ط6، مطبعة السعادة القاهرة 1969،ص 188.
[69] المرجع السابق،ص 114.
[70] المرجع السابق، ص 189.

طرابيشي من أنصار المنهج النفسي بحيث صرح في أحد الحوارات بقوله:" لقد كتبت من قبل عدة دراسات في النقد ولم أشعر أن هناك منهجا قادرا على الدخول إلى قلب العمل الأدبي وإعطائه أبعادا، وأن يكشف فيه عن أبعاد خفية أو فلنقل تحتية، كمنهج التحليل النفسي([71])." وهو نفس الأتجاه الذي دافع عنه الناقد اللبناني خريستو نجم بقوله: " التحليل النفسي للأدب من أصلح المناهج الأدبية تقصيا للحقيقة وإثراء للفن([72])." وعتبر عبد المالك ملرتاض من أشد خصوم المنهج النفسي واصفا الدراسة النفسية للأدب "بالمرضية المتسلطة" لا تبحث في النص إلا عن المرض وأن المبدع رجل مريض ([73]). وكانت للناقد (عز الدين اسماعيل) جهودا متميزة في حقل الدراسات النفسية الادبية من خلال كتابه:" التفسير النفسي للأدب" الذي حاول من خلاله تفسير مرض العصاب والنرجسية ([74]) كما أنه خصص فصلا كاملا لدراسة نفسية لرواية (الإخوة كرامازوف) للروائي (دوستوي فيسكي) ([75]) و من الدراسات المعاصرة في مجال النقد النفسي ما قام به الناقد (عبد القادر فيدوح) الذي أظاف لبنة جديدة في حقل الدراسات النفسية للنص الشعري مستكشفا عوالم النص وأثرها على انفعالات القارئ وتحليل استجابته الإنفعالية من خلال كتابه " الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي ودراسة تجلي ظاهرة الإبداع في النقد العربي القديم واهتمامه بعنصر الإسقاط واللاشعور والحدس عند الشعراء.([76])" كما قامت الباحثة (سماح بن فروخ)بدراسة نفسيةبعنوان:" الأنا والآخر في شعر محمود درويش، قصيدة مديح الظل العالي أنموذجا." معتمدة منهج التحليل النفسي في الكشف عن مميزات نفسية الفرد الفلسطيني أمام غطرسة وقمع الاحتلال الصهيوني فاهتمت دراستها بـ **:"(رصد الأنا التائهة بين مشاهد قصيدة مديح الظل العالي و تداعيات النفسية للقتل الرمزي للآخر المحتل([77]).)** وخلصت إلى مستوى الذي بلغه القهر والاستبداد والظلم وما خلفه من أثر و أبعاد نفسية على

---

[71] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع،ط2، الجزائر2009،ص26.

[72] خريستو نجم: في النقد الأدبي والتحليل النفسي، دار الجيل ،ط1، بيروت1991،ص39.

[73] أنظر يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 28.

[74] عمر عيلان: النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد، منشورات الاختلاف، الجزائر بيروت، ط1، 2010، ص136.

[75] عز الدين اسماعيل: التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب،ط4، القاهرة، (د.ت)، ص28.

[76] عبد القادر فيدوح: الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع،ط1، عمان 1988، ص9-10.

[77] سماح فروخ: الأنا والآخر في شعر محمود درويش، قصيدة مديح الظل العالي أنموذجا، الجيل للدراسات الأدبية والفكرية، مجلة علمية دولية تصدر عن مركز الجيل للبحث العلمي،العدد الثالث أيلول/سبتمبر 2014، ص57.

الفرد و انتكاسة الذات العربية ووضعيتها المزرية التي حالت دون تحقيق مصيره وهدفه في التحرر من قبضة الصهاينة فغدت ذات تائهة غريبة في وطنها فاقدة للأمن وطعم الحياة وروح الاطمئنان والاستقرار([78]).

الإنتقادات:

لم يسلم الاتجاه النفسي للدراسات الأدبية من انتقادات فكان من بين أول المنتقدين له (محمد مندور) الذي رفض تحميل النص الأدبي ما لايستطيع تحمله وشحنه بمعارف علمية من شأنها إقصاء جماليته وأدبيته يقول:" يؤدي بالنقاد الأدب إلى الانصراف عن الأدب وتذوق الأدب وفهم الأدب والفرار إلى نظريات عامة لا فائدة منها لأحد([79])." فذلك سيفقد النص قيمته الأدبية والفنية.

أما طه حسين فقد اتسم نقده بشيئ من الاعتدال والوسطية فقد انتقد الذين ركزوا على دراسة نفسية الكاتب دون الرجوع إلى جمالية النص وفنياته كما رفض تطبيق المنهج النفسي على الشعراء القدامى بحجة أن أمر الرجوع إلى التراث الشعري القديم يتطلب الكثير من التدقيق والتمحيص([80]) : " لأننا لا نعرف من حقائق حياتهم إلا أقلها وأيسرها ...إنما هي أطراف حفظها الرواة. وعسى أن يكونوا قد أظافوا إليها من أحاديث الناس ومن عند أنفسهم ما ليس بينه وبينها سبب[81]." وأجاز استخدام المنهج النفسي على الشعر والشعراء المعاصرين . وتميز (مصطفى ناصف) برأيه حيث دعا إلى تطبيق المنهج النفسي على النصوص وتوظيف نتائج التحليل النفسي فيما يخدم النص ومضمونه دون الرجوع إلى نفسية وحياة الكاتب لأن:" مادة العمل الفني لا توجد في تاريخ حياة الشاعر، وإنما تنبع من العمل ذاته[82]." يرفض مصطفى ناصف أن يقيم الناقد النفساني علاقة بين النص وصاحبه.

---

[78] أنظر: سماح فروخ: الأنا والآخر في شعر محمود درويش قصيدة مديح الظل العالي أنموذجا، الجيل للدراسات الأدبية والفكرية مجلة علمية دولية العدد الثالث أيلول ديسمبر 2014،ص 65.

[79] أحمد حيدوش: الاتجاه النفسي في النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق، ص 143.

[80] أنظر طه حسين: خصام ونقد،دار العلم للملايين، ط1، بيروت 1955م، ص227.

[81] المرجع السابق ،ص 224.

[82] مصطفى ناصف: دراسة الأدب العربي، الدار القومية، (د.ط)، القاهرة،(د.ت)، ص146.

ومهما يكن فإن التحليل النفسي للأدب ما هو إلا منهجا كبقية المناهج الأخرى ظهر في مرحلة مبكرة وشق طريقه نحو تصور لآلية تسمح للناقد التعرف إلى شخصية الأديب والولوج إلى النص عبرها وتوظيف نتائج التحليل النفسي لإثراء حقل الدراسة فاختلف النقاد في آرائهم وتصوراتهم فمنهم من اقتصر الدراسة على المؤلف وانفرد فريق آخر بالولوج إلى النص فشكل هذا الاختلاف تعدد في الدراسات النقدية وهوما نحسبه إثراء وتنوع في النتائج المتحصل عليها للتراث العربي القديم والحديث وكذلك المعاصر.

مصادر ومراجع المحاضرة الثالثة

1أحمد حيدوش: الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، الجزائر1990م.

2محمد النويهي: نفسية أبي نواس، دار ، مطبعة السعادة، د.ط)، القاهرة 1981م.

3محمد النويهي: ثقافة الناقد الأدبي، دار الفكر للطباعة، ط2، بيروت1969م

4 خميس رضا: محاضرات في علم النفس التربوي الاجتماعي، منشورات دار الأديب ط1 ، وهران،2005م.

5أحمد صقر: تاريخ النقد ونظرياته، مركز الاسكندرية للكتاب، ط1، مصر2001م.

6صالح هويدي: النقد الأدبي الحديثن قضاياه ومناهجه، منشورات جامعة السابع من أفريل، ط1، 1426 هـ

7جميل أحمد: شواهد ومشاهد، دار الإسراء، د.ط)، عمان، الأردن 1980م.

8 سعداوي راتب، الفلسفة في الإسلام، دار العلم للملايين،ط1، لبنان1982،

9 يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط 2، الجزائر 2009م

10 أحمد بدوي: لأسس النقد النفسي عند العرب، (د.ط)، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ت)،

11 زين الدين مختاري: المدخل إلى نظرية النقد النفسي سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد، (د.ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1998م.

12 عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السرد، إتحاد الكتاب العرب،ط1، دمشق 2008م.

13يونغ البنية النفسية عند الإنسان ترجمة نهاد خياطة، دار الحوار،(د.ط)، سوريا (د.ت). 10

14يونغ: جدلية الأنا واللاوعي ترجمة نبيل محسن دار الحوار، (د.ط)، سوريا، (د.ت).

15 زين الدين مختاري : المدخل إلى نظرية النقد النفسي سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد.

16 عز الدين اسماعيل: التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب،ط4، القاهرة، (د.ت).

17ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط2، دار المعارف، المصرية، ج1 القاهرة، 1977م.

18 أحمد بدوي: أسس النقد النفسي عند العرب، دار النهضة، (د.ط)، (د.ت).

19: سفيان عبد الحكيم: السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، رؤية نقدية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع،ط1، كفر الشيخ، 2008م.

20أنور الحميد الموسي: علم النفس الأدبي، دار النهضة العربية، ط1، بيروت 2001م.

21جورج أنطوان أبو الدنين: منهج العقاد النفسي في تحليل شخصية أبي نواس، مجلة بصريات الثقافية الأدبية، عدد8، فبراير 2015، مجلة asarayath.com

22 إبراهيم علي السلطي: التحليل النفسي في النص الأدبي، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع،ط1، عمان 2009م.

23 يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع،ط2، الجزائر2009م..

24 خريستو نجم: في النقد الأدبي والتحليل النفسي، دار الجيل ،ط1، بيروت1991م.

25 عبد القادر فيدوح: الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع،ط1، عمان 1988م.

26 سماح فروخ: الأنا والآخر في شعر محمود درويش، قصيدة مديح الظل العالي أنموذجا، الجيل للدراسات الأدبية والفكرية، مجلة علمية دولية تصدر عن مركز الجيل للبحث العلمي،العدد الثالث أيلول/سبتمبر 2014م..

27 يماح فروخ: الأنا والآخر في شعر محمود درويش قصيدة مديح الظل العالي أنموذجا، الجيل للدراسات الأدبية والفكرية مجلة علمية دولية، العدد الثالث أيلول ديسمبر 2014 م .

28 محمد عبد الهادي: تجليات المرأة في شعر محمد درويش من الموقع الإلكتروني

29حمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته خصائصه الفنية 1925-1975، دار الغرب، د.ط) بيروت، 198

المنهج التاريخي

المحاضرة الأولى

تمهيد:

تدل كلمة التاريخ على جملة من الأحداث التي وقعت في فترة زمنية فهي أحداث مرتبطة بالإنسان والزمان والمكان . فالتاريخ هو ما كان وما يكون وما سيكون. وبمفهوم آخر : تلك المعارف والخبرات التي يحوز عليها الإنسان ترتبط بماضيه[83] أو ، معرفة يكتسبها الفرد أفرزتها أحداث ماضية[84]. ويمثل في رأي حسن عثمان بأنه:" مطلق مجرى الحدث الفعلي الذي يصنعه الأبطال والشعوب التي وقعت منذ أقدم العصور واستمرت وتطورت في الزمان والمكان حتى الوقت الحاضر[85]." فالتاريخ إذن يتمظهر في المعرفة والخبرة التي يكتسبها الإنسان طيلة حياته عبر زمن ومكان وبيئة معينة.

ويعني في رأي الفيلسوف (هرنشو) :" ليس علم تجربة واختبار ولكنه علم نقد وتحقيق وان اقرب العلوم الطبيعية شبها به هو علم الجيولوجيا فكل من الجيولوجي والمؤرخ يدرس آثار الماضي ومخلفاته ليستخلص ما يمكنه استخلاصه من الماضي والحاضر على السواء[86]."

فالتاريخ إذن هو التدقيق في الحدث يتبعه الشرح والتعليل لجملة من الأحداث وقعت مرتبطة بزمان ومكان محددين ، يعتمد فيها المؤرخ أثناء دراسته على منهج علمي واضح المعالم يلتزما بالموضوعية وتحري الصدق وموضوعيته بعيدا عن الذاتية والزيف والتحريف.

وقد شكل المعطى التاريخي أهمية قصوى في حقل الدراسة التاريخية التي قدم لها مجموعة من النقاد والفلاسفة الأوروبيين بدء من نهاية القرن التاسع عشر للميلاد وبداية القرن العشرين أمثال (هيبوليت تين)، (سانت بيف) و(برونتير) و (لارسون).

---

[83] عبد الله العروي: مفهوم التاريخ، المركز الثقافي، (د.ط)، الجزءالأول، المغرب 1992، ص33.

[84] المرجع السابق، ، ص38.

[85] حسن عثمان: منهج البحث التاريخي، دار المعارف، ط 8، القاهرة (د.ت)، ص12.

[86] المرجع السابق، ص17.

مفهوم المنهج التاريخي:

يرتبط المنهج التاريخي بحياة الإنسان ماضيه وحاضره، الذي يعكس ثقافته، وفكره ونمطه في الحياة في زمان ومكان ،يهدف إلى :" معرفة الأسباب والربط بين العوامل التي ساهمت في صنع الحدث التاريخي وتتابعه في سياق زمني معين[87]." جوهره البحث في تاريخ الإنسان والمجتمع ومختلف انجازاته التي تنبؤ عنه وهو ما عبر عنه(هوم هوكيت):" بأنه السجل المكتوب للماضي والأحداث الماضية[88]."

يهتم بدراسة كل ما له علاقة بأحداث وظروف الماضي، يقف على تفسيرها والكشف عن الآليات والأدوات التي تمكن وتيسر على الناقد التاريخي فهم الأحداث التي وقعت والسائدة، ويسعى إلى التقرب منها متحليا بالدقة والموضوعية ومتقيدا بوحدة زمانها ومكانها بالّأدلة الموثقة في المصادر والمراجع:" يتبع في دراسته تطور اللغة وتغيرها على مر الزمن[89]". ليجد بذلك الباحث نفسه أمام مهمة الكشف عن التطور الذي طال للغة عبر مراحل التاريخ وما هو جديد التغيرات التي طرأت عليها.

تعريف المنهج :

يدل لفظ المنهج:" بالفرنسية méthode أصلها من الكلمة اليونانية méthodes ...استعملها أفلاطون بمعنى النظر والمعرفة كما نجدها أحيانا بمعنى (بحث)[90]"

لغة: هوالطريق الواضح والنهج بتسكين الهاء والطريق السليم[91]".

التاريخ لغة: جاء في لسان العرب أنه "أرخ والتأريخ تعريف الوقت والتوريخ له[92]."

ويمكن القول يقصد به التأريخ لحادثة ما في مكان وزمان ما.

---

[87] محمد علي محمد: علم الاجتماع المنهج العلمي، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية 1986م، ص163.
[88] خالد حامد: منهج البحث العلمي، دار ريحانة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر 2003، ص37.
[89] محمد علي الرويني: فصول في علم اللغة العام، علم الكتب، ط3، بيروت 2002، ص106.
[90] عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي وكالة المطبوعات، ط2، الكويت 1977م، ص3
[91] عبد الرحمن إبن خلدون: المقدمة، دار الفكر، ط1، بيروت 1994م، مادة نهج، 210.
[92] محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار النهضة، ط3، القاهرة، مصر1977م، ص48.

التاريخ اصطلاحا: فهو في رأي العلامة بن خلدون :" أعلم أن فن التاريخ عزيز المذهب جم الفائدة شريف الغاية إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرون في أحوال الدين والدنيا[93]."

المنهج التاريخي في الدراسات الأدبية:

لم يكن النقد قديما مبنيا على قواعد وضوابط، إنما اعتمد على السماع وإبداء الرأي فحاول أرسطو في العهد اليوناني بنظرية المحاكاة التي وضعها معتبرا أن : " الطبيعة هي مصدر الأمن والخوف والرضا والغضب وكل الأمور المتقابلة التي تولد المفارقة التي هي مذرة للإدراك الفني، وكان الفن هو الذي يصور تلك الطبيعة بكل جوانبها.[94]" وظل الأدب ينشط ويتطور تحت كنف نظرية المحاكاة محتضنة إياه إلى غاية بداية القرن التاسع عشر بظهور المدرسة الرومانتيكية لتبحث في رحلة الإنسان عبر الزمن معتمدة على نظرية النشوء والارتقاء وانتقاله من مرحلة البدائية إلى مراحل أكثر تطور وتقدم[95]. ويعتبر المنهج التاريخي من أقدم المناهج السياقية التي أولت عناية خاصة للحوادث التاريخية والاجتماعية والسياسية في الدراسة مشكلة آلية لفهم النصوص وتفسيرها لمختلف الظواهر التي تضمنتها بالوقوف على مميزاتها. وقد اعتمده مجموعة من النقاد والأدباء العرب القدامى في اهتماماتهم جاعلين من الأدب والأديب والشعر والشعراء موضوعا لدراساتهم ومختلف البيئات التي نشئوا فيها . ونذكر منهم عبد

القاهر الجرجاني وابن سلام الجمحي وابن قتيبة ميزوا بين شعر البادية الذي اتصف بخشونة اللفظة عن شعر المدينة الذي اتسم برقة الإحساس ولين الكلام. و أسسوا موقفا نقديا في المقدمات الطللية التي

---

[93] شوقي ضيف: البحث الأدبي (طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره)، دار المعارف،ط6، القاهرة 1977م، 26.
[94] إبراهيم عبد العزيز السمرى: أتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، ص15.
[95] أنظر إبراهيم عبد العزيز السمرى، إتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، ص 17.

اعتبروها من بين الأسباب التي دفعت الشاعر بالتشبث بماضيه السعيد واستحضاره لذكريات تاريخه وأحداثه ليتغلب على إحساسه باليأس والأسى فأثر ذلك على شعر النسيب حيث طغى عليه طابع الحزن وبطئ الإيقاع. كما أوعزوا قلة نظم القصائد الشعرية في بعض المناطق من شبه الجزيرة العربية إلى عدم تعرضها للحروب والغزوات التي اعتبروها سببا مباشرا في دفع وتحفيز الشعراء إلى ارتجال قصائد في الفخر والتغني بالانتصارات والبطولات، مصورة مشاهد الأحداث والصراعات والتقلبات السياسية التي عاشتها المناطق..

<u>الأسس المعرفية التي يقوم عليها المنهج:</u>

يقوم المنهج التاريخي على جملة من الأفكار الفلسفية والفكرية التي عرفها بني البشر خلال مراحل تطورها ويتمثل ذلك فيما أبدعه أرسطو من فلسفة استقطبت عقول المثقفين التي دعت إلى الحكمة والعقل والمنطق في تحليل وتفسير الظواهر.

ظهور التيار المثالي والمادي وتأثيرهما على الساحة الفكرية والنقدية بظهور المنهج الاستدلالي

والاستقرائي الذين كانا لهما تأثيرا واضحا على المنهج التاريخي حيث تتجلى هذه الميزة في اعتماده للمعيار النقدي مادام المنهج يهتم بعامل الزمن وتطور الحادثة التاريخية في علاقتها الجدلية بالبيئة والمجتمع.

ظهور النزعة التجريبية التي نادى بها كل من "لوك" و " هوبز" اللذان رفضا وانتقدا الفكر الميتافيزيقي وأكدا على ضرورة أن يكون التحليل مستمدا من الحس والتجريب فجاءت محاولاتهم تعنى بقضايا الحياة والمجتمع، كما حاول البعض أن يسن قوانين تحكم الأدب لدرجة المبالغة في ذلك[96].

ظهور نظرية النشوء والارتقاء لـ:" تشارلز داروين" مع بداية القرن التاسع عشر: **"ألف كتابا عنونه ب:(أصل الأنواع) حيث رأى أن الآداب تنقسم إلى فصائل أدبية مثلها مثل الكائنات الحية وإنها تنمو**

[96] شكري فيصل: مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي، عرض ونقد واقتراح، دار العلم للملايين،ط6، القاهرة،1986م،ص20.

وتتكاثر متطورة من البساطة إلى التركيب في أزمنة متعاقبة حتى تصل إلى مرتبة من النضج قد تنتهي عندها وتتلاشى وتتعرض كما انقرضت بعض الفصائل الحيوانية[97]**."** كان لهذه النظرية تأثيرها الواضح على الدراسات التاريخية للأدب،محدثة انقلابا لم يشهد له مثيلا في تلك الفترة ونقلة نوعية بتبنيها للنظرة العلمية تحمل في جوهرها مفهوما لتطور الأجناس الطبيعية من بينها الإنسان بوصفه كائنا حيا، فاتحة باب النقد على الشرح والتعليل العلمي والموضوعي .

استحواذ النقد التأثري على الساحة النقدية وطال أمده فكان سببا مباشرا في رغبة النقاد التاريخيين إثراء الحقل النقدي بمنهجية جديدة تسعى للتخلص من كل ما هو قديم وكلاسيكي وتبني طريقة نقدية جديدة المتمثلة في النقد التاريخي.

<u>خصائص المنهج التاريخي:</u>

يعتمد على الدراسة والشرح والتحليل .

يستند على الدراسات التاريخية السابقة التي تمثل مرجعا فيكيفية التوصل إلى النتائج وتكوين موقفا واضحا تجاه قضية ما.

يشكل النص الأدبي موضوعا للدراسة..

ساهم في التأريخ للأدب والفنون ودراسة شخصياتها وبيئتها.

يساعد على معرفة الحقائق بعد دراستها وشرحها واستنتاج رأي وحكم تجاهها .

<u>أعلام المنهج التاريخي:</u>

[97] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر2009م،ص17.

أ/ شارل أغستين سانت بيف: (1804 -1869) أديب وناقد فرنسي ينتمي من خيرة أدباء ومفكري القرن التاسع اشتهر برجاحة العقل وحكمته المتميزة وسداد رأيه ونظرته الثاقبة للأشياء. وقام بدراسة الجذور والأصول المكونة للأدب الرومانسي من خلال كتابه: " أحاديث الإثنين" وكتاب :" تاريخ بول رويال" اهتم فيهما بتحليل شخصية المبدع معتمدا على منهج يتميز بالروح العلمية التجريبية " فعمد إلى تقصي جميع الجوانب الشخصية للأديب... وكل ما من شأنه أن يضيء بعض المناطق المعتمة في أدب الأديب[98]". واعتبر أن جوهر العملية النقدية إنما يكمن في الولوج إلى ذات المؤلف وكل ما يحيط بها ويمكن لنا تبين الأسس التي يقوم عليها منهجه من خلال قوله:"يجب دراسة الأدباء دراسة علمية تقوم على بحوث تفصيلية كعلاقاتهم بأوطانهم وأممهم وعصورهم وآبائهم وأمهاتهم وأسرهم وتربياتهم وأمزجتهم وثقافاتهم وتكويناتهم المادية والجسمية وخواصهم النفسية والعقلية وعلاقتهم بأصدقائهم ومعارفهم والتعرف على كل ما يتصل بهم من عادات وأفكار ومبادئ مع محاولة تبين فترات نجاحهم وإخفاقهم وجوانب ضعفهم وكل ما اضطربوا فيه طوال حياتهم في الغدو والرواح، وفي الصباح والمساء[99]." واتصف منهجه بالذاتية والتركيز على شخصية الأديب دون الاهتمام بالموضوع..

ب/ هيبوليت تين(1828 -1893):

مفكر وناقد فرنسي سن ثلاث عناصر يمكنها أن تساهم في فهم وتفسير الأدب وهي:

"-1 الجنس أو العرق: ويقصد به الأصل الواحد الذي تنحدر منه مجموعة من الناس .

-2 البيئة: ومعناه الوسط الجغرافي والمكاني الذي ينشأ فيه أفراد الأمة لممارسة حياة مشتركة في العادات والأخلاق والروح الاجتماعية كون أن البيئة لها دور فعال في بناء وتكوين الشخصية.

[98] عبد الرحمن إبن خلدون: المقدمة، دار الفجر للتراث، ط1، 2004 ص 19.
[99] المرجع السابق، ص21.

-3 العصر أو الزمان: يتمثل في مجمل الأحداث السياسية والاجتماعية التي تكون تؤثر على الأديب فينعكس ذلك على إبداعاته[100]."

كان لتطور حقل العلوم التجريبية في القرن التاسع عشر أثر كبير على النقد الأدبي حيث سعى إلى توظيف مناهج العلم والاستفادة منها في تجديد مناهج الدراسة النقدية[101]."

أحدثت نظرية النشوء والارتقاء التي جاء بها العالم (تشارلز داروين) التي احتواها كتابه "أصل الأنواع" معللا فيها تطور الكائنات الحية وتغيرها من الأدنى إلى الأعلى ومن البساطة إلى التعقيد وأن الكائن البشري يتبوأ مكانة مرموقة في سلم النشوء باعتلائه لهرم التطور والتنوع[102] .

لقد تأثر (تين) بنظرية تشارلز داروين في النشوء والارتقاء واعتمدها في دراساته التاريخية للمدونات الأدبية فكانت من بيت الأفكار الجديدة التي تبناها منهجه التاريخي في تلك الحقبة من الزمن حيث تجلى مفهومه هذا في مؤلفاته نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر(تاريخ الأدب الإنجليزي 1865) ،(فلسفة الفن 1869) و(أصول فرنسا المعاصرة 1875) [103] . وخلاصة نظريته أن العمل الأدبي يتأثر بالعناصر الثلاثة (الجنس، البيئة والزمن) ومثل بالأدب الانجليزي الذي كان وليد ظروف تاريخية خاصة ودينية ودرس الأعمال الأدبية متتوصلا إلى استخلاصات جمالية وأخلاقية في العمل الأدبي وظل نقده يتصف بالمثالية ويبتعد عن الموضوعية[104]

غوستاف لانسون (1857-1934):

ناقد فرنسي عد من بين أحد أقطاب المنهج التاريخي انتقد نظرية (هيبوليت تين) وكيف وظفها في دراساته التاريخية كما انتقد (جستاف لانسون) بإقحام النظريات العلمية في الدراسات الادبية كما فعل (برونتير)

---

[100] غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار النهضة، ط3 ، القاهرة، 1977،ص 60-62

[101] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، مرجع سابق، ص18.

[102] بسام قطوس: المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء،ط1، الغسكندرية2006م،ص41.

[103] فتحي عامر:من قضايا التراث العربي، منشأة المعارف، (د.ط)، الإسكندرية، 1985 ، ص.15

[104] أنظر: إبراهيم عبد العزيز السمرى، مناهج النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، ص22.

عندما طبق نظرية النشوء والارتقاء ل(داروين) [105] واستطاع (لانسون) أن يساهم ف تأسيس المنهج التاريخي في بداية القرن العشرين حيث امتد تأثيره إلى النقاد العرب أمثال محمد مندور أحد تلامذته قبل أن يحول إلى المنهج الغجتماعي[106] .

يعكس الكتاب مدى تأثر غوستاف لانسون بافكار (هيبوليت تين) و(برونتير) مستنتجا فيه أن دراسة الأدب تؤول إلى مبدأ البحث والتقصي الذي يكتسي الصفة العلمية تتمثل في جمع المعلومات والمدونات المتنوعة مع البحث في سلامة النصوص التي هي بين يدي الباحث والاعتماد في فهمها على القواعد النحوية والصرفية وغيرها من علوم اللغة المختلفة واعتبر أن دراسة تجربة الكاتب تساعد الناقد في الكشف عن أساليب عمله ومصدرها.

أعلام المنهج التاريخي العرب:

لا يخلو التراث العربي القديم من الدراسات النقدية التي وظفت المنهج التاريخي ومن آثار ذلك مجموعة من الكتب والمؤلفات احتوت الشعر بشكل أكبر ربطت الشاعر ببيئته وزمانه ويمكن ذكر بعض الأمثلة على ذلك :

طه حسين (1889م – 1973 م):

يختزل لنا الأديب والناقد المصري، طه حسين منهجه التاريخي في كتابه: "تجديد ذكرى أبي العلاء" الذي يتشكل من خمس مقالات تتعلق بدراسة والتأريخ للشاعر أبي العلاء المعري وأدبه يقول عن منهجه في المقالة الأولى المعنونة ب "زمان أبي العلاء ومكانه": **" فإن لعصر أبي العلاء علينا أن نلم به إلمامة الظفر أتى بالجزع تلك التي تمناها لتنتفع غلته وتشفى علته ولتثلج فؤاده وتفيض على نفسه العافية والسلام.نعم لعصر أبي العلاء أن نلم به هذه الإلمامة لنحي فيه حلقة من تلك السلسلة الجميلة**

[105] أنظر إبراهيم عبد العزيز السمرى: مناهج النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، ص22.
[106] أنظر المرجع السابق، ص23.

الوضاءة التي تصل بيننا وبين القدم وتقربنا إلى الكرام البررة من آبائنا الأخيار أولئك الذين لو أنهم أسدوا إلينا نعمة الوجود لكان لهم علينا حق البربهم الوفاء."[107] ويمكن استنتاج أن طه حسين كان قد أبدع في دراساته التي اعتمدت المنهج التاريخي في نقده للشعر والتراث الأدبي العربي القديم الذي تجلى في مجموعة من مؤلفاته مثل: مع المتنبي"، حديث الأربعاء[108]" و" في الأدب الجاهلي[109]" التي لازالت إلى يومنا هذا تشهد له بالعبقرية والتفرد في معالجة المواضيع وعلاقتها بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي ساهمت في ظهور الفنون والطبوع الشعرية مثل ظاهرة الغزل بنوعيه الصريح والعذري التي تطرق إليها في كتابه **"حديث الأربعاء[110]"**الذي يمثل مجموعة من المقالات التي كان ينشرها في الصحف والجرائد فجمعها في كتاب اختار له هذا العنوان ويقول عن منهجه فيه:" ... فروح الكاتب فيها واضح بين ومذهب الكتاب فيها ظاهر جلي وعرض الكاتب لا يحتاج إلى أن يدل عليه بل اشتركت فيه الدولتان العباسية والأموية وهي لا تكاد تتجاوز طائفة بعينها من هؤلاء الشعراء وهم أصحاب المجون والدعابة وطلاب اللهو واللذة...وما كان ذلك منن أثر في حياتهم العقلية وما كان بين ذلك وبين الحياة الاجتماعية والسياسية في تلك البيئة من صلة[111]."

محمد مندور(1907- 1965):

عرف محمد مندور أنه من بين المفكرين الذين ساهموا في وضع معالم أسس النقد العربي الحديث ومن بين النقاد الذين عكست جهودهم النقدية مدى تأثرهم بمختلف قضايا العرب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية حيث شكل كتابه المعنون ب:" الميزان الجديد" مدى تأثره بمبادئ لارسون يوم كان في جامعة السوربون يقول في مقدمة كتابه:**" منذ عودتي من أوربا أخذت أفكر في الطريقة التي نستطيع بها أن ندخل الأدب العربي المعاصر في تيار الآداب العالمية وذلك من موضوعاته ووسائله ومنهج**

---

[107] طه حسين: تجديد ذكرى أبي العلاء، دار المعارف، ط5، القاهرة 1958م، ص31.
[108] طه حسين: حديث الأربعاء، دار المعارف، ط14، القاهرة 1989، مقدمة الكتاب ص3.
[109] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص 19.
[110] عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب (د.ط)، الجزائر 1983،ص5.
[111] المرجع السابق، ص7.

دراسته على السواء ولقد كنت أومن بأن المنهج الفرنسي في معالجة الأدب هو أدق المناهج وأنفعها في النفس[112]."

شكل الميزان الجديد محطة درس فيه صاحبه الخطاب الأدبي (شعرا ونثرا ومسرحا) يتحسس من خلال نصوصه مواطن العبقرية وفن القول والنظم والتصوير والوقوف على العوامل التي كانت السبب المباشر في نشأة وتطور الأدب.

حاول محمد مندور تجريب من خلال مغامرة البحث والدراسة في تاريخ الأدب العربي وفق منهجية علمية معاصرة يتوخى فيها الموضوعية يحلل الراهن ويستنتج منه رؤية مستقبلية مؤكدا على علاقة الأدب بالمجتمع فعارض بأفكاره النقاد والأدباء الذين عاصروه أمثال طه حسين والمازني .

أخذ النقد التاريخي في الستينات يشق طريقه نحو التطور في العديد من البلدان العربية على يد ثلة من النقاد العرب قدموا جملة من الأفكار أسسوا من خلالها معالم المنهج التاريخي العربي:**"الذين تحولت أطروحاتهم الجامعية إلى معالم نقدية يقتفي آثارها المنهجية التاريخيةيميا يوشك أن يبدو مطلقا[113]."** طلبتهم ويتوارثها طالبا عن أستاذ حتى ترسخ المنهج التاريخي ورسم ترسيما أكا ونذكر منهم على سبيل المثال شوقي ضيف المصري وشكري فيصل من سوريا

أما في الجزائر فيمكن ذكر عبد الله الركيبي رحمه الله وأبو القاسم سعد الله وعبد المالك مرتاض وغيرهم الذين كان لهم دور كبير في المساهمة في تأسيس منهج نقدي تاريخي ينزح باتجاه منهجية تعتمد الشرح والتحليل الموضوعي، فكان لعبد الله الركيبي وهو أحد النقاد المثقفين والمفكرين الجزائريين له مؤلف عنوانه **"تطور النثر الجزائري الحديث"** و**"دراسات في الشعر العربي الحديث"** ويتضح لنا في كتابه "تطور النثر الجزائري الحديث" أنه أخذ على عاتقه مهمة التأريخ لفنون النثر وتطورها في الجزائر قبل الاستعمار

[112] المرجع السابق ص 261
[113] المرجع السابق، ص 261.

حيث يقول:" **أما النثر فقد تطور أسلوبا وموضوعا ومحتوى**[114] " أما بخصوص المنهج التي اختاره لدراسته هذه قد أفصح عنه الناقد في مقدمة كتابه بقوله:" **والواقع أن المنهج الذي اخترناه هو منهج النقد والتحليل والاستعانة بالتاريخ إلى حد ما** [115]." لقد قسم الباحث كتابه إلى بابين: باب في التقليد والآخر في التجديد وكل باب إلى فصول فشمل الباب الأول عنونه ب:" أشكال نثرية تقليدية" الذي قسمه بدوره إلى أربعة فصول تبحث في تطور لغتها وربطها بالحياة العامة وفعل وأثر وتأثير الزمن في ذلك. فكان الفصل الأول يبحث في الخطب والرسائل أقدم الفنون النثرية واهتم الفصل الثاني بأدب الرحلات وخص الفصل الثالث بالمقامات والمناظرات أما الفصل الرابع فأفرد للقصة الشعبية.

أما الباب الثاني عنونه بـ: " **أشكال نثرية جديدة** " ليقسمه بدوره إلى خمسة فصول فكان الأول يعنى بالمقال الأدبي وجاء الفصل الثاني مخصصا للقصة القصيرة واهتم الفصل الثالث ب الرواية العربية لتنفرد المسرحية بالفصل الرابع أما الخامس خصصه للنقد الأدبي.

يتضح لنا من خلال تقسيمات الكتاب ومنهج الدراسة المتبع أن النقاد لم يدع فنا نثريا إلا ذكره وتعرض له بالتفصيل والإسهاب متحريا الدقة والموضوعية في التحليل والتفسير واستخلاص النتائج وقف من خلاله على:"**تراث متعدد الأشكال والأساليب والمضامين**[116]."

وتتجلى قيمة الدراسة في أهمية ما خلص إليه البحث والتي تتمثل في ثلاثة نتائج أو ملاحظات نوردها كالآتي

<u>أولا:</u>

أن النثر الجزائري قد تخلص من الركود والجمود في فترة مبكرة ومرد ذلك إلى أدباء القرن الماضي بدء من عهد الأمير عبد القادر[117] وبالرغم من ضعف اللغة العربية والظروف المزرية التي عاشتها أثناء فترة

[114] المرجع السابق، ص 261
[115] المرجع السابق،ص 261.
[116] المرجع السابق ص263.

الاستعمار تمكنت من التعبير عن هموم واهتمامات الأدباء عاكسة تجارب خصبة[118] فحافظت اللغة على جمالها ورونقها :" إنها ميزة لم نعثر عليها في الشعر الجزائري إلا في السنوات الأخيرة لأن الشعراء ارتبطوا بالتراث ارتباطا كليا وإذا كانوا قد جددوا في الموضوعات والمضامين فإن معظمهم بقي يجول في دائرة القدماء[119]." ووقف الناقد على أسباب ضعف وأسلوب الفنون النثرية التي ظهرت في القرن التاسع عشر وحصرها في "أدب الرحلات" و "المقامات" حيث أرجع سبب ذلك إلى سيطرة الثقافة الفرنسية أثناء فترة الاستعمار أما في عصر النهضة فقد شهدت اللغة العربية في الجزائر انتعاشا وانبعاثا مسترجعة هيبتها ومكانتها وقدرتها على البيان والتبيين مستمرة في تطورها معبرة عن شخصية الذات الجزائرية[120].

ثانيا:

قام النثر الجزائري بتصوير قضايا الفرد وعكس الصراعات التي عاشها المجتمع فشكلت النصوص الإبداعية شاهدا عليها تحاكي القومية العربية والعقيدة الإسلامية:" وكان أدبنا من أجل الإنسان والجمال والخير ومن أجل الحياة[121]."

ثالثا: على الرغم من التطور الذي تميز به النثر الجزائري:" إلا أنه يبقى بحاجة إلى جهود أكثر على مستوى اللغة والأسلوب لكي يستمر في تطوره واتساع مضامينه[122]".

ويمكن استخلاص مما تقدم مجموعة من النتائج نوردها كالآتي

- لا يقتصر المنهج على التاريخ فقط بل يستعين بالعلوم الاجتماعية و يتجاوزها ليصل إلى حدود العلوم الطبيعية والاقتصادية والسياسية وغيرها في دراسته وتحليله لينتهي إلى نتيجة مرضية نسبيا.

---

[117] المرجع السابق، ص 263.
[118] المرجع السابق، ص263.
[119] طه حسين: في الشعر الجاهلي، الكتاب والقضية ، منتدى مكتبة الاسكندرية (د.ط)، مصر،(د.ت)، ص21.
[120] طه حسين: حديث الاربعاء، ص3.
[121] المرجع السابق، ص 4.
[122] محمد مندور: الميزان الجديد، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (د.ط)، القاهرة، مصر 1994، مقدمة الكتاب، ص9.

- يساعد الباحث والقارئ في فهم التاريخ بأحداثه ومقارنتها بوقائع الحاضر.
- يضع الباحث في حوار مع النصوص السابقة والتعرف إلى مواضيعها والوقائع التاريخية التي تضمنتها.
- التعرف إلى أشكال الأنظمة التي كانت قائمة في السابق وعلاقتها ببعضها البعض والمحيط الذي نشأت فيه.
- يمثل المنهج التاريخي آلية للوقوف على مختلف الظروف التي ساهمت في إنتاج النص الأدبي وتطوره..
- يتيح لنا المجال التأمل في التاريخ الأدبي ، ودراسة زمن ومكان نشأته .
- يساعد التاريخ القارئ على معرفة عصر وبيئة ظهور الأدب أو أي فن من الفنون والتعرف عل حياتهم وثقافتهم وكل ما يتعلق بشخصياتهم وظاخبارهم آنذاك.
- يبحث النقد التاريخي في العلاقة التي تربط بين العمل الأدبي والمجتمع وبيئته بالتقرب ودراستها وفهم مغزاها وأسبابها.

مصادر ومراجع المحاضرة

(1) عبد الله العروي: مفهوم التاريخ، المركز الثقافي،(د.ط) الجزء الأول، المغرب 1992 ،

.

(2) حسن عثمان: منهج البحث التاريخي،دار المعارف،الطبعة الثامنة، القاهرة (د.ت)، زاهية راكن: المنهج التاريخي والدراسات اللغوية العربية ، مجلة مخبر الممارسات اللغوية

في الجزائر، يوم دراسي حول المناهج، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، الجزائر، 2011

3 محمد علي محمد: علم الاجتماع المنهج العلمي ،دار المعارف الجامعية،الاسكندرية، 1986،

خالد حامد: منهج البحث العلمي ، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،الجزائر، 2003.

(3) محمد علي عبد الكريم الرويني: فصول في علم اللغة العام، علم الكتب، ط 3، بيروت، 2002.

(4) عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، ط 2 ، الكويت 1977

(5) عبد الرحمن ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار الفكر ط1، بيروت، 1994 ، مادة نهج.

(6) محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار النهضة، ط3، القاهرة ، مصر، 1977.

(7) شوقي ضيف: البحث الأدبي – طبيعته – مناهجه – أصوله، مصادره ط 6. دار المعارف، القاهرة، 1977.

(8) شكري فيصل: مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي، عرض ونقد واقتراح، دار العلم للملايين،ط6، 1986.

(9) يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط 2، الجزائر 2009.

(10) خالد زيغمي: مناهج التاريخ الأدبي وخلفياتها النظرية خلال القرن العشرين، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه اشراف أ.د. عبد الملك بومنجل، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، الجزائر 2015-2016 .

(11) عبد الرحمان بن خلدون: المقدمة تحقيق حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث ،ط1 2004 .

(12) غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار النهضة، ط3 ، القاهرة، 1977.

(13) يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي.

(14) بسام قطوس: المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء، ط1،الإسكندرية 2006 .

(15) فتحي عامر:من قضايا التراث العربي، منشأة المعارف، (د.ط)، الإسكندرية، 1985 .

(16) محمد سلام الجمحي: طبقات الشعراء، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002.

(17) ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، (د.ط) الجزء الأول، القاهرة (د.ت).

(18) عمر محمد طالب: المذاهب النقدية، دراسة وتطبيق، دار الكتب للطباعة والنشر، (د.ط)، الموصل، 1993.

(19) ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء: تحقيق أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية، القاهرة (د.ت).

(20) طه حسين: تجديد ذكرى أبي العلاء، دار المعارف، ط 6، القاهرة، 1963 .

(21) جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، تحقيق شوقي ضيف، دار الهلال، القاهرة، (د.ت) مقدمة الكتاب .

(22) طه حسين تجديد ذكرى أبي العلاء، دار المعارف، ط 5 ، القاهرة، 1958.

(23) طه حسين: حديث الأربعاء، دار المعارف، ط 14، القاهرة 1989 ،

(24) يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي،

(25) عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب(د.ط)، الجزائر 1983.

(26) طه حسين: في الشعر الجاهلي الكتاب والقضية، منتدى مكتبة الإسكندرية،(د.ط)، د.ت).

(27) محمد مندور: الميزان الجديد، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر القاهرة،1944، مقدمة الكتاب.

المنهج الإجتماعي

المحاضرة الثالثة

مقدمة

يرتبط الأدب بالمجتمع ، ، وتعد هذه العلاقة من أقدمها حيث تعكس موضوعاته قضايا المجتمع وتتجلى لنا هذه الرابطة عند العرب قديما في دواوين أشعارهم الذي اصطلحوا على تسميته بـ "ديوان العرب" الذي احتوى حياتهم وثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم حروبهم وانتصاراتهم، فكان الشاعر لسان حال القبيلة يذود عنها ويحميها ويعلي من شأنها فبدأت منذ ذلك الحين فكرة مفادها أن الأدب انعكاس للواقع و مرآة تجسد لنا الحياة الاجتماعية وبدأت تتشكل شيئا فشيئا في التأصيل والتطور إلى غاية نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حيث لم تتجاوز الفكرة آنذاك مجرد ارهاصات تفتقد إلى المنهجية العلمية والموضوعية.

والمتتبع لتاريخ المناهج النقدية يلاحظ أن :"المنهج الاجتماعي جاء امتدادا للمنهج التاريخي في محاولة منه الانفلات من سيطرة البورجوازية والنظام الاقطاعي بهدف التأسيس والترويج لفكرة الفن للمجتمع "([123])

ويهتم المنهج بمقاربة النصوص الأدبية من منظور إجتماعي، الذي ساهم في إنتاجها. ويقف على الظاهرة الأدبية وربطها بأسباب وشروط تكونها. و اكتشاف الأسباب التي تتحكم في عملية إنتاج النص الأدبي، والوقوف على ثقافة المبدع في بيئته، و أثرها في تجربته الفنية و إبداعه وكيف استطاع التتأثير على القراء([124]).

يعد المنهج الاجتماعي أحد المناهج النقدية التي اهتمت بالشعر والنثر منذ زمن بعيد، فكان أحد الأسباب المباشرة في ظهوره، إذ يمثل التشكيل الطبيعي لنشأته[125]. ترعرع في رحمه، يهتم بنقد النص باعتباره ظاهرة اجتماعية ، كما ان من أهدافه البحث في العلاقة الكائنة بين الأدب والمجتمع،ويتسم بجملة من الخصائص هي:

خصائص المنهج الاجتماعي :

- يمكن الدارس من اكتشاف حياة الإنسان وعلاقته ببيئته..
- يعتبر الأديب شديد الانتماء بيئته وأحد الاسباب في انتاجه الفني.

ينظر كمال احمد زكي: النقد الأدبي الحديث، ط2 ،بيروت 1981،
[123].ص206.
[124] ينظر مناهج النقد الأدبي والدراسة الأدبية: عثمان موافي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر، 2012،ص89.
[125] صالح هويدي: النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه، منشورات جامعة السابع من أبريل، ط1، 1426، ص 95

- يعتبر الأدب عن حياة الفرد في مجتمعه.

- التعرف إلى أشكال وأوجه التطور الاجتماعي التي تتضمنها متون النصوص ا الأدبية.

- الأدب ظاهرة اجتماعية.

النقد الإجتماعي في الغرب:

شكل الفكر الماركسي في الغرب النواة التي أثرت في نشوء وتبلور النقد الاجتماعي، يقوم على فكرة جوهرية :" أن المجتمع يتكون من بنيتين تحتية يمثلها الانتاج المادي الذي يظهر في التطور الاقتصادي أما البنية الفوقية تعكسها المستويات الثقافية والفكرية والسياسية وأن التغير الحاصل في الانتاج المادي من شأنه أن يحدث تغيرا في العلاقات والنظم الفكرية[126]." حيث ارتكز على فكرة جوهرية مفادها أن الذي يحدد شعور الناس إنما هو وجودهم الاجتماعي [127].و قد ارتبط الفكر الماركسي بفكرتين أساسيتين هما:..

1 "المادية التاريخية التي تهتم بالقوانين العامة التي تتحكم في تطور المجتمع

[126]صالح هويدي: النقد الأدبي الحديث ومناهجه، منشورات جامعة السابع من أبريل،ط1، 1426م،ص95.

[127] رايمان سلدن : النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة جابر عصفور، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1991،ص 49.

2 المادية الجدلية تتمثل في تطور المجتمع ذو القوى والإرادة وتشمل هذه الفكرة إطارها الفلسفي"[128].

واهتم (الاتجاه الماركسي) بمفهوم الاشتراكية الذي يعتبر العمل عنصرا فعالا في الانتاج وتغيير واقع الفرد والمجتمع والاقتصاد من أجل بناء مجتمع اشتراكي.

ساهمت الواقعية الاشتراكية في ظهور ما يعرف بـ : "نظرية الانعكاس" التي اعتبرت أن الأدب مرآة للمجتمع بما يحمله من أفكار سياسية ،ثقافية ،اقتصادية وحضارية[129] ويقصد بها: المضي نحو التغيير والابداع والخلق واكتساب مقوماتها من الحياة الواقعية وما يمكن أن تنتجه العلاقات الاقتصادية في المجتمع وهي نفس فكرة ليون تروتسكي :"ما من أحد يمكن له أن يطالب الأدب الجديد بأن تكون له برودة المرآة فكلما كان الأدب أعمق كلما اشتدت رغبته في صياغة الحياة وكان أقدر على رسم الحياة بصورة دالة ومكتملة[130]."فكان للماركسية في منتصف القرن العشرين دورا في نشوء "علم الاجتماع الأدبي([131])" فالأدب يعكس تطور المجتمع .

و قد ساهمت (مادام ديستايل)**(1766-1817)** بجهودها في التأسيس للنقد الاجتماعي من خلال دراستها المعنونة بـ :" الأدب في علاقته بالأنظمة الاجتماعية ([132]) "سنة 1800 م الذي حاولت من خلاله أن تبحث عن ما الأدب ليس مجرد كلمة بل يتجاوز معناها فن الكتابة إلى صلته الوطيدة بالمجتمع([133]). هذه

---

128 صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر،ص57.

129 يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر 2009،ص 15.

130 لوسيان قولدمان: مقدمات في سوسيولوجيا الرواية، ترجمة: بدر الدين عرودكي، دار الحوار للنشر،ط1، سوريا 1993م،ص13

131 المرجع السابق،ص 13-14.

132 صالح هويدي: النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، منشورات جامعة السابع أبريل،ط1426،1،ص97.

133جاك رانسيير: سياسة الأدب ترجمة أبو فخر، منشورات البيئة العامة السورية للكتاب وزارة،الثقافة (د.ط) دمشق 2011م،ص9.

العلاقة التي حددها هبوليت تين**(1804-1869)** في نظريته لدراسة الاجتماعية للأدب من خلال (الجنس ، البيئة والزمن) وأثرها على شخصية الأديب في علاقتها بالمجتمع من أسرية وقرابة وأصدقاء ناهيك عن الأخالمتمثل في الأسرة والأصدقاء والأقرباء ،وهو ما أسماه بـ: "وعاء الكاتب" الذي يمثل الطريق للوصول إلى شخصية الكاتب([134]) فكان (تين) بنظريته هذه من الذين ساهموا في دراسة تاريخ الأدب من منظور اجتماعي .

ويعتبر **جورج لكاتش(1885 – 1971)** من بين النقاد الذين اهتموا بمقاربة النصوص الأدبية من منظور اجتماعي، صاحب نظرية "الانعكاس" التي تحققها بنية النص. وجمع في دراسته بين البنية الداخلية وشكلها، متأثرا بما نادت به الواقعية الكلاسيكية بأن الأدب يعكس المجتمع ، من خلاله يدرك الفرد حقيقة العالم .ويقوم منهجه أنه: " بسيط جدا يتكون اولا وقبل أي شيء من دراسة الأسس الاجتماعية الواقعية بعناية[135]."

اعتمذ **(لوسيان قولدمان)** على أفكار من سبقوه، وقام بتطويرها متبنيا اتجاها جديدا في نقد النصوص الأدبية أسماه بـ:" علم اجتماع الإبداع الأدبي" ركز فيه على الجانب الكيفي. ويبدو تأثره بجورج لوكاتش واضحا إذ يصرح بذلك في قوله:" وهكذا فقد باشرنا... بحثنا تمهيدا يتناول مشكلات الرواية بوصفها نوعا أدبيا انطلقنا لتحقيقه من نص كلاسيكي إلى حد ما، رغم أنه ما يزال شبه مجهول في فرنسا لجورج

[134] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر 2009،ص 15.

[135] ينظر أنريك أندرسون أمبرت: مناهج النقد الأدبي ترجمة الطاهر مكي، دار المعرفة الجامعية (د.ط) السويس2004م، ص 103

لوكاتش ونعني به "نظرية الرواية[136])." وخلص بدراسته إلى جملة من المفاهيم في حقل الدراسة الاجتماعية للأدب يعرضها في قوله :" لقد قادتنا دراسة "نظرية الرواية " وكتاب رينيه جيرار "الأكذوبة الرومانسية والحقيقة الروائية" إلى صياغة عدة فرضيات سوسيولوجية تبدو لنا هامة بوجه خاص... تتعلق بالتجانس بين البيئة الروائية الكلاسيكية وبنية التبادل في الاقتصاد الليبرالي من جهة ووجود نوع من التوازي بين التطور اللاحق لكل منها من جهة أخرى[137]."

تطبيقات المنهج الاجتماعي عند العرب:

أما في الوطن العربي يمثل (أحمد الشايب) أحد الأسماء العربية التي كان لها جهود في حقل الدراسات السوسيولوجية للأدب ، حيث قام بدراسة ظاهرة الغزل العذري كانت قد استفحلت في المجتمع الأموي آنذاك وذاع انتشارها. فتوصل إلى أنها ظاهرة اجتماعية تعكس حياة ونمط عيش سكان البادية منذ عصر ما قبل الاسلام فهي: "ظاهرة اجتماعية انتشرت كما انتشر سائر الظواهر الاجتماعية على اساس العدوى والتقاليد." وتوصل إلى نتيجة نلخصها في قوله:" الغزل العذري ليس ثمرة من ثمرات العصر الأموي وليس له من هذه الحياة سوى الأسم فقط، وإنما هو قديم منذ العصر الجاهلي وثمرة للحياة الإجتماعية لهذا العصر[138]." واعتبر أحمد شايب أن انتشار الغزل العذري ظاهرة اجتماعية سبب انتشارها في المجتمع آنذك العدوى والتقليد[139]. وشكلت ظاهرة شعر النقائض أحد المواضيع التي أولاها اهتماما وحاول شرح وتحليل الظاهرة وسبب انتشارها عند العرب وكيف اكتمل تجليها في العصر الأموي؟ وأعاد الأسباب إلى جزء منها يتعلق بالعصبية الجاهلية التي استفحلت بسبب سوء الأوضاع الاجتماعية والفتنة التي تغلغلت

---

[136] ليون تروتسكي: الأدب والثروة، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، ط1 بيروت، 1975، ص.10.

[137] المرجع السابق، ص 95.

[138] يوسف خليف: مناهج البحث الأدبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة 2004م، ص39.

[139] أنظر المرجع السابق، ص39.

إلى صفوف أفراد المجتمع العربي والجزء الآخر يكمن في تردي ال لأوضاع السياسية وانتشار الفتنة وانتشار الضغينة والأحقاد أدى إلى ظهور هذا اللون من الأشعار[140]. كما نجد في نفس المسار الدكتور **طه حسين**الذي قام بدراسة الشعر العربي من خلال المتنبي وأبي العلاء المعري حيث بحث في ظاهرة الطبقية في المجتمعات العربية القديمة ليستمر اهتمام الناقد ببؤس المجتمعات والتباين بين طبقاتها كما دل عليه كتابه "المعذبون في الأرض([141])" ، حيث أظهر من خلاله الفرق الشاسع بين طبقات المجتمع بتركيزه على المحرومين والفقراء والبؤساء وتجلى منهجه الإجتماعي أيضا في كتابه مرآة الضمير.

ويعتبر محمد مندور أحد النقاد العرب الذين اهتموا بالاتجاه الاجتماعي في تطبيقاته النقدية الأدبية إيمانا منه بمبادئ الفكر الاشتراكي ، حيث يعبر عن رأيه بقوله:" دفعت إلى اعتناق هذا المنهج نتيجة لاهتمامي بالقضايا العامة والنواحي السياسية والاجتماعية في حياتنا ثم لإيماني بالفلسفة الاشتراكية وازدياد بها ازددت معرفة بواقع مجتمعنا أثناء عملي بالصحافة وبحكم نشأتي الريفية وصلتي الوثيقة بطبقات شعبنا الكادحة([142].)" وقد وظف (محمد مندور) مصطلحا جديدا أسماه بالنقد الإديولوجي[143] بحيث يقول: " المنهج الإديولوجي في النقد المعاصر يناصر اليوم عدة قضايا أدبية وفنية مثل قضية الفن للحياة وقضية الالتزام في الأدب والواقعية في الأدب[144]." كما تتجلى جهود محمود أمين العالم في ميدان الدراسات الاجتماعية للأدب بداية بكتابه المشترك مع الناقد عبد العظيم أنيس المعنون بـ: " في الثقافة المصرية" سنة 1953،و قد تبوأ محمد مندور مكانة الصدارة في النقد الواقعي في الوطن العربي إلى جانب

أنظر: أحمد جلاب نور الهدى: المنهج الاجتماعي في النقد نشأته وخصائصه، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد 38
[140]العراق،2015م،ص270.

[141] أنظر عثمان موافي: مناهج النقد المعاصر، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص 46

[142] أحمد أبو حاقة: الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين،ط1 1979،ص366.

[143] انظر أحمد جلاب نور الهدى: المنهج الاجتماعي في النقد نشأته وخصائصه، مجلة مركزدراسات الكوفة، العدد38، العراق،2015م،ص281.

[144] أنظر المرجع السابق، ص271.

الناقداللبناني حميد مروة بكتابه " دراسات في المنهج الواقعي[145]." وغيرها من الأسماء التي ساهمت في إثراء حقل دراسات النقد الاجتماعي أمثال غالي شكري، لويس عوض .

نقد المنهج الاجتماعي:

لم يسلم الاتجاه الاجتماعي من الانتقادات نذكر أهمها:

- إهتمام الناقد الاجتماعي أثناء دراسته للأدب بالمجتمع دون النظر إلى أهمية وقيمة الفرد في العملية الإبداعية.
- إهتمامه ببنية العمل الادبي اللغوية دون القيمة الجمالية والفنية .
- الأدب إنعكاسا للواقع والخيالي للمبدع
- الأدب رسالة فنية لها أهداف إنسانية وأخلاقية[146].

خاتمة:

وما يمكن استنتاجه أن على الرغم من الانتقادات التي وجهت إلى المنهج النقدي الاجتماعي إلا أنه استطاع أن يدرس النص الأدبي من زاوية اجتماعية وأتاح الفرصة للقارئ والدارس التقرب من النص والبحث من خلاله والكشف عن علاقة الأدب بالمجتمع وما هي حدودها ومعالمها حيث استطاع الباحث التعرف إلى أحوال وثقافة وفكر المجتمع من خلال النص الأدبي وأن العمل هو انعكاس للواقع دون اهمال أدبية النص وجماليته وما يمكن أن تتركه من أثر وانفعال أثناء عملية التواصل .

مصادر ومراجع المحاضرة

[145] بسام قطوس: المدخل إلى مناهج النقد المعاص، دار الوفاء لدنيا الطباعة،ط1، الاسكندرية 2006م،ص68

[146]أنظر شكري عزيز ماضي: في نظرية الأدب، دار الفأس للنشروالتوزيع،ط1، عمان 2005،ص36.

1 كمال احمد زكي: النقد الأدبي الحديث، ط2 ،بيروت 1981م.

2 مناهج النقد الأدبي والدراسة الأدبية: عثمان موافي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر، 2012،

3 صالح هويدي: النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه، منشورات جامعة السابع من أبريل، ط1، 1426،

4 يوسف خليف: مناهج البحث الأدبي، دار الغرب للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، القاهرة 2004م

5 صالح هويدي: النقد الأدبي الحديث ومناهجه، منشورات جامعة السابع من أبريل،ط1، 1426م،

6 رايمان سلدن : النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة جابر عصفور، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1991.

7صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر.

8يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر 2009 .

9 لوسيان قولدمان: مقدمات في سوسيولوجيا الرواية، ترجمة: بدر الدين عرودكي، دار الحوار للنشر،ط1، سوريا 1993م .

10 صالح هويدي: النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، منشورات جامعة السابع أبريل،ط،1426 .

11جاك رانسيير: سياسة الأدب ترجمة أبو فخر، منشورات البيئة العامة السورية للكتاب وزارة،ا الثقافة (د.ط) دمشق 2011م .

12يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر 2009 .

13 أنريك أندرسون أمبرت: مناهج النقد الأدبي ترجمة الطاهر مكي، دار المعرفة الجامعية (د.ط) السويس2004م.

14 ليون تروتسكي: الأدب والثروة، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، ط1 بيروت، 1975ام.

15 كارل ماركس: الأدب والفن في الاشتراكية، ترجمة: عبد المنعم الحفن، مكتبة مدبولي،ط1، القاهرة 1977م.

16 عثمان موافي: مناهج النقد المعاصر، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008م.

17 أحمد أبو حاقة: الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين،ط1 1979م.

18 بسام قطوس: المدخل إلى مناهج النقد المعاص، دار الوفاء لدنيا الطباعة،ط1، الاسكندرية 2006م.

19 شكري عزيز ماضي: في نظرية الأدب، دار الفأس للنشروالتوزيع،ط1، عمان 2005م.

يوسف خليف: مناهج البحث الأدبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة 2004م.. 20

21 أحمد جلاب نور الهدى: المنهج الاجتماعي في النقد نشأته وخصائصه، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد 38 العراق،2015م.

التـأويـليـة

مقدمة:

يعتبر مصطلح التأويل أو "الهيرمنوطيقا" herméneutique من المصطلحات القديمة ارتبط بشرح وتفسير النصوص الدينية وإظهار ما صعب وغمض منها على المتلقي. وترتبط نشأته بتفسيرالنصوص الدينية لتبسيط الفهم لمن صعب عليه ذلك. ويرى الدارسون أن المصطلح "الهيرمونيطيقا" تعود جذوره إلى العهد اليوناني حيث اعتبره الفلاسفة آنذاك آلية إجرائية لقراءة النصوص الأدبية عموما وفهم محتواها مثل تفسيرهم لإليادة هومروس التي شكلت نوعا من الغموض لدى القارئ آنذاك :" فكان الإله والرسول هرمس اليوناني يزود البشر ويعينهم على فهم، ويبلغهم التعليمات فكان همزة وصل بين الألهة والرعية التي كانت تتلقى الشروح والتفاسير من هرمس[147]". ويعرفها البعض بأنها :" (علم التأويل) و (فن التأويل) ويعد من أقدم الاتجاهات التي اهتمت بتفسير النص وفهمها."[148] . وعموما فإن المصطلح قد نشأ في حضن بيوت الكنائس والقديسين والدراسات اللاهوتية ،حيث أصبح يعني الالتزام والتقيد من طرف المفسر بضوابط وقوانين محاولة منه فهم معانيه. ليمتد توظيف المصطلح في العصر الحديث في أوروبا إلى النصوص الأدبية والفنية من شعر ونثر وأسطورة لتشمل أيضا الأحلام والرموز.

مفهوم التأويل لغة:

ورد في معجم الصحاح في مادة (أول) :" التأويل تفسير ما يؤول إليه الشيء وقد أولته وتأولته بمعنى."[149]

147 ديفيد كوزينز هوى: الحلقة النقدية، الأدب والتاريخ والهيرمونيطيقا الفلسفية، ترجمة وتقديم خليدة حامد، المجلس الأعلى للثقافة، (د.ط)، القاهرة 2005م،ص 13

148 ينظر فاطمة الطبال بركة: النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر (د.ط)، (د.ت)، ص56.

149 الجوهري: الصحاح، مادة أول، الجزء الرابع، ص 1627.

ومدلوله عند (إبن فارس) :" آل، يؤول، أي رجع وقال يعقوب: يقال أول الحكم إلى أهله، أي أرجعه وردّه إليهم ، وقال الأعشى: " أوّل الحكم إلى أهله."[150]

مفهوم التأويل إصطلاحا:

عرف (الجويني) في كتابه: البرهان" : "التأويل رد الظاهر إلى ما إليه مآله في دعوى المؤول."[151] وفي رأي الإمام (إبن تيمية) تضمنه تعريفا جمع فيه ما تردد من تعاريف بي أوساط العلاماء والمفكرين فقال:" التأويل في عرف المتفقهة والمتكلمة والمتصوفة ونحوهم هو: حرف اللفظ من المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به."[152]

ويرى المؤرخ والفيلسوف الانجليزي المعاصر (آريون لوثر) أن أصل المصطلح يوناي (hermé)وتعني : التعبير الشرح والتفسير[153]" ومعناها بالفرنسية (Interprétation) يقابلها بالعربية :" تأويل" ويرى (جون غروندين) أن الغرض من المصطلح : " فن تأويل النصوص "[154] يمثل آلية إجرائية مرتبطة بقراءة السرد الأسطوري وفك شيفرات الخطابات الفنية والادبية[155]. ويعتبره (بول ريكور) : "نظرية تهتم بعنصر الفهم."[156] .

---

[150] إبن فارس: معجم مقياس اللغة، ج1، تحقيق السلام هارون، ص 159.
[151] الجويني: البرهان ، تحقيق الديب،ط1الجزء الأول،، ص511.
[152] يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج النقدي، دار القارئ، ط1، بيروت لبنان، ص25.

[153] Kelkel, Arion Lothar, 'La légende de l'Etre, langage et poésie chez Martin Heidegger' (Librairie philosophique, Jean Vrin, Paris, 1980), p 186
[154] عبد الغاني بارة: الهيرمينوطيقا والترجمة، مقاربة في أصول المصطلح وتحولاته، مجلة الآداب الأجنبية ، العدد 133، ص4 .
[155] ينظر المرجع السابق،ص5.
[156] بول ريكور: من النص إلى الفعل، أبحاث التأويل، ترجمة: محمد برادة، حسان بورقيبة، الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الهرم ،ط1 القاهرة 2001، ص58.

فشهد المصطلح في العصر الحديث مع (ديلتاي) تطورا في الدلالة والتوظيف،:("بوضع شروط في فهم النص مع الالتزام بالموضوعية والعلمية أثناء التحليل[157]." ونستنتج من التعريفات السابقة أن هناك تباين واختلاف في الفهم للنقاد في وضع حدود فارقة بين (التأويلية) و(الهيرمونيطيقا) فالتأويلية :هي استنباط المضمون الخفي وإظهاره معناه ، أما (الهيرمونيطيقا) تستند على مناهج فكرية وطرائق مختلفة بغية تأويل الفكرة وتفسيرها .

النص، موضوعا للتأويل:

يمثل النص موضوع التأويلية سواء كان دينيا أو أدبيا فهو المحرك الأساسي للتأويل فعرف مع(رولان بارت) يعرف تطورا ملحوظا في دلالاته ومعانيه خصوصا بعد ما نادى بفكرة موت المؤلف، أخذ النص استقلاليته بوصفه بنية لغوية مستقلة مغلقة على ذاتها كما استفاد النص من تطور العلوم الإنسانية والدراسات النقدية والأدبية مع مطلععصر النهضة في أوروبا.[158] وقد اختلف النقاد في تعريف النص حيث يقول في نفس السياق (سوينسكي) : " لكل إنسان مثقف تصور للنص مرتبطا لغويا بالمحيط الذي يعيش فيه."[159] وهذا دليل على أن الإنسان إبن بيئته يؤثر فيها ويتأثر بها وقوام هذا التأثر عامل اللغة العنصر الوحيد الذي يجسد التنوع والثراء الثقافي للمبدع والذي يعكسه النص .

التأويل عند الغرب:

---

[157] ينظر حسن بن حسن: النظرية التأويلية عند بول ريكور، منشورات الاختلاف، ط2، الجزائر 2003،ص 14.
[158] ينظر سعيد يقطين: من النص إلى النص، المترابط، عالم الفكر،ع2، مجلد32، أكتوبر ديسمبر 2003، ص74.
[159] سعيد حسن بحيري: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة 1997، ص3.

(شلير ماخر فريديريك) 1768-1834أحد أقطاب علم اللاهوت : في ألمانيا:" رجل دين فيلسوف ألماني مؤسس الهيرمونيطيقا العامة متأثر بفلسفة أفلاطون."[160] كان له الفضل نقل توظيف المصطلح من حقل النص الديني إلى حقل النص الأدبي، وفق مناهج وآليات إجرائية استقاها من العلوم الإنسانية والاجتماعية.[161] فهو :" مؤسس (علم التأويل العام) ، أو كما يسمى (علم الفهم) الذي ينطلق من الخطاب الشفهي وليس من النصوص ، ويمحور مسألة الفهم على المتكلم الأجنبي وعلى ذاتية المؤلف واضعا بذلك التفسير النفسي أو التقني إلى جانب التفسير النحوي[162]."

وانطلق (شلير ماخر) في تأويليته للنص معتمدا على التحليل النفسي الذي يعده حلقة مهمة في عملية التأويل وفهم النص من خلال إماطة اللثام عن نفسية الكاتب وأن هناك علاقة بين النص وقارئه يقول:" كلما تقدم النص في الزمن كلما أصبح أكثر غموضا للقارئ... لا بد من قيام علم أو فن يقربه من الفهم الصحيح للنص.[163]" فيتجلى أمامنا هدف (شلير ماخر) التمهيد لمشروع تأسيس لقارئ نموذجي يحتضن التأويلية وفق علم و منهجية جديدة تساهم في فهم النص.

(فلهلم ديلتاي) 1833-1911 (Diltyey Wilhem) وهو فيلسوف ألماني نظر للتأويلية و ساهم في مشروع التأسيس لمنهج يعتمد على العلوم الإنسانية والاجتماعية والابتعاد عن العلوم الأخرى مركزا على عنصري العقل والفهم في دراسة العلامات والرموز وتأويل معناها.

---

[160] ينظر عادل مصطفى : فهم الفهم ن مدخل إلى تاريخ التأويل الهيرمينوطيقا ملاحظات أولية حول الفكر التأويلي، مجلة التسامح، وزارة الشؤون الدينية ، سلطنة عمان، 2004،ص69.

[161] ينظر عادل مصطفى: فهم الفهم مدخل إلى تاريخ التأويل، مرجع سابق، ص 69.

[162] نصر حامد أبو زيد: إشكالية القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي،ط6 الدار البيضاء المغرب 2006، ص20 .

[163] نصر حامد أبو زيد: صناعة المعنى وتأويل النص ضمن نظرية المعنى بين الشرح والتفسير والتأويل، منشورات كلية الآداب ، منوبة، تونس 1992،ص 16.

اعتمد الفيلسوف (إدموند هوسرل) رائد الفلسفة الظاهراتية في تأويليته بحيث يرى أن للوجود دور مهم في التأثير على الإنسان الذي يرتبط به أيما ارتباط فمنهجه يستند على المعرفة بالوجود وكيف تتمظهر الأشياء بداخله ليعيد ترجمتها إلى معاني جديدة. وهو المبدأ نفسه الذي يتبناه الفيلسوف (هيدغر).

مارتن (Heidegger Martin)1889-1976 فيلسوف ألماني يؤمن بالوجودية ومتأثر إلى حد النخاع بأفكار الفيلسوف(هوسلر)[164]. ويعتمد منهجه التأويلي على الفهم الذي :" ينبع من تجلي الشيء الذي نواجهه من الحقيقة التي ندركها."[165] ويرى أن هناك علاقة وطيدة بين ثنائية (الذات والعالم الخارجي أو الوجود) هذه الذات التي تشكل جوهر المعادلة في كشف الحقيقة ومعرفة أسرار الوجود

واستند (بول ريكور) في منهجه التأويلي على جملة من قواعد التفسير والشرح بقوله :" نشأ مفهوم "الهيرمنيطيقا" في البداية عند تفسير النصوص الدينية ومن بعدها النصوص الدنيوية وهذا ما شكل الهرمينيطيقا كعلم لقواعد التفسير[166]." فخضع مصطلح التأويل في نظره إلى عملية انتقال من النصوص الدينية إلى نصوف أخرى أدبية وفنية.

وعكف (أمبرتو إيكو) على تكشف الأدوات الفاعلة في عملية التأويل منزهة عن الذاتية متحلية بالموضوعية عكس ما فعلت البنيوية التي عزلت النص عن المؤثرات الخارجية فجانبت دراستها الصواب وجوهر التأويل [167]".فهي تقوم على قراءة جادة للنص ومن بين المصطلحات التي اعتمدها في تأويليته

---

[164] ينظر جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة ، ص694.

[165] نصر حامد أبو زيد: صناعة المعنى وتأويل النصضمن نظرية المعنى بين الشرح والتفسير والتأويل، مرجع سابق،ص 32.

[166] بول ريكور: إشكالية ثنائية المعنى، ترجمة: فريال جبوري غزول، دار قرطبة للطباعة والنشر، ط2، الدار البيضاء، المغرب،ص 139.

[167]أنظر: إمبرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ترجمة: سعيد بن كراد، المركز القفافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب 2004،ص78.

مصطلح" **(الكلية"** ، **"الشمولية"** أو "**الوحدة العضوية** لدى (إمبرتو إيكو)"التي تعني تضافر بنيات النص التي يدرك معناها من خلال تجميعها وتشكيلها وهو عكس ما كانت تقوم به التفكيكية عن طريق التقويض والتفكيك لهذه البنيات) [168]." ويفهم من مما سبق أن وضوح العلامة وتبين دلالتها مرهون بهذا الانسجام بين البنيات .

أما مفهوم **" القصدية"** ، وهي تظافر كل وحدات النص الصغرى والكبرى التي ينتج عنها المعنى الكلي للنص فهي ذلك المقصد:(" الشفاف الذي ينفي أي تفسير مقحم)."[169] وبهذا المفهوم يصبح النص عالمه مفتوح على كل التأويلات ويولد في القارئ عنصر التخييل للوصول إلى القصدية (معنى النص) .

كما رد أمبرتو إيكو التأويل إلى أهل الاختصاص والمعرفة وأن يكون منزها من النزعة الفردية حتى لا يكون أي كلام لأن التأويل في منهجه مفتوحة عوامله آفاق بلا حجود غايته الوصول إلى المعنى المظمر."[170]

<u>التأويل عند العرب:</u>

يرتبط مصطلح التأويل في العالم العربي قديما بالتفسيرات الدينية وقراءة وتفسير الآيات والصور القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وما ارتبط بلغة الشعر.

عرف مصطلح "التأويل" في العصر الحديث تطورا مع ظهور مناهج واتجاهات نقدية أتاحت فرصة إعادة قراءة التراث الأدبي والنقدي العربي وتبين معانيه الخفية والمضمرة . فلم يعرف المصطلح ثباتا واستقرارا ولم يتفق النقاد وأهل المعرفة على توحيد معناه. ويعرف لنا التأويل بقوله :" محاولة الوصول إلى العلم

---

[168] عبد الكريم شوقي: من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر 2007، ص111.
[169] امبرتو إيكو: حكايات عن إساءة الفهم، ترجمة: ياسر شعبان،الهيئة العامة لقصور القفافة، ط1، القاهرة مصر2006،ص91.
[170] أنظر المرجع السابق، ص 135.

وظاهرة من الظواهر عن طريق اللفظ أو الفكر الإنساني وهذا الفهم لظاهرة التأويل يجعل من التأويل عملية أوسع من التفسير."[171] ويذكر أيضا أن التأويل هو مصطلح قديم وجديد في نفس الوقت.[172] يتيح هذا التعريف السلطة للمؤول الذي يجب عليه أن يتقيد بجملة من الضوابط والمعايير الممثلة في الالتزام باستقلالية النص الأدبي الذي يتميز بنيته اللغوية ،وفنياته عن باقي النصوص الأخرى. يضل فيها الأسلوب الصلة بين القارئ والنص يؤدي فيها عنص التأويل دورا فعالا في كشف معناه المضمر، فكلما تعدد القراءات كلما تعدد المعنى .

<u>إستنتاج:</u>

وعلى العموم نجد أن التأويل في النقد العربي المعاصر قد تأرجح بي سلطة المؤلف والنص والقارئ متأثرا بجهود المدرسة الشكلانية والبنيوية والتفكيكية وبمفاهيم الهيرمونيطيقا المختلفة للنقاد والفلاسفة فهي عبارة عن فن التأويل، كانت حكرا على حقل الدراسات الدينية معتمدة على عامل اللغة بوصفها علامة توحي إلى دلالات في فهم معاني النصوص، اتسعت رقعتها لتشمل في العصر الحديث إلى دراسة النصوص الأدبية موظفة في منهجيتها العلوم الإنسانية مثل علم الاجتماع، علم النفس والتا ريخ والثقاف... محاولة شيئا فشيئا التأسيس لنفسها منهجا قائما بذاته واضعة الفروق بينها وبين التأويل الذي هو عبارة عن استجلاء القارئ لمعنى النص الخفي .

[171] ناصر حامد أبو زيد: مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان،1999،ص232.
[172] نصر حامد أبو زيد: إشكاليات وآليات التأويل المركز الثقافي العربي،ط2، بيروت1992، ص14.

تشترط الهيرمنيطيقا جملة من المعايير التي يلتزم بها المؤول في فهمه للنص وهي ليست ثابتة بل متحول ودائمة التغير والتبدل فالذي يضمن لها ذلك النشاط الفكر واللغوي والثقافي للقارئ وتجربته الذاتية والنفسية التي تعزز من قدرات الهيرمنيوطيقا الوظيفية بالبحث عن المعنى المضمر أو ما يعرف عند البلاغيين العرب القدامى بـ: "معنى المعنى" وما سماه (بول ريكور) بقصدية النص، إنها مفهوم يتيح قراءات متعددة للنص الواحد بغية وضع منهج استراتيجي لتتحول بذلك القراءة إلى إبداع ومن السطحية إلى العميقة في رحلة البحث والتنقيب عن معنى المعنى.

مصادرومراجع المحاضرة التاسعة:

1 الجوهري: الصحاح، مادة أول، الجزء الرابع، ص 1627.

2 إبن فارس: معجم مقياس اللغة، ج1، تحقيق السلام هارون.

3 الجويني: البرهان ، تحقيق الديب،ط1الجزء الأول.

4 ديفيد كوزينز هوى: الحلقة النقدية، الأدب والتاريخ والهيرمونيطيقا الفلسفية، ترجمة وتقديم خليدة حامد، المجلس الأعلى للثقافة، (د.ط)، القاهرة 2005م. 2005م.

5 فاطمة الطبال بركة: النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر (د.ط)، (د.ت)،.

6 يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج النقدي، دار القارئ، ط1، بيروت لبنان، (د.ت).

7 Kelkel, Arion Lothar, 'La légende de l'Etre, langage et poésie chez Martin Heidegger' (Librairie philosophique, Jean Vrin, Paris, 1980), p 186

8 عبد الغاني بارة: الهيرمينوطيقا والترجمة، مقاربة في أصول المصطلح وتحولاته، مجلة الآداب الأجنبية ، العدد 133(د.ت).

9 بول ريكور: من النص إلى الفعل، أبحاث التأويل، ترجمة: محمد برادة، حسان بورقيبة، الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الهرم ،ط1 القاهرة 2001م.

10حسن بن حسن: النظرية التأويلية عند بول ريكور، منشورات الاختلاف، ط2، الجزائر 2003م.

11 سعيد يقطين: من النص إلى النص، المترابط، عالم الفكر،ع2، مجلد32، أكتوبر ديسمبر 2003م.

12 سعيد حسن بحيري: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة 1997م.

13 صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص ، عالم المعرفة، العدد 164، الكويت، 1992م.

14عادل مصطفى : فهم الفهم ن مدخل إلى تاريخ التأويل الهيرمينوطيقا ملاحظات أولية حول الفكر التأويلي، مجلة التسامح، وزارة الشؤون الدينية ، سلطنة عمان، 2004م.

15 نصر حامد أبو زيد: إشكالية القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي،ط6 الدار البيضاء المغرب 2006م .

16 نصر حامد أبو زيد: صناعة المعنى وتأويل النص ضمن نظرية المعنى بين الشرح والتفسير والتأويل، منشورات كلية الآداب ، منوبة، تونس 1992م.

17محمد شوقي الزين: مدخل إلى تاريخ التأويل الهيرمينيوطيقا ملاحظات أولية حول الفكر التأويلي، مجلة التسامح، وزارة الشؤون الدينية، سلطنة عمان، 2004م.

18 بول ريكور: إشكالية ثنائية المعنى، ترجمة: فريال جبوري غزول، دار قرطبة للطباعة والنشر، ط2، الدار البيضاء، المغرب (د.ت).

19بول ريكور : البلاغة والشعر الهيرمنيطيقا، ترجمة: مصطفى النحال، مجلة فكر ونقد.

20 بول ريكور: نظرية التأويل ، الخطاب وفائض المعنى ، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب 2003م.

21 إمبرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ترجمة: سعيد بن كراد، المركز القفافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب 2004م.

22إمبرتو إيكو: حكايات عن إساءة الفهم، ترجمة: ياسر شعبان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1،القاهرةمصر2006م.

23 أمبرتو إيكو: الأثر المفتوح، ترجمة : عبد الرحمان بو علي ، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، اللاذقية، سوريا، 2006م.

24 عبد الكريم شوقي: من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر 2007م.

25 امبرتو إيكو: حكايات عن إساءة الفهم، ترجمة: ياسر شعبان،الهيئة العامة لقصور القفافة، ط1، القاهرة مصر2006م.

26 ناصر حامد أبو زيد: مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان،1999م.

27 نصر حامد أبو زيد: إشكاليات وآليات التأويل المركز الثقافي العربي،ط2، بيروت1992م.

البنيوية

المحاضرة الرابعة

مقدمة:

يعود الفضل في ظهور البنيوية إلى فرديناند دوسوسير العالم اللساني السويسري (1857-1913) ويلقب بأبي اللسانيات الحديثة .يمثل كتاب: " دروس في اللسانيات العامة" نقطة تحول كبرى في مجال حقل الدراسات اللغوية فكان ذلك من خلال محاضراته التي كان يلقيها على طلبته بالجامعات الأوربية وبعد وفاته قام طلبته في مقدمتهم كل من (شارل بالي) و(ألبير سيشهاي) بطبع محاضرات أستاذهما على شكل كتاب سنة 1916.([173])

كانت أفكاره ومبادئه في اللسانيات من بين الأسباب المباشرة في تأسيس مدرسة لسانية مثل (مدرسة جونيف) اهتمت بموضوع اللغة واعتمدت التحليل البنيوي أساسا لها. فكان لثنائيات دوسوسير: (لغة كلام)، الدال والمدلول)، الآنية والزمانية)، (الاقتران والتركيب) طفرة كبرى في مجال الدراسات اللغوية

ومشكلة المرجع الأساسي والفكري للمنهج البنيوي في تحليله ودراسته للبنية اللغوية،الذي قام على أنقاض المدرسة الشكلانية([174]) .ليمتد بعد ذلك تيار البنيوية إلى بلدان أربية أخرى مثل (فرنسا وأمريكا وأوروبا الشرقية...) ([175]) حيث قامت مجموعة من الأسماء بتطوير المنهج بفضل دراساتهم وجهودهم البنيوية منهم: (رولان بارت)، (جيرار جنيت)، جوليا كريستيفا)... لتمتد البنية إلى علوم ومعارف انسانية مثل الأنثروبولوجيا، علم الاجتماع، الأدب، المسرح ، الفن التشكيلي، الأساطير والثقافة الشعبية...) وقبل أن تنوغل في المنهج البنيوي جاز لنا أن نقدم تعريفا للبنيوية

[173] ليونارد جاكبسون : بؤس البنيوية، الأدب النظرية البنيوية ترجمة: ثائر ديب، منشورات وزارة الثقافة ، ط1، سوريا 2001 ص43.
[174] ينظر يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر2007،ص 65.
[175] ينظر فوزية لعيوس، غازي الجابري: التحليل البنيوي للرواية العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2011،ص35.

مفهوم البنية لغة :

ورد معنى بنية في معجم لسان العرب أن :" البني نقيض الهدم، فنقول بنى البناء بنيا، وبناء وبنيانا وبنية وبنياته وجاء في قول الحطيئة:

أولئك قوم إن بنوا أمنوا البنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا([176])

وكلمة بنية مشتقة من الفعل الثلاثي (بنى) الذي يدل معناه على البناء والتشييد كما ورد معناها في كتاب: " مشكلة البنية" لزكريا إبراهيم على أنها كلمة أجنبية (structure) يدل على البناء والتشييد([177])

أما في رأي الناقد الجزائري (يوسف وغليسي) أنها لم ترد كثيرا في التراث النقدي العربي الذي تضمن بعض الاشتقاقات للكلمة نحو بناء وبنيان و مبنية([178]) ... وفي القرآن الكريم في مثل قوله جل جلاله:" الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء."([179]) وفي قوله أيضا :" فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم."([180])

ب مفهوم البنية اصطلاحا:

ذكر جان بياجي أن مفهوم المصطلح – بنية – قد اقتحم مختلف العلوم والمناهج الفكرية والفلسفية حيث تشكل لها معنى مصطلحاتي ومفاهيمي متنوع ومتعدد من خلال قوله بأن:" إعطاء تعريف موحد

---

[176] ابن منظور : لسان العرب تحقيق ياسر سليمان وفتحي السيد، (د.ط)، المكتبة التوقيفية (د.ت) ج1، القاهرة، ص 626.

[177] زكريا ابراهيم: مشكلة البنية، دار مصر للطباعة، (د.ط)، القاهرة (د.ت)، ص29.

[178] يوسف وغليسي: البنية والبنيوية، بحث في البنية اللغوية والاصلاح النقدي، (د.ط)، جامعة قسنطينة الجزائر (د.ت)، ص19.

[179] سورة البقرة الآية 22.

[180] سورة الكهف، الآية 21.

للبنية رهين بالتميز بين فكرة المثالية الإيجابية التي تقدم مفهوما للبنية في الصراعات وفي آفاق مختلفة أنواع البنيات والنوايا النقدية التي رافقت نشوء وتطور كل واحدة منها مقابل التيارات القائمة في مختلف التعاليم.([181])"

وهي في رأي إبراهيم عبد العزيز السمري:" طريقة وصفية في قراءة النص الأدبي تستند إلى خطوتين أساسيتين: التفكيك والتركيب، كم أنها لا تهتم بالموضوعالمباشر، بل تركز على شكل المضمون وعناصره وبناه التي تشكل نسقية النص في اختلافاته وتآلفاته[182] ."

وهي في نظر (صلاح فضل) جملة من التحولات والتغيرات التي تحدث داخل البنية و كل عنصر فيها مكمل للآخر، تخضع للقانون الكلي الذي يضمن للبنية استمرارها وتطورها فهي:" ذلك التحكم الذاتي مما يعني حفاظها على نفسها في نوع من الدائرة المغلقة.([183]) " فهي بنية مغلقة على نفسها وهو نفس الطرح الذي يؤكده عبد الله الغذامي أنها :" تتكون من عناصر لها أنظمتها اللغوية التي تشكل عاملا أساسيا يساهم في حركيتها وتطورها بمعزل عن أي عامل خارجي"([184]).

ويلخص لنا مفهوم الناقد صلاح فضل أن البنية هي نظام يحكم مجموعة من العناصر اللغوية في تكاملها وترابطها يحركه مبدأ التحول الذي يخضع إلى خاصية التحكم الذاتي([185]). ويرى أن: " مهمة الناقد ليست

---

[181] جان بياجيه: البنيوية: ترجمة عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، 1989، ص7.
[182] إبراهيم عبد العزيز السمرى: إتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، ص 187.
[183] صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، مؤسسة الشروق، ط1، القاهرة، 1998، ص130.
[184] عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، 2006،ص34
[185] صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي ص134.

اختيار مدى مصداقية الكاتب بالنسبة لعلاقته بالمجتمع كما كان النقد الإديولوجي يحصرها في هذا النطاق،إنما أصبحت مهمته أن يختبر لغة الكتابة الأدبية، يرى مدى تماسكها وتنظيمهاالمنطقي والرمزي ومدى قوتها أو ضعفها بغض النظر عن الحقيقة التي تزعم أنها تعكسها أو تعرضها في كتابتها[186]."

ظهر مصطلح البنيوية في نهاية الخمسينات ومطلع الستينات من القرن العشرين بوصفه منهجا يحمل في ثناياه نظرية احتلت :" مكان الصدارة في مجالات وفروع علمية عديدة مثل : الأنثروبولوجية، النقد الأدبي، الفلسفة والابستومولوجيا([187])". وتعتمد البنيوية في حقلها على البنية كموضوع للدراسة والتحليل ، حيث تقوم على كشف النظام الذي يتحكم في العلاقات الداخلية للبنية، فهي تهتم بدراسة النص باعتباره بنية مستقلة في ذاتها ومن أجل ذاتها. رأي يحيلنا إلى فكرة (فرديناند دي سوسير) أبي اللسانيات الذي نادى بدراسة اللغة وأشار إلى دراسة البنية إلى أن باتت بعد وفاته موضوعا مستقلا للدراسة اهتم من خلالها علماء اللغة والنقاد والدارسون ببنية النص الأدبي باعتبارها كيانا مستقلا تعتمد في منهجها على عنصر المحايثة([188]). أما معناها في نظر (جابر عصفور) يدل :"على اهتمام الدارس بالشيء بتفسيره والكشف عن القوانين التي تحكم بناه وتنظيم علاقاتها الداخلية ."([189]).

لقد تجاوزت بذلك البنيوية فكرة علاقة النص بنفسية صاحبه، مقرة بعزله عن مؤلفه، معتبرة إياه كيانا له خصوصيته وعالمه المستقل، حاملة في طياتها النظرة العلمية والتحلي بالموضوعية معتمدة على أفكار

---

[186] صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة 2002م، ص94.
[187] الزاوي بغورة: المنهج البنيوي ، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عين مليلة الجزائر2001 ص12.
[188] جابر عصفور: نظريات معاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، القاهرة 1998، ص215.
[189] المرجع السابق، ص 215.

ومصطلحات من مختلف العلوم والحقول التجريبية مثل اللسانيات، وتشكلت للبنوية أهداف تسعى لتحقيقها في دراستها للنص وهي التي أشار إليها الناقد (صلاح فضل) والتي تتمثل في الوقوف على مستويات المختلفة لدراسة النص وتبين علاقات بنياته الداخلية والعناصر المهيمنة والمتحكمة في تطورها وأداء وظائفها اللغوية والجمالية والفنية والأدبية والشعرية([190]). ويمكن الإشارة إلى أن أول دراسة عربية اعتمدت المنهج البنيوي هي للناقد (عبد السلام المسدي) التي تضمنها كتابه الموسوم بـ" الأسلوبية والأسلوب" الذي صدر سنة 1977، حيث كانت تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن معاني البنية ودلالاتها باعتبارها شكلا تعبيريا ونظاما لغويا يحكمه جملة من العلائق الداخلية([191]).

ويرى (لالاند) أنها : " كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه ولا يمكن أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه."([192])

أما(جان بياجيه) تعني:" مجموعة تحويلات على قوانين كمجموعة تبقى أو تغتني بلعبة التحولات نفسها دون أن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية، وبكلمة موجزة البنبة من مميزات ثلاث: الجملة، التحويلات، والضبط الذاتي."([193])

أهم مرتكزات البنيوية:

[190] صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، دار ميريث للنشر، ط1، القاهرة 2002، ص98.
[191] بشير تاوريرت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في الأصول والمفاهيم، عالم الكتاب الحديثة، ط1، 2010،ص71.
[192] المرجع السابق، ص43.

[193] جان بياجيه: البنيوية، ترجمة: عارف منيمنة، وبشير أوبرى، منشورات عويدات ، ط3، بيروت، باريس، 1982، ص8.

الشكلانية:

- من بين عوامل تطور البنيوية احتضانها من قبل المدرسة الشكلانية، التي ظهرت في الاتحاد السوفياتي سابقا ما بين 1915و 1930) روجت إلى دراسة داخلية للنص تقوم على كشف العلاقات التي تحكم وحداته واعتبرت النص نظاما ألسنيا يقوم على رموز ووسائط علاماتية للواقع وليست انعكاسا له وأقصت الجانب التاريخي في دراستهم للبنية([194]) ومن أهم روادها (رومان جكبسون) 1896-1983) و(يوري تينيانوف) 1894-1984) و(بوريس ايخنباوم) و(فيكتور شلوفسكي) 1893-1984) و(بوريس توماشوفسكي) 1890-1957 . التي اهتمت بالشكل دون المضمون في دراستها للأدب عموما والشعر خصوصا حيث ذكر (جاكبسون)أن:" ليس الأدب هو موضوع علم الأدب وإنما الأدبية، أي ما يجعل من عمل ما عملا أدبيا([195])." وركزوا على الشكل اللغوي للنص دون مضمونه .وأقروا جملة من المبادئ:

- :استقلالية العمل الأدبي وعزله عن كل المؤثرات الخارجية)[196]

- .عزل النص عن المؤثرات الخارجية التي في نظرهم تفقد النص مهمته الرئيسية وهي الحفاظ على شعرية وجمالية العمل الأدبي بعيدا عن التاريخ.([197])

- اعتبرت الأدب ابداع وتعبير عن الأفكار وليس انعكاسا للواقع.

لسانيات دي سوسير:

---

[194] محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا 2003، ص13.

[195] شايف عكاشة: نظرية الأدب في النقدين الجمالي والبنيوي في الوطن العربي، ديوان المطبوعات الجامعية ط1، بن عكنون، الجزائر 1998،ص 136.

[196] ينظر فيكتور إرليخ: الشكلانية الروسية، ترجمة: الوالي محمد، المركز الثقافي العربي، ط1 الدار البيضاء المغرب، بيروت لبنان 2000 ص14.

[197] أنظر شايف عكاشة: نظرية الأدب في النقدين الجمالي والبنيوي في الوطن العربي، مرجع سابق، الجزء3، ص 5.

وشكلت لسانيات دوسوسير أحد المرتكزات الأساسية وكان لها دورا مهما في ظهور المنهج البنيوي وكان ذلك من خلال نشر محاضراته التي كان يلقيها على طلبته في جامعة جونيف سنة 1916 بعد وفاته بثلاث سنوات حيث شكلت الثنائيات في لسانياه العصب الرئيسي للبنيوية إلا أنه لم يرد مصطلح بنية صريحا في محاضراته فكان ضمنيا وكانت جهوده ارهاصا اعتبر النص نظاما لغويا له خصوصياته([198]). وكان للحركة النقدية في أمريكا وازدهارها في نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات واهتم الناقد (عزرا باوند) بالخطاب الشعري واعتبره شكلا من أشكال المنطق الرياضي الفني[199] أما (هيوم) فقد اهتم بشكل القصيدة على حساب مضمونها[200] وقام (جون كرو رانسوم) بدراسة الشعر لذاته وفي ذاته.[201]

حلقة براغ:

ومثلت حلقة براغ وهي من أهم الحلقات اللغوية :تأسست على يد (فيلام ماتيزيوس) سنة 1926 بمشاركة كل من (رومان جاكبسون)، (نيكولاي تروتسكوي) و(سيرج كارشفسكي) الذين هاجروا من الاتحاد السوفياتي إلى بلدان أوربية بسبب اضطهاد الشيوعية للعلماء والمفكرين متشبعين بأفكار ومبادئ الشكلانية فكان لهم الفضل في تدعيم الحلقة، حيث كان لهم دور كبير في إنعاش حقل الدراسات اللغوية وتقوم الحلقة على جملة من المبادئ مثل :الاهتمام بالجانب الوظيفي للغة وما يمكن أن تقوم به مختلف البنيات النحوية والصوتية والدلالية في أفراد المجتمع.[202] والاهتمام بالشكل في دراستها للنص تشمل

---

[198] محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا 2003، ص13.

[199] ينظر محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا 2003، ص13

[200] المرجع السابق ص نفسها

[201] المرجع السابق ص نفسها.

[202] ينظر أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، بن عكنون الجزائر 2002، ص136.

مستويات التحليل اللساني: (صرفي، نحوي، دلالي وتركيبي.) بغية اكتشاف وظيفة التعبير وعلاقة الكلام بالمتكلم، وعدم الاعتراف بالجانب التاريخي. وشكل الشعر موضوعا للدراسة بوصفه جنسا أدبيا له القدرة على النفاذ إلى أحاسيس المتلقي من خلال وزنه وموسيقاه.[203]

وكان للعالم اللساني (موكاروفسكي) أحد أعضاء (حلقة براغ) من أطلق عليها تسمية (المنهج البنيوي) خلال المؤتمر الدولي للسانيات بلاهاي سنة 1928. كما أقحم (رومان جاكبسون) الدراسة الصوتية في المنهج([204]). وكان من بين أهداف الحلقة اقناع المعارضين والنقاد للبنيوية أنها منهج يهتم بالبنية ووظيفتها وفق دراسة شاملة تهتم بكل المستويات التحليلية.

جهود رومان جكوبسون اللغوية:

يعتبر جاكبسون أول مناهتم بدراسة الفونيم أصغر وحدة صوتية في اللغة الغير قابلة للإنقسام أو التحليل ولا تعوض بوحدة أخرى[205]. وتجاوز اهتمامه حد الدراسة الوصفية للأصوات اللغوية فمال إلى دراسة الشعر الذي يعتبره:" منطقة تتحول فيها العلاقة بين الصوت والمعنى من علاقة خفية إلى علاقة جلية. لما تحدثه تراكمات لمجموعة من الفونيمات وتجميع فيئتين صوتيتين متعارضتين في النسيج الصوتي لبيت شعري أو مقطع أو قصيدة يؤدي دور تيار خفي[206] . وكان لمفهوم البنية عند البنيويين والنظام عند دي سوسير والشكل والآداء لدى الشكلانية المصطلحات التي حركت جاكبسون باتجاه اللغة

[203] ينظر فيصل الأحمر ونبيل دادوة: الموسوعة الأدبية، دار المعرفة، ط1، الجزائر 2009 ، الجزء الثاني، ص378.
[204] ينظر صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي ، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط2، بيروت1980،ص108.
[205] أنظر: إبراهيم عبد العزيز السمرى: إتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، ص203.
[206] المرجع السابق ، ص204.

ودراستة كل أنواع وظائفها ولا يمكن أن تظهر هذه الوظائف إلا عبر ما تخلفه العملية التواصلية بين الباث والمتلقي والرسالة بحيث يمكن تعليل ما ينجم من وظائف عن عملية التواصل التي وظف فيها جاكبسون مصطلح (الوظيفة) التي يمكن تبينها من عملية التواصل وهي :

(" التركيزعلى المرسل تنتج عنه ----------وظيفة الإنفعال

التركيزعلى المتلقي ----------وظيفة الإفهام

التركيزعلى السياق.----------وظيفة الإحالية (المرجعية)

التركيزعلى الشفرة (السنن)---------- وظيفة الما وراء اللغة

التركيزعلى الرسالة----------وظيفة الشعرية)"[207]

فالنص يمكن أن يحقق هذه الوظائف لذلك عكف جاكبسون على دراسته واعتبر أن اللغة : " يجب أن تدرس في كل تنوع وظائفها، ولكي تتضح طبيعة هذه الوظائف لا بد من تقديم صورة مختصرة عن العوامل المكملة لكل حركة لغوية ولكل فعل تواصلي لفظي.[208]" استعان في منهجه البنيوي التكويني على علم الرياضيات ويتعلق بمفهوم(الثبات والتحول) المتعلقان بالعناصر القابلة للتغير واخرى للثبات وساق مثال على ذلك بالفضاء الذي يبقى ثابتا على الرغم من تحرك الكواكب[209]. وشكلت الفلسفة أيضا عنصرا مهما في تحليله حيث تأثر بفلسفة (هوسرل)الظاهراتية في دراساته، حيث ناقض البنيوية التي

---

[207] إبراهيم عبد العزيز السمرى: إتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، دار الآفاق العربيى، ط1، القاهرة 2011م ص205.
[208] إبراهيم عبد العزيز السمرى: إتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، ص204
[209] أنظر المرجع السابق ص 207.

غيبت الذات عن النص فأعاد إليها الاعتبار بحديثه عن اللاوعي الرسالة المرسل والمتلقي[210]. وانتشرت البنيوية إلى أوروبا وتحديدا (فرنسا) على إثر التقاء (رومان جاكبسون) باللغوي الفرنسي (كلود ليفي شتراوس) بالولايات المتحدة الأمريكية حيث استطاع هذا الأخير أن يتعرف على أفكار وآراء جاكبسون وهناك من يعتقد أيضا أن السبب يعود إلى انشاء حلقة لغوية فرنسية تسمى بـ: (Tel Quel) وهي نفس التسمية التي أطلقها العالم الغوي (فيليب صولر) على إحدى مجلاته النقدية وكان من رواد هذه الجماعة كل من (جوليا كريستيفا) (رولان بارت) (ميشال فوكو) (جاك دريدا)([211]) وتمكن الفرنسيون من الاطلاع على لسانيات دوسوسير من خلال كتابه محاضرات في اللسانيات العامة التي ترجم إلى مختلف لغات العالم إلى جانب وصول مؤلفات أخرى في مجال الدراسات اللسانية المترجمة إلى اللغة الفرنسية على سبيل المثال: "اللغة الأساسية للبنيوية وما بعدها " لجاكبسون سنة 1963، وكتاب:"نظرية الأدب" لتودوروف" 1965 و" مورفولوجيا الحكاية" فلاديمير بروب 1970([212]).

وحاولت المدرسة الفرنسية جاهدة في تطوير وإنعاش حقل الدراسات البنيوية في فرنسا من خلال جملة من الدراسات التي تزعمها كل من (جيرار جنيت)، (رولان بارت)، (جوليا كريستيفا)، (تزفيتان تودوروف). وكان لهذه المدرسة دور كبير في ظهور التيار البنيوي في كوبنهاقن بتأسيس حلقة كوبنهاقن اللغوية سنة 1931 تزعمها (بروندال) و(همسلف) وحلقة نيويورك سنة 1934 من زعمائها (سابير) و(بلوموفيلد).

مدرسة النقد الجديد:

---

[210] أنظر: إتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، دار الآفاق، ط1، القاهرة، 2011م، ص 208.
[211] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص69.
[212] المرجع السابق ص 69.

ظهرت سنة 1931م ومن أشهر أعلامها (روندال) (همسليف) وتلتها مدرسة الأمريكية 1934م حيث ذاع سيطها في حقل الدراسات اللغوية ومن أهم أعلامها (سابير) (بلوموفيلد) وتميز فيها العالم اللغوي (نعوم تشومسكي) بدراساته النحوية وعكف على مصطلح البنية العميقة للغة التي أهملها الباحثون واعتبر اللغة نظام مكون من أجزاء مترابطة لا يمكن لأحدها أن يفصل عن وظيفته في المجموع بدوره هو حصيلة الأجزاء في علاقتها الوظيفية من ناحية وسياقها الإجتماعي الدال من ناحية أخرى."[213] واتخذ بذلك النقد مسارا واتجاها جديدا يبحث في شكل وبنية اللغة والعلاقات الداخلية التي تحكم نظامها.

أهم مصطلحات البنيوية:

تعتمد البنيوية على لسانيات دوسوسير وبشكل خاص الثنائيات،(لغة، كلام)، فاللغة هي النظام العام بينما الكلام فهو الانجاز الفعلي للغة في الواقع، أي أن اللغة تتحقق في الكلام.([214]) و(الدال والمدلول): يغرف الدال بـ: الصورة السمعية (signifiant) و المدلول بـ: الصورة الذهنية (signifie) تجمع بينها علاقة اعتباطية (arbitraire)([215])

النسق:

[213] إبراهيم عبد العزيز السمرى: إتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين مرجع سابق، ص209.
[214] ينظر زكريا ابراهيم: مشكلة البنيةأو أضواء على البنيوية، مكتبة مصر(د.ط)، ص48.
[215] ينظر إيان كريب: النظرية الإجتماعية من بار سوتر إلى هارماس، ترجمة: محمد حسن غلوم، مراجعة محمد عصفور، عالم المعرفة، العدد244، الكويت 1999، ص202.

يعد النسق الشكل التعبيري الذي وردت عليه البنية التي تتكون من مجموعة من العلاقات التي تربط بين عناصرها ولا تتحقق دلالة أي عنصر إلا إذا ارتبط بالعناصر الأخرى. ومن بين المصطلحات أيضا الآنية والزمانية:ويقصد بالآنية (synchronique) دراسة وصفية للظاهرة اللغوية في لحظة زمنية محددة.بينما الزمانية (diachronique) : الدراسة التاريخية للظاهرة اللغوية بالوقوف على ظهورها، نشأتها وتطورها عبر المراحل التاريخية.[216] .

الاقتران :

يعني الاقتران (associative) بكيفية تشكيل وتنظيم المفردات في ذهن المتكلم فيتخير منها ما يناسبه في تعبيراته وفق النظام الذي يحكم اللغة .[217]

التركيب:

يتمثل في العلاقة التي تربط وتزاوج بين المفردات في الجملة الواحدة.[218]

خطوات المنهج البنيوي:

يعتمد المنهج البنيوي في تحليله على جملة من الخطوات بغية كشفه عن البنية وتحليلها والتعرف إلى النظام الداخلي الذي يحكمها وتتمثل هذه الخطوات في أن موضوع الدراسة يقوم على البنية التي هي في نظر"ليفي شتراوس": "أفضل طريقة لدراستها التحلي بمبدء المعقولية لأن البنية ذات طبيعة عقلية [219]." ومن بين مبادئها يعتبرالنص الأدبي بنية معرفية مغلقة ومستقلة بذاتها.وأن أساس البنية يكمن في العلاقة التي تربطها بباقي

---

[216] الزازي بغورة: البنيوية منهج أم محتوى، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 4، المجلد 30، الكويت أبريل 2002،ص25.

[217] ينظر نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب (د.ط)، القاهرة مصر 2004، ص 81.

[218] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[219] الزاوي بغورة: البنيوية منهج أم محتوى، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عدد 4 المجلد 30 ، أبريل الكويت 2002 ص25.

البنيات الأخرى. ويعتمد المنهج البنيوي على مبدأ المحايثة وذلك بعزل النص عن مؤلفه، وكل المؤثرات الخارجية .ودراسة اللغة في ذاتها ولذاتها.

تطبيقات المنهج البنيوي:

كمحاولة لدراسة النص الأدبي وبحثا عن تكشف لغة النص في طرائق تعبيرها والمستوى الجمالي والفني وعلاقتها بالتطور الإجتماعي ظهر ما يعرف بالمنهج البنيوي التكويني. وانطلاقا من هذا التصور نشأت عدة مفاهيم ورأى تخص المصطلح. إن البنيوية: منهجية، ونشاط وقراءة وتصور فلسفي يقصي بالخارج والتاريخ والأنسان وكل ما هو مرجعي وواقعي ويركزفقط على ما هو لغوي ويتتقرئ الدوال الداخلية للنص دون الإنفتاح على الظروف السياقية الخارجية قد تكون قد أفرزت هذا النص من قريب أو من بعيد."[220]

يحمل مصطلح (البنيوية التكوينية) (Structuralisme Génétique) في جوهره فكرة أساسية تتمثل في التصور العلمي للحياة الإنسانية في إطارها الاجتماعي واعتمد في تأسيسه على جملة من أفكار العالم النفساني:(سيقموند فرويد) ومستوحية مصطلحاته العلمية والمعرفية من فلسفة (هيجل) و(كارل ماركس)و(جان بياجي). وهي في نظر (لوسيان غولدمان):" تعتبر النص بنية وظيفية جمالية منفتحة على الواقع

[220] إبراهيم عبد العزيز السمرى: إتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، مرجع سابق ص188.

الاجتماعي، تقدم تفسيرا للحياة من خلال التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتاريخية وكذلك الثقافية لمجتمع ما[221].

البنيوية التكوينية:

يمكن القول أن البنيوية التكوينية هي دراسة اجتماعية للأدب غايتها رصد الظواهر الأدبية والفنية والثقافية للنص بالشرح والتعليل وتشكل تفسير اجتماعي يكشف عن العلاقة التي تربط بين الأدب والمجتمع في توليد بنيته الداخلية. فالبنيوية تتعارض مع المنهج التاريخي والاجتماعي والنفسي أما البنيوية التكوينية متفتحة على المرجع التاريخي السياسي الاقتصادي والاجتماعي عبر ثنائية الفهم والتفسير قصد تحديد البنية الدالة وتشكل رؤيا للعالم.[222]

تمثل الواقعية أحد أهم المفاهيم التي تضمنتها نظريته النقدية للرواية مخصصا لها دراسات وأبحاث مستندا فيها على جملة من الأفكار والآراء للفلاسفة والمفكرين أمثال: (أنجلز)، (لينين) و(كارل ماركس) حيث أسس مفهوما يخص "الواقعية الاشتراكية"[223] فليس المبدع عاكسا للواقع بحذافره لأن العمل الأدبي يتضمن جانبا من الفن والجمالية المتمثل في :" القدرة الإبداعية على الإمساك بالكلية الاجتماعية بغية الخوض في ما هو كامن خلف الظواهر الحسية وما يمثله من حقيقة جوهرية.[224] " فالأدب بهذا المفهوم ليس انعكاسا للواقع

---

[221] ينظر جمال شحيد: في البنيوية التركيبية، دراسة في منهج لوسيان غولدمان، دار ابن رشد، (د.ط)، بيروت لبنان 1982، ص71.
[222] أنظر إبراهيم عبد العزيز، إتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين مرجع سابق ص189.
[223] ينظر صلاح فضل: منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، ط2 ، دار المعارف، القاهرة 1980، ص86.
[224] عبد الوهاب شعلان: اشكالية الكتابة الأدبية في الجزائر من منظور سوسيولوجي، قراءة في مقاربة نقدية عند عمار بلحسن، مجلة التبيين الجزائر، ع33، نوفمبر 2009، ص41 .

إنما هو عملية لإيداع تعبر عن إحساس الذات وعلاقتها بالمجتمع[225]. ودعا (لوكاتش) إلى الجمع بين الواقعية الاشتراكية والواقعية النقدية بقوله:" لا بد أن يتيح المنظور الاشتراكي للكاتب إذا فهم وجهه الصحيح وطبق تطبيقا صحيحا، أن يتصور الحياة تصويرا أكثر شمولا من أي منظور سابق دون أن يستبعد منظور الواقعية النقدية[226]."

يرى (لوكاتش أن الواقعية الاشتراكية والواقعية الاجتماعية تمثلان عنصران مهمان في التعبير عن المجتمع وتمثيل الأدب الحديث[227]. فالواقعية في نظره:" تقوم على مبدأين أساسيين : "مبدأ الصدق الفني" و" مبدأ التصوير" والكاتب المتميز هو القادر على إدراك الاتجاهات والظواهر وتصويرها بصدق في إطار تطورها التاريخي[228]." ويستدل على ذلك بواقعية الروائي (بلزاك) الذي لم يهتم فقط بوصف واقع المجتمع فحسب بل كان من الذين عارضوا وانتقدوا الرأسمالية وكان هدفهم بناء نموذجا جديدا للمجتمع والذات[229]."

ويمكن القول أن جهود (لوكاتش) في سوسيولوجيا النص تأرجحت بين فلسفة (هيجل) المثالية وأفكار (كارل ماركس) الاشتراكية، مثلت هذه الرؤيا إحدى المقاربات السسيولوجية للنص الأدبي الحديث.

---

[225] رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة: جابر عصفور، دار المعارف، ط1، القاهرة(د.ت)، ص57.
[226] جورج لوكاتش : معنى الواقعية المعاصرة، ترجمة: جورج طرابيشي، دار المعارف (د.ط) مصر 1975، ص129.
[227] المرجع السابق، ص144.
[228] المرجع نفسه، ص70.
[229] ينظر جورج لوكاتش: بلزاك والواقعية الفرنسية، ترجمة: محمد علي اليوسفي، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، ط1، 1985، ص16.

أما عن تطبيقات المنهج في العالم العربي فقد ظهرت إرهاصات البنيوية مع أواخر الستينات من القرن العشرين: "عندما حاول الناقد محمود أمين العالم سنة 1966 عندما أطلق عليها تسمية "الهيكلية" :ولم تظهر بشكل واضح إلا في أواخر السبعينات عندما قدم مجموعة من النقاد العرب من المشرق والمغرب العربي دراسات متنوعة في الحقل البنيوي "[230] فقام الناقد (جابر عصفور) بترجمة كتاب " عصر البنيوية " لـ (إدنت كريزويل) وأصدر (زكريا ابراهيم) كتابه :"مشكلة البنية" تضمن تعريفا للبنية وأهمية المنهج البنيوي في الدراسات النصية وعلاقة البنية بالماركسية. وكان (لصلاح فضل) كتابه المميز المعنون بـ: نظرية البنائية في النقد المعاصر" ودراسة أخرى بعنوان: " مناهج النقد المعاصر". وقام الناقد (محمد عصفور) باصدار كتاب :" البنيوية وما بعدها " و " البنية الاسطورية في صراخ في ليل طويل" أما (كمال أبو ديب) فأصدر كتاب:" جدلية الخفاء والتجلي" و "البنى في الشعر الجاهلي" و "البنية الإيقاعية للشعر العربي".[231]

كما قام الناقد السوري (ميخائيل مخول) بترجمة كتاب "البنيوية" لـ: (جان ماري أوزياس) سنة 1972 حيث كانت دراسة وافية عن المنهج البنيوي وعلاقاته بعلم اللغة والسيميائية وعلم الدلالة معرفا برواد البنيوية كل بحسب اختصاصه ففي مجال الأنثروبولوجيا (كلود ليفي شتراوس)، وفي علم النفس البنيوي (جاك لاكان) وفي النقد البنيوي (جيرار جنيت) وغيرهم من النقاد الذين أثروا وطوروا المنهج بجهودهم ودراساتهم المميزة).[232] ويمكن لنا ذكر بعض الدراسات العربية التي تمثلت المنهج البنيوي التكويني مثل:

---

[230] ينظر محمد بن عبد الله بن صالح بلعضير: البنيوية النشأة والمفهوم (عرض ونقد)، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد15، المجلد16 ، سبتمبر2017،ص 253.

[231] ينظر محمد بن عبد الله بن صالح بلعضير: البنيوية النشأة والمفهوم (عرض ونقد)، مرجع سابق،ص253.

[232] ينظر أوزياس جان ماريوآخرون: البنيوية ترجمة: ميخائيل مخول، وزارة الثقافة ، دمشق، سوريا، 1972.

دراسة (سعيد علوش) المعنونة بـ" الرواية والإديولوجيا في المغرب العربي[233]" واقتصرت دراسة الناقد (حميد لحميداني) على الرواية المغربية في كتاب عنونه بـ" الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي[234].

وعكف إدريس بلمليح على النثر العربي القديم من خلال كتابه :" الرؤية البيانية عند الجاحظ[235]"

إستنتاج:

للمنهج البنيوي التكويني كغيره من المناهج النقدية الأخرى إيجابياته وسلبياته فمن بين إيجابياته: الجمع بين القراءة الداخلية والخارجية لبنية النص تشمل الفهم والتفسير واكتشاف بنياته بمعزل عن التحليل النفسي ، فهو منهج مركب من التأويل الداخلي للغة والتفسير الخارجي للمجتمع وتطوره.أما سلبياته فتكمن في تغليب البعد الاجتماعي على النص وإهمال الجانب النفسي والتغاضي عن الجمالية والفنية التي يمكن أن يتيحها النص ويشعر بها القارئ. لا يعدو أن يكون المنهج البنيوي التكويني سوى دراسة سوسيولوجية للنص الأدبي عزلته عن صاحبه مقصية الجانب اللاشعوري للمبدع الذي نحسبه عاملا مهما في عملية الإبداع وإنتاج النص.

مصادرومراجع المحاضرة الخامسة:

1 ليونارد جاكبسون : بؤس البنيوية، الأدب النظرية البنيوية ترجمة: ثائر ديب، منشورات وزارة الثقافة ، ط1، سوريا 2001م.

[233] سعيد علوش: الرواية والإديولوجيا في المغرب العربي، دار الكلمة، ط1، بيروت لبنان 1981، ص20.
[234] حميد لحميداني: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، دراسة بنيوية تكوينية، دار الثقافة ، ط1،الدار البيضاء، المغرب 1985،ص32.
[235] إدريس بلمليح: الرؤية البيانية عند الجاحظ، دار الثقافة ، ط1، المغرب، 1984،ص 35.

2 يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر2007م.

3 فوزية لعيوس، غازي الجابري: التحليل البنيوي للرواية العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2011،م.

4 ابن منظور : لسان العرب تحقيق ياسر سليمان وفتحي السيد، (د.ط)، المكتبة التوقيفية ، القاهرة(د.ت) ج1 ،

5 زكريا ابراهيم: مشكلة البنية، دار مصر للطباعة، (د.ط)، القاهرة (د.ت).

6 يوسف وغليسي: البنية والبنيوية، بحث في البنية اللغوية والاصلاح النقدي، (د.ط)، جامعة قسنطينة الجزائر (د.ت) م.

7 جان بياجيه: البنيوية: ترجمة عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، 1989،

8 صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، مؤسسة الشروق، ط1، القاهرة، 1998م.

9 عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، 2006م.

10 الزاوي بغورة: المنهج البنيوي ، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عين مليلة الجزائر2001م.

11 جابر عصفور: نظريات معاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، القاهرة 1998م.

12 صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، دار ميريث للنشر، ط1، القاهرة 2002م.

13 بشير تاوريرت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في الأصول والمفاهيم، عالم الكتاب الحديثة، ط1، 2010م.

14 محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا 2003، م.

15 شايف عكاشة: نظرية الأدب في النقدين الجمالي والبنيوي في الوطن العربي، ديوان المطبوعات الجامعية ط1، بن عكنون، الجزائر 1998م.

16 فيكتور إرليخ: الشكلانية الروسية، ترجمة: الوالي محمد، المركز الثقافي العربي، ط،1 الدار البيضاء المغرب، بيروت لبنان 2000 م.

17 أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، بن عكنون الجزائر 2002م

18 فيصل الأحمر ونبيل دادوة: الموسوعة الأدبية، دار المعرفة، ط1، الجزائر 2009 ، الجزء الثاني،.

19 زكريا ابراهيم: مشكلة البنيةأو أضواء على البنيوية، مكتبة مصر(د.ط)

20 إيان كريب: النظرية الإجتماعية من بار سوتر إلى هارماس، ترجمة: محمد حسن غلوم، مراجعة محمد عصفور، عالم المعرفة، العدد244، الكويت 1999م.

21 نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب (د.ط)، القاهرة مصر 2004م

22 جمال شحيد: في البنيوية التركيبية، دراسة في منهج لوسيان غولدمان، دار ابن رشد، (د.ط)، بيروت لبنان 1982،

23 ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، ترجمة : محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة 1987

24 محمد بن عبد الله بن صالح بلعضير: البنيوية النشأة والمفهوم (عرض ونقد)، مجلة جامعة الأندلس للعلوم والتقنية، العدد15، المجلد16، سبتمبر 2017،م.

25 صلاح فضل: منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، ط2 ، دار المعارف، القاهرة 1980.م

26 عبد الوهاب شعلان: اشكالية الكتابة الأدبية في الجزائر من منظور سوسيولوجي، قراءة في مقاربة في مقاربة نقدية عند عمار بلحسن، مجلة التبيين الجزائر، ع33، نوفمبر 2009،م.

27 رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة: جابر عصفور، دار المعارف، ط1، القاهرة(د.ت).

28 جورج لوكاتش : معنى الواقعية المعاصرة، ترجمة: جورج طرابيشي، دار المعارف (د.ط) مصر 1975م.

29 جورج لوكاتش: بلزاك والواقعية الفرنسية، ترجمة: محمد علي اليوسفي، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، ط1، 1985م.

30 محمد بن عبد الله بن صالح بلعضير: البنيوية النشأة والمفهوم (عرض ونقد)، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد15، المجلد16 ، سبتمبر2017م.

31 أوزياس جان ماريوآخرون: البنيوية ترجمة: ميخائيل مخول، وزارة الثقافة ، دمشق، سوريا، 1972م.

32 سعيد علوش: الرواية والإديولوجيا في المغرب العربي، دار الكلمة، ط1، بيروت لبنان 1981 م.

33 حميد لحميداني: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، دراسة بنيوية تكوينية، دار الثقافة ، ط1،الدار البيضاء، المغرب 1985م.ذ

34 إدريس بلمليح: الرؤية البيانية عند الجاحظ، دار الثقافة ، ط1، المغرب، 1984م.

المنهج السيميائي

المحاضرة الخامسة

مقدمة:

كان لجهود العالم اللساني السويسري (فرديناند دي سوسير) والأمريكي (شارل ساندرس بيرس) السباقين الذين أسسوا لمصطلح السيميولوجيا مشيرا إلى دراسة نشاط وتمثلات العلامة داخل الحياة الاجتماعية واعتبرها فرع من اللسانيات.وأتاحت السميائية الفرصة لدارسي اللغة اللذين تبنوا مبادئ وأفكار دي سوسير في تحليل ودراسة اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية حيث شكلت آراءه حول البنية والعلامة

إرهاصات أولية لمنهج نقدي معاصر ليتطور على يد طلابه، بعد وفاته وعرف بفضلهم المنهج السيميائي أكثر اتساعا في تحليل وتأويل العلامة مما أدى إلى تعدد الفروع والتخصصات في حقل السيميائية من دلالة وتواصل، وتحليل للبنية والخطاب والأسلوب وفق نظرة جديدة تعتمد في دراستها على مفاهيم ومصطلحات اتسمت بالعلمية والموضوعية.

نشأ المنهج السيميولوجي في كنف البنيوية ولعل أهم معضلة تواجه الدارس هي قضية تعدد التسمية : (السيميولوجيا، السيميوطيقا، السيميائية...) وقد يرجع السبب إلى تعدد التخصصات والمشارب الثقافية حيث وظفت مدرسة جونيف مصطلح السيميولوجيا ووظف العرب مصطلح السيمياء وتفرع إلى السيميائية حيث شاع هذا التوظيف في المغرب العربي[236] ويبدأ التحليل السيميائي من حيث انتهت البنيوية لذلك. اعتبر دوسوسير اللسانيات جزء من السيميائية أما رولان بارت اعتبرها جزءا من اللسانيات: " يجب منذ الآن قلب الأطروحة السوسيرية لأن اللسانيات ليست جزء من علم العلامات بل السيميائية هي التي تشكل فرعا من اللسانيات، وبذلك جعلوا التحليل البنيوي منطلقا من التحليل السيميائي."[237] ولم يظهر المنهج السيميائي كمنهج قائما بذاته إلا في الستينات من القرن العشرين ساعد على ظهوره عدة أسبات منها ظهور جماعة Tel Quel التي تأسست في باريس زعيمها فيليب

[236] أنظر: إبراهيم عبد العزيز السمرى: إتجاهات النتقد الأدبي في القرن العشرين، دار الآفاق،ط1، ص 279.

[237] أحلام الجيلالي: المناهج النقدية المعاصرة من البنيوية إلى النظمية، مقال بمجلة الموقف الأدبي، عدد 4، السنة الرابعة كانون الأول دمشق سوريا 2004م، ص 28-30.

سولر(F.Sollers) التي فتحت الباب الاجتهاد على مصراعية لكل من (جوليا كريستيفا ، أمبرتو إيكو، يوري لوتمان، وسيبوك) .

السيميائية لغة:

يكاد يجمع جل المفكرين والباحثين أن كلمة "سيمياء": أصلها يوناني séméion ومعناها الأثر ، القرينة ، العلامة أو الدليل([238]) وتأخذ مفهوم الخطاب والعلم([239]).

تتركب الكلمة من (السيمو) و (طيقا) السيميولوجيا ويقصد بها :"علم يدرس العلامة اللغوية وغير اللغوية وقد وظف كل من دوسوسير (1857-1913) وبيرس (1839-1914) المصطلح حيث اعترف دوسوسير بأن اللغة هي نسق من العلامات يعبر عن أفكار ومنه فهي مشابهة للكتابة وأبجدية الصم والبكم والطقوس الرمزية([240])."

السيميائية اصطلاحا:

لا بد من الإشارة أولا إلى أن مصطلح السيميائية قد ورد في التراث العربي القديم حيث اقترنت تسميته بالعالم الكيميائي (جابر بن حيان 200هـ - 815م) حينما كان يبحث في التفاعل بين المعادن وتحويلها إلى معادن ثمينة وسمى هذه العملية بـ: (علم السيمياء) كما اقترن أيضا المصطلح بمجال السحر حيث ورد في

[238] ينظر يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع،ط1، الجزائر 2007، ص 93.
[2] ينظر فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، منشورات الاجتلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، لبنان 2016، ص 11و12.
[240] ينظر يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص 93.

قول (القنوجي صديق) في كتابه " أبجد العلوم " : "أن السيمياء هي اسم لما هو غير حقيقي من السحر وسيمياء لفظ عبراني معرب أصله (سيم به)([241])."

وقد ورد معناها في المعاجم العربية: "أن لفظ (السومة والسيمياء) معناه العلامة ووسم الفرس أي جعل لها علامة وقولنا والخيل المسومة: التي عليها السومة أي العلامة وجاء في تعريف ابن الأعرابي : "السيم العلامات على صوف الغنم " وجاء في قوله جل وعلى : "من الملائكة مسومين([242]) ." وعرفها (عبد القاهر الجرجاني):" كون الشيئ بحالة يلزم من العلم به شيء آخر[243]." ومعناها في رأيه بالدلالة، بينما الجاحظ يرى أن العلامة لها علاقة باللغة لها دورها في إيضاح وتبيان الدلالة[244]. ويرى (ابن سينا) أن العلامة هي شيئ محسوس تحيل إلى شيئ غائب مجرد:" إن الانسان قد أوتي قوة حسية ترتسم فيها صور الأمور الخارجية فترتسم ارتساما ثابتاوإن غاب عن الحس[245]." ونجد أن العلامة قد ارتبطت بكل مجالات الحياة والعلوم من الطب والكيمياء وحتى ميدان السحر والتنجيم والشعودة قد اثار اعجاب العرب القدماء فكان للعلامة دور في تفسير المجالات المختلفة من حياة الانسان[246].

---

[241] ابن منظور : لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2008، مادة سوم، ص 392 .

[242] ينظر حمادو عائشة : السيميائية في النقد العربي المعاصر حول المفهوم وإشكالية التلقي، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة ،ص8.

[243] عبد القاهر الجرجاني: التعريفات، تحقيق محمد باسل عيون السود، (د.ط) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2013، ص116.

[244] أنظر: قدور عبد الله ثان، سيميائية الصورة، (د.ط)، دار الغرب، للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر،2005، ص 57.

[245] ابن سينا: العبارة من كتاب الشفاء، تحقيق: محمود الخضيري،(د.ط)، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة 1970م، ص4.

[246] رشيد بن مالك: السيميائية بين النظرية والتطبيق، رواية نوار اللوز نموذجا ، أطروحة دكتوراه دولة إشراف وسيني لعرج، وعبد الله بن حلي، جامعة تلمسان 1994م-1995م، ص38.

مفهوم المصطلح عند الغرب:

بفضل اللسانيات تحولت السيميائية من الاستعمالات الطبية والعلوم التقنية إلى حقل الدراسات اللغوية ويعود هذا التوظيف الجديد للمصطلح إلى العالم اللساني السويسري (فاردیناند دي سوسير) الذي يعرفها بقوله: " نستطيع أن نتصور علما يدرس حياة الرموز والدلالات المتداولة في أوساط المجتمع وهذا العلم يدرس جزء من علم النفس المجتمعي ومن ثم يدرس علم النفس العام ويطلق عليه مصطلح علم الدلالة sémiologie ...وهو علم يفيدنا موضوعه الجهة التي تضبط تلك الدلالات وما دام هذا العلم لم يوجد بعد فلا نستطيع أن نتنبأ بمصيره[247]." وانتشرت أفكاره إلى أوروبا وأمريكا وبلدان العالم العربي ومنه تعد السيميائية علم جديد لازالت في تشكلاته الأولى وبدأت معالمه في الظهور مع بدايات القرن العشرين وأصبحت علما مزدوج الجنسيات أوروبية وأمريكية على حد تعبير مارسيلو داسكال [248].

وأشار (شارل ساندرس بيرس) إلى مصطلح السيميوطيقا sémiotique الذي يهتم بدراسة العلامة التي ينتجها الإنسان في وسطه الاجتماعي ومختلف أنساقهاوأشكالها الدالة[249] وعرفها(ديكرو) :" هي دراسة للعلامات والسيرورات التأويلية[250]."

---

[247] فرديناند دي سوسير: محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر القنيني، إفريقيا الشرق، (د.ط)، المغرب 2008، ص31 .

[248] أنظر: مارسيلو داسكال، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ترجمة: حميد الحميداني وأخرون، (د.ط)، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1987، ص 14.

[249] ينظر عبد الله ابراهيم ،سعيد الغانمي وآخرون : معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، (د.ط)، الدار البيضاء، المغرب ص 73.

[250] O.Ducrot .J.M SCHENEFFER : Nouveau dictionnaire encyclopédique des seances de langage seuil paris, 1972. P113.

ويعتمد (بيير جيرو) في تعريفه على أفكار دي سوسير بقوله: " هي علم يعنى بدراسة أنظمة العلامات.[251] "

وهي في نظر ميشال فوكو:" تتخذ مظهر المعارف والتقنيات التي تتيح للدارس الكشف عن العلامات والقوانين التي تنظمها[252]." ويعتبرها شارل موريس بأنها علم الإشارات[253].

ويعرفها كل من : (غريماس) و(كوكيه) و(تودوروف) و(بيير جيرو) بـ: " نظرية عامة لأنظمة الدلالة[254] ويتفقوا على أنها " تهتم بدراسة نظام العلامة[255]." والهدف الذي تتوخاه السيميائية هو الإمساك بالمعنى أو الدلالة[256].

وانفرد (رولان بارت) برأي يناقض سابقيه حول المفهوم بتوسيع نطاق ومجال السيميولوجيا متجاوزا لكل الأفكار بدراسته لأدب الأسطورة والخرافة والتطرق إلى عالم الأزياء والمودة والألوان وأنواع الأطعمة وكل أشكال الخطابات التي تنتج علامات وتحمل دلالات[257].

ويعتبرها (جورج مونان) أيضا أنها تهتم بدراسة كل أشكال العلامة التي تتميز بخاصية التواصل تعكس الحياة الاجتماعية والثقافية[258]

---

[251] بيير جيرو: السيمياء ، ترجمة أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيوت، لبنان، 1984 ص95.

[252] منذر عياشي: العلاماتية وعلم النص ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 ن المغرب ،2004، ص15.

[253] جوزيف كورتيس:سيميائية اللغة، ترجمة جمال الحضري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1، الجزائر 2010، ص 44.

[254] جوليا كريستيفا: علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار طوبقال، ط2، الدار البيضاء، المغرب، لبنان، 1997، ص 83.

[255] ينظر جميل حمداوي: مدخل إلى مناهج النقد، مجلة عالم الفكر، المجلد 25، العدد 3 الكويت مارس 1997،ص79.

[256] امبرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ترجمة: سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، لبنان (د.ط)،2000،ص 49.

[257] ينظر: أمبرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ترجمة: سعيد بن كراد، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2002،ص52.

عرف المصطلح تذبذبا في الترجمة والتعريب كالتي وضعها (خليل أحمد) و(أوديت بيتيت) لكتاب les enjeux de la sémiotique » ب :"مراهنات دراسات الدلالات اللغوية " الذي ظهرت ترجمته سنة 1980 و"معجم المصطلحات الأدبية " لسعيد علوش[259] ...ونكتفي بعرض بعض العينات من ترجمة المصطلح مثل: "السيميائية"، "السيميوتيكية"، "التحليل السيمي"[260] .

ويتجلى لنا من خلال ما سبق أن هناك إشكالية في التوصل إلى توحيد تعريف كامل وشامل للمصطلح حيث بقيت التعاريف كلها تعبر عن اختلاف في الفهم والطرح.وعرفت السيميائية جملة من المصطلحات نذكر أهمها:

أهم المصطلحات السيميائية:

العلامة:

تعتبر العلامة أحد المصطلحات القديمة التي ترتبط بقدم الإنسان وحياته اليومية وبالفلسفة والمنطق الضاربة جذورها في تاريخ االفكر اليوناني مع الفسلسوف أرسطو والفلاسفة الرواقيين ومنهم أفلاطون الذي اعتبر:" طابع العلامة اللغوية المحاكاة".[261] أما أرسطو فيرى:"أنها تتشكل من ثلاثة عناصر:(الكلام، الدال) (الأفكار،المدلول)(الأشياء، المرجع)"[262]. يبدو أن دي سوسير قد ورث فكرة أرسطو التي تتمثل في

---

[258] المرجع السابق، ص52.

[259] رشيد بن مالك: السيمائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن 2002، ص 28-29.

[260] المرجع السابق ص نفسها.

[261] فرديناند دي سوسير: علم اللغة العام ترجمة: يؤيل يوسف، عزيز مالك يوسف المطلبي، دار الآفاق للصحافة والنشر، ط3، بغداد، 1985،ص77.

[262] محمد إقبال بحروي: السيميائيات وتحليلها لظاهرة الترادف في اللغة والتفسير، مجلة عالم الفكر ، مجلد 24،، (د.ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع3 مارس 1997، ص38.

أن العلامة تتكون من الدال والمدلول والمرجع وأن العلاقة بينهما اعتباطية فهي:" وحدة نفسية ذات وجهين مرتبطين ارتباطا وثيقا يتطلب أحدهما الآخر[263]."

ويرى (إمبرتو إيكو) أن :" أصل الكلمة إغريقي (sugnim) معناها الإشارة والدليل العلامة وتتعلق بشيء حاضر يعلن عن شيء غائب مثل ما يظهر على وجه المريض من أثار وعلامات تدل على مرضه[264]." وهي في مفهوم (شارل ساندرس بيرس) تتكون من ثلاثة عناصر (الصورة السمعية المفسرة) و(الصورة الذهنية) و(القصدية)[265] أي الدال والمدلول والقصدية.

التناص:

يشكل مصطلح التناص من المصطلحات السيميائية تداولا واسعا في الدراسات النقدية المعاصرة وعرف تميزا على يد جملة من النقاد والدارسين أمثال:(جوليا كريستيفا) ،(رولان بارت) ،(ميشال ريفاتير)، (ميشال فوكو)،(جيرار جنيت)،(ميخائيل باختين)وهو مشتق من:" مصطلح النص [266] (TEXTE)" وهو:" مفهوم يدل على وجود أصلي في مجال الأدب أو النقد أو العلم، على علاقة بنصوص ...مارست تأثيرا مباشرا أو غير مباشر على النص الأصلي عبر الزمن[267]" وكانت للشكلانية ميزة خاصة في تعاملها مع النص من زاوية أنه شكل أو بنية مغلقة على ذاتها ومستقلة عن كل المؤثرات الخارجية، تحكم عناصره جملة من العلائق الداخلية محققة شيئ من الجمالية[268]. واعتبر كل من (جاكبسون) و(تينيانوف):" النص عبارة عن المواد المستعملة ووظيفتهافي النص وليدة آداب أجنبية أو حقب زمانية سابقة[269]." ويمثل هذا في مضمونه أرهاصا أوليا لمصطلح التناص[270]. واتسم توظيف المصطلح باختلاف وتباين في المفهوم حيث استخدم

---

[263] المرجع السابق ص 38 .
[264] أمبرتو إيكو: العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ترجمة: سعيد بن كراد، المركز الثقافي العربي (د.ط)، المغرب، 2007،ص36.
[265] ينظر سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد: مدخل إلى السيميوطيقا، ص26 ضمن كتاب أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، مدخل إلى السيميوطيقا، دار الناس المصرية، (د.ط)، القاهرة، مصر، 1987، ص 351.
[266] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف،ط1، الجزائر 2010م،ص142.
[267] المرجع السابق،ص142.
[268] المرجع نفسه ص142.
[269] المرجع السابق، ص 143.
[270] نفسه ص143.

باختين وعمل باختين في كتابه " الماركسية وفلسفة اللغة" :"على تحديد مفاهيم البويتيقا السوسيولوجيا منتقدا اتجاهين اثنين في الدراسة اللغوية وهما الذاتية المثالية والموضوعية التجريبية[271]." وقد وظف (باختين) مصطلح "الإديولوجيم" الذي يعرفه (فكتور أرنيخ):" يتمظهر على شكل كلمات، طرق اللباس، العلاقات التنظيمية بين البشر، إن كل إديولوجيم هو جزء من الواقع المادي الاجتماعي[272]." فالإديولوجيم هو علامات وأفكار وأفاظ ورثها الفرد من مجتمعه وصاغها على شكل كلمات في نصه. ومن أجل ذلك وظف باختين الأديولوجيم في النص بغية اكتشاف معنى اللفظ في النص[273]. ووظف (باختين) :"مصطلح الحوارية dialogisme الذي يبحث في كيفية تلداخل النصوص والتعابير وتتشابه في النص الواحد، معتبرا أن اللفظ هو الحامل لمختلف الإديولوجيات محققا بذلك عملية التواصل والحوارية بين النصوص التي تتم من خلال ما يعرف بالتفاعل اللفظي وما يجمع بي القارئ والكاتب [274]." حيث يمثل التفاعل اللفظي جوهر الحوارية[275]. أما (جيرار جنيت) فيمثل لديه مصطلح "التعالي النصي" الذي يدل على الوقوف على تكشف العلاقات الخفية والواضحة لنص معين مقابل نصوص أخرى.[276]" بينما رولان بارت يعتبر كل نص هو تناص لنصوص أخرى، فالنص الحاضر يعلن عن الغائب[277]. فسبب وجود أي نص يعود إلى نصوص قديمة. ويعتبر (ميشال ريفاتير) أنه يكمن في العلاقة بين النص المقروء والنصوص السابقة له التي تستحضرها وتعيها ذاكرة المؤلف والقارئ[278]. وقامت (جوليا كريستيفا) مع أوائل السبعينات متأثرة بمفاهيم (باختين) ،والماركسية وعلم النفس[279] في التناص معرفة :"الإديولوجيم بالوظيفة للتداخل النصي الذي يمكننا من قراءته ماديا على مختلف مستويات بناء كل نص تمتد على طول مساره مانحة إياه معطياته التاريخية والاجتماعية... وإدراك النص كإديولوجيم يحدد منهجيتة

---

[271] أنظر المرجع السابق، ص144.
[272] المرجع السابق ص144.
[273] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص144.
[274] المرجع السابق، ص145.
[275] أنظر أنور المرتجي: سيميائية النص الأدبي، افريقيا الشرق، (د.ط)، الدار البيضاء المغرب(د.ت)، ص52.
[276] محمد عبد المطلب: قضايا الحداثة، عبد القاهر الجرجاني، الشركة العربية العالمية، ط1، عمان الأردن 1995،ص152.
[277] ينظر عمر أوكان: لذة النص مغامرة الكتابة لدى بارت، دار إفريقيا الشرق، ط1، الدار البيضاء المغرب، 1991، ص30.
[278] ينظر مفيد نجم: التناص الأسطوري في شعر محمد ابراهيم بوسنة ، دار النشر المصرية ،ط1، القاهرة مصر2003، ص10.
[279] أنظر أنور المرتجى: سيمائية النص الأدبي، ص146.

السيميائيات التي تدرس النص كتداخل نصي ففكره في نص المجتمع والتاريخ.[280]" وقدمت مفهوما للتناص بقولها:" إن كل نص يتشكل كفسيفساء من الاستشهادات وكل نص هو امتصاص وتحويل لنصوص أخرى[281]." ومنه تكون (جوليا كريستيفا) قد استحدثت اتجاها جديدا يتمثل في السيمياء التحليلية sémanalise تختص بقراءة النصوص من خلال آلية التناص. وهونفس الاتجاه الذي تبناه (جيرار جنيت) للوصول إلى شعرية النص عبر عنصر التداخل النصي وعلاقة النصوص ببعضها البعض[282]. بينما تركز اهتمام الناقد (بيير زيما) من خلال دراسته للنص الأدبي من وجهة اجتماعية[283].

التشاكل والتباين:

إن من بين وظائف السيميائية البحث عن العلائق والقوانين التي تنظم وتحكم العلامات اللغوية وما تنتجه من دلالات تتسم بالتعدد والتنوع التي لا حدود لها وتوظف في سبيل ذلك جملة من الآليات والمصطلحات من بينها :"التشاكل لما يمتلكه من قدرة على تجميع الرموز المبثوثة على امتداد نسوج النص المتوارية وإعادة تفكيكها.[284]" يتفرع التشاكل من الجذر اللغوي اليوناني Isos معناه تساوي أو مساوي و Topos المكان والمعنى المركب: المكان المساوي[285]." ورد في قاموس المحيط أن المشاكلة هي:" التواتر والتكرار والموافقة والتشابه[286].ويؤول المصطلح إلى حقل العلوم التجريبية مثل الفيزياء والكيمياء، ويدل معناه على اشتراك العناصر الكيميائية في جملة من الخصائص ويتضمن معنى التساوي والتشابه في المكان. وأول من وظف المصطلح هو (جوليان غريماس) من مجال الفيزياء إلى حقل اللسانيات[287].فلامس غريماس في دراساته السردية للتشاكل جوهر المضمون ليقوم بعده (راستي) بتعميمه فأصبح يشمل التعبير

---

[280] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص 146.
[281] المرجع السابق، ص146
[282] ينظر عصام حفظ الله واصل: التناص، التراث في الشعر العربي المعاصر، أحمد العواضي نموذجا، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1 2011،ص21.
[283] ينظر المرجع السابق ص21.
[284] خيرة خمر العين: جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، عن فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، مرجع سابق، ص235.
[285] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص235.
[286] الفيروز أبادي : القاموس المحيط: تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ،ط8، ج3، بيروت، لبنان ص 550.
[287] أنظر محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت لبنان، 1992 ص19.

والمضمون[288] فغدا:" التشاكل يبحث في تنوع مكونات الخطاب التي تشمل الصوت والنبروالإيقاع ومنطق السياق والتشاكل المعنوي[289]."

استعان (جوليان غريماس) بالمصطلح ووظفه في دراساته السيميائية للنصوص الأدبية والوقوف على التشابه بينها[290] كما اهتم أيضا بالهدف نفسه في مضمون الحكاية الشعبية مهملا جانبها الشكلي.[291] وإذا كان غريماس قد قصر التشاكل في المضمون فقط فإن (راستيي) يراه في الشكل والمضمون معا يتنوع ويختلف ويتعدد بحسب الخطابات[292] وعرف المصطلح عدة تسميات مثل :(التناظر، محور التوتر، التناظر الدلالي...)[293]. وللتشاكل أنواع تشاكل التعبير (يتمثل في التركيب والنحو الذي يشكل صورة لها وظيفة جمالية شعرية إبلاغية[294]) وتشاكل المعنى (وهو المشترك الدلالي والذي يعرفه محمد مفتاح ب"تشاكل الرسالة" ودلالته مبنية على التواصل والتفاعل بملفوظات النص المتمثلة في البلاغة وعناصرها[295].) وتشاكل الإيقاع وهو في رأي (خيرة حمر العين): "(ينقسم بدوره إلى ثلاثة أنواع تشاكل الصوت وهوالقيمة التعبيرية للصوت وتشاكل الكلمة ويقصد به التقارب والتباعد والتكرار،أما الثالث فهو اللعب بالكلمة مثل الاشتقاق الابدال والقلب[296] ..."

الخطاب:

يعرف الخطاب بأنه:" محادثة خاصة، تعبير شكلي منسق عن الأفكار بالكلام أو الكتابة، او في شكل خطبة دينية أو رسالة بحث...قطعة أو وحدة من الكلام[297] ." وورد معناه في اللغة الانجليزية والفرنسية بمعنى :" المحادثة أو القطعة من الكلام[298]." وكان ذلك في الستينات من القرن الماضي ليأخذ بعد ذلك المصطلح في

---

[288] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص237.
[289] محمد مفتاح تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، مرجع سابق، ص19-20.
[290] ينظر محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي ، ط1، الدار البيضاء، المغرب 1992، ص21.
[291] ينظر محمد مفتاح: التلقي والتأويل مقاربة نسقية، المركز الثقافي العربي، (د.ط)، بيروت، لبنان 1994،ص159.
[292] ينظر المرجع السابق، ص 19.
[293] ينظر المرجع السابق، ص 20.
[294] أنظر خيرة حمر العين: جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، ص174.
[295] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص 240.
[296] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص 240-241.
[297] فيصل الأحمر: معجم اللسانيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر2010، ص 158.

التطور المعنى وبظهور لسانيات دي سوسير والحلقات اللغوية والمدارس اللسانية الحديثة والمعاصرة: "معالم لمقاربة الخطاب وتحليله مركزة على بنيات اللغة المحكية والموظفة في التعبير، ويتخذ مجال التحليل النصي[299]texte analysis" تتخذ من الجملة المكتوبة موضوعا لها والتي اختلفت فيما بينها في إشكالية تعريف الخطاب تعريفا دقيقا فهو يمثل: (جملة قصيرة، فقرة ، نص....) واعتمادهم على أصغر وحدة صوتية وكيف تتجلى البنية الصوتية بشكلها وتوزيعها وتداولها ووظيفتها في توليد الجمل والأفكار والمعاني فاستثمرت السيميائية هذه الأفكار والمفاهيم ووظفته كآلية في تحليلها ودراستها للخطاب متعاملة معه باعتباره كما من المتتاليات من الجمل. متجاوزة مفهوم الفلسفة اليونانية للمصطلح والذي يعني "اللوغوس" LOGOS المراد به "التفكير المنهجي العقلي[300]. فإذا كانت اللسانيات ركزت على الجملة وأصبح الخطاب مرادفا للكلام في نظر (دوسوسير). ويعتبر (زليغ هاريس) من بين اللسانيين السباقين لتوسيع حقل الدراسات اللسانية محاولا تخطي حدود الجملة في دراسته للخطاب عبر اهتمامه بالعلاقات التي يحكمها نظام وقانون صارم للجمل[301] . أما (بنفيست) فقد تعامل مع الخطاب كونه ملفوظ مركزا على الوظيفة التواصلية للغة معتمدا على مصطلح "التلفظ" بوصفه منتجا ومكونا لأي نص كان، فاعتبر التلفظ موضوعا جوهريا في دراسته[302]. ويعرف (ميشال فوكو) الخطاب:" ممارسات تصيغ الأشياء التي تتحدث عنها بطريقة منظمة[303]." وعمد على تحليل الخطاب باعتباره: " شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرزفيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة

---

[298] المرجع السابق، ص158.

[299] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، مرجع سابق، ص159.

[300] أنظر: عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص (المفهوم، العلاقة، السلطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت لبنان، 2008،ص89

[301] أنظر سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ط1، ص 17 وعبد الواسع الحميري، الخطاب والنص،(المفهوم، العلاقة، السلطة)، ص91.

[302] أنظر ابراهيم صحراوي:تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية رواية جهاد المحبين لجرجي زيدان نموذجا، ط1، دار الأفاق، الجزائر 1999 ص 10.

[303] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، مرجع سابق، ص161.

الكيفية والمخاطر في الوقت نفسه[304]." وعليه فإن (ميشال فوكو) ينظر إلى الخطاب بأنه رسالة ثقافية محملة بجملة من القيم التي تكون عالم الانسان الثقافي[305].

واهتم (رولان بارت) بالخطاب بالبحث في البنيات السردية وتوصل إلى أن الخطاب: "يكمن في الجملة لأن هذه الأخيرة هي القسم الأصغر الذي تمثل بجدارة كمال الخطاب[306]." وخلص في النهاية أن الخطاب:" جملة كبيرة، ومنها يصير السرد جملة كبيرة.[307]" و احتوت السيميائية الخطاب بوصفه علامة فمالت نحو الخطاب الشعري والنثري مركزة على بنياتها وسياقاتها ووظيفتها التواصلية[308] واهتمت السيميائية بكل ما هو لساني وغير لساني، ويعد الخطاب الاشهاري من بين المواضيع التي شكلت موضوعا للدراسة السيميائية بوصفه أداة فنية غايتها ووظيفتها التواصل والإبلاغ والإقناع ارتبطت بحياة الإنسان الاجتماعية والثقافية منذ زمن بعيد. ويعتمد الخطاب ألإشهاري على الصورة كأداة للتبليغ والإفهام والتأثير على المتلقي[309]. ومن ثمة فإن اهتمام السيميائيات بالخطاب الاشهاري مرده أنه يتوفره على مواصفات والصيفات والمميزات تتمثل في الصوت والصورة والموسيقى والحركة واللون والرمز...كلها علامات لها دلالاتها وتأثيراتها على المتلقي[310].

المربع السيميائي:

يمثل (غريماس) أحد السيميائيين الذين اهتموا بشكل النص وبنيته الداخلية والوقوف على دلالاتها معتبرا أن أي دراسة للنص تقوم على مستويين سطحي وعميق[311] ويرى أن:" يقوم على أساس اختلافي، وبالتالي تحديده لا يتم إلا لابمقابلته بضده وفق علاقة ثنائية متقابلة[312]." وعمد على شرح فكرته هذه من

---

[304] مولاي بوخاتم: مصطلحات النقد العربي السيميائي(الاشكالية والأصول والامتداد)،(د.ط)، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2005،ص25

[305] أنظر: إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي ، مرجع سابق، ص105.

[306] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص 161.

[307] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص161.

[308] ينظر فيصل الأحمر: الدليل السيميولوجي، دار الألمعية، ط1، الجزائر 2011،ص 77.

[309] ينظر بشير إبرير: الخطاب الغير الأدبي: عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن 2010، ص67.

[310] ينظر المرجع السابق ، ص 67.

[311] أنظر فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص229.

[312] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات،ص229.

خلال المربع السيميائي. استنبطه من مربع أرسطو الذي يتأسس على أربع علاقات(التناقض، التضاد، التكامل والتماثل)[313] الذي اختاره بوصفه حقلا معرفيا يبحث في دلالة النص وعلاقتها بالخطاب وكيف يتوالد المعنى بداخله وكلما تطورت الأحداث كلما تحولت دلالة المعاني ومنه يشكل المربع السيميائي آلية اجرائية تبحث في عمق البنية[314]. أوهو كما يعرفه (غريماس):" التمفصل المنطقي لأية مقولة دلالية[315]." ويعمل المربع السيميائي على تكشف العلاقات وتمثلها المتموقعة بداخل الوحدات اللغوية، قصد انتاج الدلالات التي يقدمها النص للمتلقي[316]. بحيث تتجلى الدلالات والمعاني بناء على جملة من العلاقات التدرجية الشمولية والتناقض والتضاد.

خصائص المنهج السيميائي:

ورثت السيميائية عنصر التأمل من الفلسفة اليونانية مع أفلاطون وأرسطو والفلاسفة العرب القدامى حيث كان الإنسان يتأمل في الظواهر الطبيعية انطلاقا من وازع الشك وحب المعرفة والفضول في كشف أسرار الكون والعلامات المميزة لجملة من الظواهر التي ولدت بداخله الخوف والهواجس فراح يبحث عن فك شفرة ما هو أمامه ومعرفة أسبابها ومسبباتها.

تستمد أفكارها المتعلقة بالرمز من الفلاسفة الوضعيين الذين اعتبروا اللغة رمزا واسموا العلم الذي يدرس الرمز بـ: "السيميوطيقا" حيث كان أول من استخدم المصطلح الفيلسوف الانجليزي "جون لوك"[317]

---

[313] أنظر المرجع السابق، ص 210.

[314] أنظر: رابح بومعزة: مظاهر اسهام مدرستي باريس والشكلانيين الروسفي تطويرالسيميائيات السردية، مجلة النص والناص، العدد7، ص101.

[315] رشيد بن مالك: قاموس التحليل السيميائي للنصوص (عربي-اجليزي)، (د.ط)، دار الحكمة، 2000،ص23.

[316] أنظر رشيد بن مالك: المرجع السابق، ص23.

[317] ينظر بشير كاوريريت: مناهج النقد الأدبي المعاصر، دراسة في الاصول والملامح والإشكالات النظرية والتطبيقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، القاهرة 2008، ص130.

نجده قد نظر للفلسفة والأخلاق معتمدا على منهج لفهم دلائل العقل التي يستخدمها للكشف عن الأشياء وكيفية نقل المعرفة إلى المتلقي[318] كما أقر بعنصر التأمل الذي يعده ضروريا لعملية البحث وبلوغ قصد إفهام المتعلم[319].

يعتمد المنهج السيميائي على خاصية " المحايثة" Immanente في دراستها للنص وذلك بعزله عن كل المؤثرات الخارجية والشروع في الكشف عن العلاقات التي تربط بين عناصر البنيات المتمثلة في التماثل والتضاد والتشاكل الموجودة في العمل الأدبي[320]. ويتفق كل من (دي سوسير، غريماس وهمسليف) أنها عزل النص عن صاحبه وسياقاته المحيطة به مع رصد لعناصره. :"فكما يقدم الكاتب على إنتاج دلالة النص من خلال بنائه إياه فكذلك القارئ يفتح هذه الدلالة عن طريق إعادة بناء النص وفق تصوره وتلقيه الخاص للنص[321]." يبدو أن السيميائية متأثرة بالشكلانية والبنيوية اللذان كان لهما الأثر في تدعيم المنهج بمفاهيم ومصطلحات مثل (المحايثة،البنية، النسق، العلاقات، السانكرونية[322]... استثمرتها في دراستها للعلامة المنطوقة وغيرالمنطوقة والبحث في دلالتها بالكشف عن النظام الذي يحكمها.

اهتمت بالسرد ودراسة العلامات الدالة ومواصفاتها وقدرة الخطيب في تنظيم خطابه وبناءه. كما يتميز المنهج السيميائي بخاصية الثراء والتنوع في المشارب الفكرية والمعرفية.

---

318 المرجع السابق، ص 131.
319 ينظر بيير جيرو: علم الإشارة، ترجمة منذر عياش، دار طلاس (د.ت)، ص 9.
320 ينظر جميل حمداوي: السيميوطيقا والعنوان، مجلة عالم الفكر عدد 3 ، يناير مارس الكويت، 1997، ص80.
321 يمنى العيد الراوي: الموقع والشكل، دراسة في السرد الروائي : مؤسسة الأبحاث العربية،ط8، بيروت لبنان، ص16.
322 ينظر جميل حمداوي: الاتجاهات السيميوطيقية، التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية، مكتبة المثقف، ط1، 2015 ص12.

شكلت الرموز من بين اهتماماتها في الكشف عن أسرارها ودلالاتها في متن الأساطير والرسم والفن التشكيلي وغيرها من الفنون التي تعتمد على الرمز والإيحاء ففتح هذا النوع من الاهتمام المجال للتطرق إلى دراسة أنواع الأطعمة وأزياء المودة وغيرها من مظاهر الحياة الثقافية والاجتماعية للفرد.

وعطفا على ما سبق من تعدد لاستخدامات للمنهج السيميائي في دراسة العلامة بوجه عام والتعرف على مدلولها ومعناها وماهيتها تشكل فريقين عملا على دراسة العلامة وموضوعها والكشف عن مدلولها فيتمثل الفريق الأول بدراسة العلامة من منظور سيمياء التواصل يعتبر العلامة مظهرا وظيفي غايته التواصل أما الفريق الثاني اهتم بالعلامة من منظور تواصلي لكنها ذات مظهر دلالي ويمكن تفصيل القول في كل من الاتجاهين.

سيميولوجيا التواصل:

تشكل لسانيات التواصل لدى دي سوسير القاعدة الفكرية والنظرية لسيمياء التواصل وعرفت بمصطلح: (السيميولوجيا)، تهتم بدراسة العلامة داخل الحياة الاجتماعية[323]. إضافة إلى افكار "بلومفيلد" في التحليل النفسي وجهود "بويسينس" التي اتخذت جهودهما منحا نفسيا في تحليلهما السيميائي حيث تضمنت دراسة بعنوان :" محاولة في الألسنية الوظيفية في إطار السيميائية[324]" حيث شكلت الآليات

[323] - Eric Buissens :Les langage et le discours ,éd.U.F, Paris, 1967, p2.

[324] ينظر:رولان بارث:درس السيميولوجيا، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، ط 2 ، دار توبقال، الدار البيضاء،المغرب، 1986 ص2 .

المستخدمة في التأثير على المتلقي موضعا لدراسته[325]. فبدأت شيئا فشيئا تتشكل فكرة أن العلامة هي آلية وظيفتها التواصل وأصبحت في نظرهم ثلاثية المظهر(دال- مدلول وقصد) وهذا الأخير يتمثل في التواصل.

سيميولوجيا الدلالة:

يتخذ هذا الاتجاه أيضا من أفكار (دوسوسير) أساسا له حيث تعتبر العلامة ليست ذات قصدية تواصلية وإنما وظيفتها الدلالة يقذف بنا هذا المفهوم باتجاه اللسانيات الوظيفية والمبادئ التي دعا إليها (هيمسليف) وكشفته دراسات (غريماس) على النصوص الأدبية وتطبيقات (كلود ليفي شتراوس) و(رولان بارث) على أدب الأساطير فركزوا كلهم على العلامة ونظامها وأنساقها الدالة[326].إلا أن(رولان بارث) نجده قد تميزت دراساته بشيء من التنوع والتعدد والاختلاف لتشمل البعض من مظاهر حياة الفرد والمجتمع باستحداثه لمواضيع جديدة في لبحقل السيميائي مثل دراساته لأنواع الأطعمة والألوان وعالم الأزياء والمودة والبحث عن العلامة فيها من منظور دلالي[327].

الحقول السيميائية:

ويمكن لنا ذكرت بعض التفرعات التي شملها المنهج السيميائي حيث تولدت عنه جملة من الحقول الجديدة للدراسة التي فرضها تخصص النقاد وتوجهاتهم منها:

---

[325] ينظر حمادو عائشة ، عن مقال بعنوان: "السيميائية في النقد العربي المعاصر حول المفهوم وإشكاليات التلقي المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، ص 8.

[326] ينظر رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص ، عن مقدمة القاموس لعبد الحميد بورايو، ص 8 – 9.

[327] ينظر سيزا قاسم وأبو زيد ناصر حامد: مدخل إلى السيميوطيقا، مطبعة النجاح الجديدة ، منشورات عيون ط1، الدار البيضاء ، المغرب، 1987، ص68.

- تحليل السيميائي للخطاب الشعري: ويمثله كل من "جورج مونان "، جاكبسون"، "جوليا كريستيفا" "ريفاتير ميكائيل". والشعرية مصطلح قديم مرتبط باللسانيات حيث أقر (جكبسون) في نظريته أن اللغة لها عدة وظائف و التواصل احداها واهتم بالموضوع أو الرسالة وما تنتجه من معاني ودلالات.[328]
- حقل سيمياء السرد (دراسة القصة والرواية): يمثله" غريماس"، كلود بريمون"، "رولان بارث"، جوليا كريستيفا"، تودوروف"، جيرار جنيت"، ' فليب هامون".
- حقل التحليل السيميائي للأسطورة و الخرافة يمثله: "فلاديمير بروب"، "كلود ليفي شتراوس"
- حقل سيمياء المسرح يمثله: "هيلبو"، "إيلام كير"
- حقل سيمياء الإشهار يمثله " رولان بارت " ، "جورج بنينو"
- حقل سيمياء أزياء المودة والأطعمة يمثله: " رولان بارث".
- حقل سيمياء الصورة: "رولان بارث"
- حقل سيمياء الفن التشكيلي والرسم يمثله: "بييرفرو كونتيل"، " لويس مارتان".

المدارس السيميائية:

المدرسة الأمريكية: رائدها (شارلز ساندرس بيرس 1838-1914) حيث يذكر بعض أهل الاختصاص أنه المؤسس للمنهج السيميائي في الغرب حيث أطلق عليه مصطلح(السيميوطيقا) Sémiotique تقوم على المنطق والظاهراتية والرياضيات وأن العلامة في رأيه لغوية وغير لغوية وهي ثلاثة أنواع[329]:

[328] أنظر رابح بوحوش: الأسلوبية وتحليل الخطاب،منشورات جامعة باجي مختار،عنابة الجزائر، ص57-58 عن معجم السيميائيات ،فيصل الأ الأحمر،ص290.

- علامة أيقونية:تكون العلامة فيها مبنية على أساس التشابه والتماثل مث الخرائط والصور الفوتوغرافية[330]

- علامة إشارية: تكون مؤسسة على السببية المنطقية مثل ارتباط الدخان بالنار.[331]

- علامة رمزية: تكون العلامة العلاقة فيها اعتباطية غير معللة (العلاقة اعتباطية بين الدال والمدلول).[332]

ويشكل كل ما في الوجود بالنسبة لبيرس علامة قابلة للتحليل السيميائي واعتبر السيميوطيقا جزء من علم المنطق وأن هذا المنهج يصلح لدراسة الخطاب البصري مثل الإشهار والسينما والمسرح والرسوم المتحركة.[333]

المدرسة الفرنسية:

تمخض عنها اتجاهين:

الأول: أفكار دوسوسير: اعتبر السيميولوجيا علم يدرس العلامات وجعل منها علما جامعا اللسانيات جزء منه. وأن السيميولوجيا تهتم بدراسة الأنساق نقوم على موظوعين أساسيين: (الدلائل الاعتباطية) (الدلائل الطبيعية) واعتمد على الثنائيات (اللسان الكلام السانكوني، الدياكروني...)

فكان لها تأثير كبير على نقد رولان بارت

---

329 أنظر: إبراهيم عبد العزيز السمرى: إتجاهات النقد الأدبي في القرن العشرين، ص 298.

330 المرجع نفسه ص 289.

331 المرجع نفسه ص 289.

332 المرجع نفسه ص289.

333 أنظر بشير إبرير: بلاغة الصورة وفاعلية التأثير في الخطاب الإشهاري (نظرة سيميائية تداولية) مجلة الموقف الأدبي عدد411، اتحاد كتاب العرب ، دمشق سوريا 2005م، ص66-67.

الثاني: التواصل يلخص هذا الاتجاه جهود أمبرتو أيكو و بريطو و بويسينس وأوستين ، ويعتبرون أن السيميولوجيا تقوم على كل الدلائل القائمة على القصدية التواصلية.[334]

مدرسة باريس:

يمثلها (غريماس وإيرفي ميشال، جان كلود كوكي) ، يهتم بدراسة النصوص الأدبية بالوقوف على القوانين الثابتة المولدة لأشكال النصوص العديدة.[335] وقامت (جوليا كريستيفا)بتوظيف مصطلحات مثل المنتج الانتاج والممارسة الدالة من الاتجاه الماركسي واشتغل (مولينو) و(جان جاك نانيي) بالسيميولوجيا الرمزية متأثرين ببيرس حيث ركزوا على العلامات والأنظمة الرمزية.[336]

المدرسة الروسية:

يمثل هذا الاتجاه : **"(الشكلانيون الروس ومدرسة (تارتو) وهي أهم مدرسة روسية سيميولوجية من أعلامها (يوري لوتمان) إلى جانب (أوسبينسكي)، وتودوروف جمعت أعمالهم في كتاب شامل عنوانه " أعمال حول أنظمة العلامات." وميزت هذه المدرسة بين ثلاث مصطلحات:**

- **السيميوطيقا: وهي دراسة أنظمة العلامات ذات البعد التواصلي**
- **السيميوطيقا المعرفية: تهتم علاقة السيميولوجيا بالعلوم الأخرى**

[334] إبراهيم عبد العزيز السمرى: إتجاهات النقد الإدبي في القرن العشرين، ص299.
[335] إبراهيم عبد العزيز السمرى: إتجاهات النقد الإدبي في القرن العشرين،ص300.
[336] المرجع السابق، ص300.

- **السيميولوجيا ذات البعد الإبستيمولوجي: تدرس الأنساق الثقافية الذي اعتمدته مدرسة تارتو وعرف بمصطلح سيميولوجيا الثقافة معتبرة الثقافة الوعاء الشامل للسلوك البشري فردا وجماعة الذي يساهم في إنتاج العلامة وتوظيفها).**[337]

المدرسة الإيطالية:

زعيمها (إمبرتو إيكو) و(روسي لاندي) سارت على نفس اتجاه مدرسة تارتو فاهتمت بمظاهر الثقافة واعتبروها موضوعات تفيد التواصل وأنساقا دالة .[338]

تطبيقات المنهج :

إن للسيميائية مجالات مختلفة ومتعددة عكستها حقول وفروع معرفية كثيرة كانت نتيجة تعدد التخصصات العلمية للنقاد والدارسين المهتمين بها حيث تجلت مجالاتها فيما يلي:

دراسة العلامة اللسانية وغير اللسانية وهذا التوجه الذي دعت إله جوليا كريستيفا بقولها:" إن مجالاتها تنحصر في دراسة الانظمة الشفوية وغير الشفوية[339].."

- الاهتمام بالبحث في الدلالة اللفضية وهو المجال الذي تبناه "جوزيف كورتيس" باعتماده على الآليات التحليلية للكشف عن الدلالة اللفضية وغير اللفضية.

---

[337] المرجع السابق، ص 301.
[338] المرجع السابق ص302.
[339] ميشال فوكو: الكلمات والأشياء، ترجمة مطاع صفدي ، دار الفرابي، بيروت، لبنان 1989،ص156

- من بين اهتمامات المنهج السيميائي دراسة كل ما له صلة بحياة الفرد والمجتمع وهو ما دعا إليه "أمبيرطو إيكو" بدراسة الموضوعات التي من خلالها تكون سبيلا وتؤدي إلى كشف وفهم الذات البشرية[340].
- يهتم المنهج السيميائي في نظر "بيرس" بدراسة كل أشكال ومظاهر الوجود التي من شأنها تشكيل موضوعا ينتج جملة من المعاني الدلالية

أما بخصوص العالم العربي يذكر الناقد الجزائري (يوسف وغليسي):" أن السيميائية قد وصلت متأخرة نسبيا وعقدت لها ملتقيات وأسست لها جمعيات على غرار "رابطة السيميائيين الجزائريين" ومجلات مثل مجلة دراسات سيميائية لسانية" المغربية 1987 وخصصت لها معاجم وقواميس من قبل رشيد بن مالك وسعيد بنكراد واعتمدها النقاد العرب كمنهجا معاصرا للدراسة على غرار محمد مفتاح عبد المالك مرتاض، أنولر المرتجى عبد القادر فيدوح عبد الحميد بورايوصلاح فضل عبد الله الغذامي[341]"... تلقى المنهج السيميائي عن طريق التأثير والتأثر والمثاقفة والترجمة للإنتاج الغربي في الحقول السيميائية إلى العربية حيث كانت لجهود الناقد الجزائري رشيد بن مالك الذي تأثر بأستاذه غريماس في الجامعة الفرنسية حيث أصبح يمثل الوسيط لسيمياء غريماس وجهود الدكتور والناقد عبد المالك مرتاض التي اهتمت بالشعر والنثر، إلى جانب جهود كل من سعيد بن كراد والحميد الحميداني في مجال الدراسات

[340] ينظر فرديناند دي سوسير: دروس في الألسنية العامة، ترجمة : يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر 2011، ص27.

[341] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص98.

السيميائية في المغرب[342]. وتخصيص القواميس والمعاجم للمصلحات السيميائية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :"معجم المصطلحات السيميائية " لفيصل الأحمر ، وقدم الناقد المغربي محسن عمار دراسة عنونها ب:" مدخل إلى الدراسات السيميائية بالمغرب" ويقول عنه (رشيد بن مالك) أن:" الباحث حاول أن يقدم فكرة عن البحوث السيميائية في المغرب وعن الانجازات العلمية الراهنة في الكتب المنشورة والدراسات الأكادمية غير أنه لم يقتف أثركل دراسة... وتكمن دراسة محسن عمار كونها في توجيه القارئ إلى الدراسات السيميائية الأساسية في المغرب وقواميسها."[343] فبدأ المنهج شيئا فشيئا يأخذ معالمه في العالم العربي منذ منتصف السبعينات إلى غاية اكتماله في الثمانينات وتجلى في شكل دراسات نقدية معتمدة المنهج الجديد وكانت لجهود الناقد العربي صلاح فضل دورا هاما وبارزا في حقل السيميائيات وهوالذي عرفها بـ: " العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الغشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة[344]." ويبدو ان صلاح فضل متأثرا بأفكار "رولان بارث " و "غريماس" اللذان بحثا في دلالة العلامة أما الناقدة "سيزا قاسم" تعتبر السيميائية:" نتيجة لتفاعل بين حقول معرفية متفرعة[345]." وتشكل في مفهوم حميد

[342] ينظر جميل حمداوي: مدخل إلى المنهج السيميائي، مجلة آمال ، شهر فيفري 2009، المغرب ص39، من الموقع الالكتروني: h//p//www.arabicnadwah.com

[343] رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، طالأولى،عمان الأردن 2002،ص25.

[344] حمادو عائشة ، عن مقال بعنوان: "السيميائية في النقد العربي المعاصر حول المفهوم وإشكاليات التلقي المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، ص 10.

[345] فيصل الاحمر: الدليل السيميولوجي، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص77

الحميداني :" لعبة التفكيك والتركيب والوقوف على البنيات العميقة الجاثمة وراء البنيات السطحية المتمظهرة فونولوجيا ودلاليا[346]."

ويعتبرها (مازن الوعر) أنها علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها،فهي علم يدرس بنية الإشارات توزعها ووظائفها الداخلية وعلاقتها بالعالم الخارجي[347]. واستخلاصا من التعاريف السابقة يتضح لنا جليا أن العرب واجهتهم نف الاشكالية التي صادفها الغرب في تحديد تعريف واحد وشامل لمصطلح السيميائية فاختلفت بين ما هو علاماتي ودلالي وثقافي حيث تعددت مواضيع حقول الدراسة في السيميائية بين الشعر والنثر وكل مظاهر الثقافة والرسم والفن والصورة وحياة الفرد في المجتمع أما على مستوى الدراسات النقدية الأدبية قاموا بالتحليل المحايث للنصوص بعزلها عن كل المؤثرات الخارجية والتعامل معه بوصفه بنية مستقلة والبحث عن المعنى الذي يمثل نتاجا لجملة من العلامات التي تربط بين عناصر النظام[348] .

واعتمد بعض النقاد العرب في دراساتهم للنص الأدبي على المنهج البنيوي بعزل النص واعتباره بنية مستقلة بالتركيز على بنياته الدالة من تشابه وتماثل وتضاد و"البحث عن العلائق التي تربط بين شبكة النظام اللغوي[349].

---

[346] المرجع السابق،ص 158

[347] المرجع السابق ص 79.

[348] رشيد بن مالك: . قاموس المصطلحات التحليل السيميائي، ص189.

[349] فيصل الأحمر: الدليل السيميائي، ص 97

وشكل بذلك التحليل البنيوي إحدى الركائز الأساسية للمنهج السيميائي واهتمامه بتمظهرات وتشاكلات العلامة اللغوية وكيفية فك شفرتها

الإستنتاج:

ومن خلال ما سبق نقول أن السيميائية بوصفها أحد المناهج النقدية المعاصرة قد أحدثت طفرة متميزة في مجال دراسة النصوص تحمل الناقد على المثاقفة وتحصيل العلم والمعرفة واستخدام المنطق الفلسفي وكل ما يتصل بالعلوم والمعارف حتى يكون الناقد في مستوى القارئ المثقف للتحكم أكثر في المنهج وآلياته الاجرائية التي تبقى دوما آيلة إلى التجدد والتعدد والتنوع فهي في توالد مستمر توظف للطشف عن جوهر النص وفك رموزه ولازال إلى حد يومنا هذا المنهج السيميائي يشق طريقه نحو التجدد والتميز في العالم الغربي والعربي للوصول إلى ممارسة نقدية سيميائية في تحليل موضوعي وعلمي للخطاب .

مصادرومراجع المحاضرة السادسة:

1 ابن منظور : لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2008،

2 رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، عربي – انجليزي- فرنسي، دار الحكمة، الجزائر، 2002م.

3 يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع،ط1، الجزائر 2007م.

4 فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، منشورات الاجتلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، لبنان 2016م.

.

4 عبد الله ثاني: سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر اللإرساليات البصرية في العالم، (د.ط)، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران الجزائر 2005م.

5 حمادو عائشة : السيميائية في النقد العربي المعاصر حول المفهوم وإشكالية التلقي، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة

6 عبد القاهر الجرجاني: التعريفات، تحقيق محمد باسل عيون السود، (د.ط) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2013،

7 قدور عبد الله ثان، سيميائية الصورة، (د.ط)، دار الغرب، للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر،2005م.

8 ابن سينا: العبارة من كتاب الشفاء، تحقيق: محمود الخضيري،(د.ط)، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة 1970م..

9 رشيد بن مالك: السيميائية بين النظرية والتطبيق، رواية نوار اللوز نموذجا ، أطروحة دكتوراه دولة إشراف وسيني لعرج، وعبد الله بن حلي، جامعة تلمسان 1994م-1995م.

10فرديناند دي سوسير: محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر القتيتي، إفريقيا الشرق، (د.ط)، المغرب 2008م .

11 مارسيلو داسكال، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ترجمة: حميد الحميداني وأخرون، (د.ط)، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1987م.

12 عبد الله ابراهيم ،سعيد الغانمي وآخرون : معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، (د.ط)، الدار البيضاء، المغرب(د.ت).

13 O.Ducrot .J.M SCHENEFFER : Nouveau dictionnaire encyclopédique des seances de langage seuil paris, 1972. P113.

14بيير جيرو: السيمياء ، ترجمة أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيوت، لبنان، 1984م.

15 منذر عياشي: العلاماتية وعلم النص ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 ن المغرب ،2004م..

16 جوزيف كورتيس:سيميائية اللغة، ترجمة جمال الحضري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1، الجزائر 2010م.

جوليا كريستيفا: علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار طوبقال، ط2، الدار البيضاء، المغرب، لبنان، 1997م. 17

18 جميل حمداوي: مدخل إلى مناهج النقد، مجلة عالم الفكر، المجلد 25، العدد 3 الكويت مارس 1997م..

19 امبرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ترجمة: سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، لبنان (د.ط)،2000م.

20 أمبرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ترجمة: سعيد بن كراد، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2002م.

21 رشيد بن مالك: السيمائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن 2002م.

22 فرديناند دي سوسير: علم اللغة العام ترجمة: يؤيل يوسف، عزيز مالك يوسف المطلبي، دار الآفاق للصحافة والنشر، ط3، بغداد، 1985م.

23 محمد إقبال بحروي: السيميائيات وتحليلها لظاهرة الترادف في اللغة والتفسير، مجلة عالم الفكر ، مجلد 24،، (د.ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع3 مارس 1997م.

24 أمبرتو إيكو: العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ترجمة: سعيد بن كراد، المركز الثقافي العربي (د.ط)، المغرب، 2007م..

25 سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد: مدخل إلى السيميوطيقا، ص26 ضمن كتاب أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، مدخل إلى السيميوطيقا، دار الناس المصرية، (د.ط)، القاهرة، مصر، 1987م.

26 أنور المرتجي: سيميائية النص الأدبي، افريقيا الشرق، (د.ط)، الدار البيضاء المغرب(د.ت).

محمد عبد المطلب: قضايا الحداثة، عبد القاهر الجرجاني، الشركة العربية العالمية، ط1، عمان الأردن 1995م. 27

28 عمر أوكان: لذة النص مغامرة الكتابة لدى بارت، دار إفريقيا الشرق، ط1، الدار البيضاء المغرب، 1991م.

29 مفيد نجم: التناص الأسطوري في شعر محمد ابراهيم بوسنة ، دار النشر المصرية ،ط1، القاهرة مصر2003م.

30 عصام حفظ الله واصل: التناص، التراث في الشعر العربي المعاصر، أحمد العواضي نموذجا، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1 2011م..

31 خيرة خمر العين: جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، عن فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، مرجع سابق..

32 الفيروز أبادي : القاموس المحيط: تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ،ط8، ج3، بيروت، لبنان(د.ت).

33 محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت لبنان، 1992م.

34 محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي ، ط1، الدار البيضاء، المغرب 1992م.

35 محمد مفتاح: التلقي والتأويل مقاربة نسقية، المركز الثقافي العربي، (د.ط)، بيروت، لبنان 1994م.

36 عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص (المفهوم، العلاقة، السلطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت لبنان، 2008م.

37 سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ط1، ص 17 وعبد الواسع الحميري، الخطاب والنص،(المفهوم، العلاقة، السلطة

38 ابراهيم صحراوي:تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية رواية جهاد المحبين لجرجي زيدان نموذجا، ط1، دار الأفاق، الجزائر 1999م.

39 رابح بومعزة: مظاهر اسهام مدرستي باريس والشكلانيين الروسفي تطويرالسيميائيات السردية، مجلة النص والناص، العدد7،.2001م

40 بشير تاوريريت: مناهج النقد الأدبي المعاصر، دراسة في الاصول والملامح والإشكالات النظرية والتطبيقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، القاهرة 2008م.

41 جميل حمداوي: السيميوطيقا والعنوان، مجلة عالم الفكر عدد 3 ، يناير مارس الكويت، 1997م..

42 يمنى العيد الراوي: الموقع والشكل، دراسة في السرد الروائي : مؤسسة الأبحاث العربية،ط8، بيروت لبنان،(د.ت)

43 جميل حمداوي: الاتجاهات السيميوطيقية، التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية، مكتبة المثقف، ط1، 2015 م.

44 رولان بارث:درس السيميولوجيا، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، ط 2 ، دار توبقال، الدار البيضاء،المغرب، 1986م.

45 سيزا قاسم وأبو زيد ناصر حامد: مدخل إلى السيميوطيقا، مطبعة النجاح الجديدة ، منشورات عيون ط1، الدار البيضاء ، المغرب، 1987م.

46 رابح بوحوش: الأسلوبية وتحليل الخطاب،منشورات جامعة باجي مختار،عنابة الجزائر، ص57-58 عن معجم السيميائيات ،فيصل الأحمر.

المنهج الأسلوبي

المحاضرة السادسة

مقدمة:

تمثل الأسلوبية كمنهج قديم إلى أصولها الضاربة في عمق التاريخ شكل فيها الفرد جوهر المعادلة في انتاج لغة يتخاطب بها مع بني جنسه فهي إرث ثقافي وفكري واجتماعي ومع مر الزمن صار لكل مبدع أسلوبه الخاص به وطريقته في الكتابة . وبمجيئ فرديناند دي سوسير العالم اللساني السويسري بلسانياته الحديثة وتحديدا الثنائيات (لغة كلام)، (دال مدلول)، (الآنية والزمانية)... التي أقرت بأن اللغة نظام إجتماعي والكلام هو الإنجاز الفعلي للغة في الواقع وهو الهدف الذي اتخذته اللسانيات موضوعا لدارستها واعتبرت أن الفرد يستطيع إنتاج الكلام وتطويره بل والتميز بالإبداع فيه تماشيا مع أغراضه ومتطلبات العصر. فاهتمت الأسلوبية باللغة بوجه عام والبحث في جوهر بيناتها .تبحث لنفسها عن استقلالية بوصفها منهجا يهتم بدراسة الكلام والنص والخطاب وفق آليات إجرائية مستوحاة من مناهج أخرى.

مفهوم الأسلوب لغة:

ورد معناها في لسان العرب : "الطريق الممتد ، أو السطر من النخيل" ويقال السطر من النخيل أسلوب، ويطلق على كل طريق ممتد أسلوب، وقال الأسلوب الطريق والوجه والمذهب جمع أساليب، والأسلوب

بالظم الفنن أخذ فلان في أساليب من القول أي تفنن منه. " وهو في رأي الجرجاني:" ضرب من النظم و الطريقة منه."[350] ويمثل عند حازم القرطاجني :"حسن من الإطراد والتناسب والتلطف في الانتقال عن جهة إلى جهة والصيرورة من مقصد إلى مقصد.[351]" وكان لابن خلدون رأيا أيضا حيث اعتبره: "المنوال الذي تنسج فيه التراكيب أو القالب الذي تفرغ فيه[352]." ويتفق معه أحمد شايب في الرأي إذ يمثل:" طريقة الكتابة والإنشاء والاختيار والتأليف للتعبير عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير[353]."

مفهوم الأسلوب إصطلاحا:

يعتبر مصطلح الأسلوب أقدم من الاسلوبية حيث عايش الأسلوب البلاغة في كنف واحد منذ قيام الحضارة الاغريقية[354] وارتبط المصطلح أيام الاغريق بالبلاغة والشعر ويعود التنظير للمصطلح إلى (أفلاطون)و (أرسطو) واعتبرأفلاطون الأسلوب ميزة تتضمن البعض من الإمكانات التعبيرية وتفتقدها أخرى وتتمثل في قدرات الكاتب ومهارة لا تتوفر عند كل المبدعين[355] أما (أرسطو) فاعتبر أن قيمة الأدب تكمن في أسلوبه[356]. واستقر أهل البلاغة في القرون الوسطى على وجود ثلاثة أشكال للأسلوب (البسيط ، المتوسط والراقي)[357] وكان (جورج بوفون) قد تميز بمفهوم جديد للمصطلح فعرفه بقوله:" الأسلوب هو الرجل[358]."

---

[350] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مطبعة المدني، القاهرة، 1404،ص46.
[351] أحمد درويش: الأسلوب والأسلوبية مدخل في المصطلح وحقول البحث ومناهجه، مجلة فصول، المجلد الخامس عدد الأول،1984م،ص61.
[352] ابن خلدون: المقدمة، دار إحياء التراث العربي ، (د.ط)، بيروت لبنان 1402، ص570.
[353] أحمد شايب: الأسلوب، مكتبة النهظة المصرية، ط6، القاهرة مصر، 1966، ص44.
[354] أنظر فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر2010،ص324.
[355] أنظر المرجع السابق ص325.
[356] المرجع نفسه ص نفسها.
[357] أنظر المرجع السابق، ص324.
[358] المرجع السابق، ص 325.

يرى صلاح فضل أن علم الأسلوب هو مصطلح: ينحدر من أصول مختلفة ، ترجع إلى أبوين قديمين هما علم اللغة وعلم الجمال[359]." ويعتبره أحمد حسن الزيات :" طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ وتأليف الكلام[360]."

وإذا كانت الأسلوبية أو علم الأسلوب :" تطبيق لعلم الألسنية في دراسته للأسلوب، فإن الأسلوب يختص بصناعة اللغة[361]" أصل الكلمة: "لاتنية STILUS وفي معناها المثقب المعدني الذي يستعمل في الكتابة على الألواح المشمعة[362]." ثم بدأت الكلمة تأخذ معاني مختلفة مع مرور الزمن:" وانتقلت دلالة الكلمة من كيفية التنفيذ إلى كيفية التعبير في القرن 16م ومنه إلى طريقة دراسة ومعالجة موضوع ما في إطار الفنون الجميلة وكان ذلك في القرن 17م."[363] ليعرف بعد ذلك المصطلح شيئا من الاستقرار في تحديد المعنى المتمثل في:" كيفية الكتابة الخاصة بكاتب ما [364]." واهتم الغرب بالمصطلح حيث عرفه الأديب الفرنسي (بوفون) بقوله: "الأسلوب هو الرجل[365]." ويعد فريديريك نوفاليس الكاتب الألماني الملقب بالبارون فون هردنبرغ (1772-1801) أول من وظف المصطلح[366] وعرف أكثر تداولا وانتشارا مع شارل بالي (1865-1947) مع بدايات القرن العشرين بتأسيس علم الأسلوب من خلال كتابه:" مبحث في الأسلوبية

[359] صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع (د.ط)، القاهرة (د.ت)، ص5.
[360] أحمد حسن الزيات: الدفاع عن البلاغة، علم الكتب، ط2، بيروت لبنان 1967، ص86.
[361] أنظر يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع،ط3، الجزائر 2009،ص 75.
[362] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، مرجع سابق،ص75.
[363] أنظر المرجع السابق ص نفسها.
[364] أنظر: المرجع السابق ص نفسها.
[365] بيير جيرو: الأسلوب والأسلوبية، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإيخاء القومي ، (د.ط)، بيروت لبنان، (د.ت)، ص 88.
[366] ينظر يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص 75.

الفرنسبية[367]". ويرى (رولان بارت) أنه:" لغة متكيفة بذاتها ولا تعوض إلا في الأسطورة الشخصية والخفية للكاتب كما تصوغ في المادة التحتية للكلام حيث يتشكل أول زوج للكلمات والأشياء[368]."

ويذكر الناقد عبد السلام المسدي في كتابه " الأسلوبية والأسلوب" أن (شارل بالي) يعود إليه الفضل في إرساء قواعد علم الأسلوب[369]. ولقد تعامل النقد الحديث مع الأسلوب من خلال جملة من المصطلحات واعتبرالمرسل أنه الباث أو المخاطب الذي يدل عليه تعبيره من زاوية أن الأسلوب خاص بصاحبه فيرى (بوفون):" الأسلوب هو الانسان نفسه ولذا لا يمكن أن ينتزع أو يحمل أو يهدم[370]." وفي نفس السياق يرى (أحمد شايب) أن الأسلوب يدل على مؤلفه :" التعبير هو أسلوبه المنشق من نفسه هو[371]." فنستخلص أن معظم الدارسين اتفقوا على أن الأسلوب هو أثر دال على مؤلفه.

ويعد مصطلح المتلقي المخاطب (بفتح الطاء) فهو الذي يتأثر بالنص فيكشف عن خصائصه الأسلوبية ويرى بعض النقاد أنه على الرغم من أن الأسلوب يعكس صاحبه إلا أنه في جوهره وغايته موجه إلى القارئ فيلتزم المؤلف بأن: " يجعل لكل إنسان بما يلائمه، أي أن صورة المتلقي تظل ماثلة أمام المرسل سواء كان موجودا بالعقل أم موجودا في الذهن.[372]" ونجد أن (ميشال ريفاتير) قد احتفى بالمتلقى وأعلى من شأنه مانحا إياه دورا فعالا في تحديد ميزة أسلوب النص الأدبي يتحسس فيه مواقع الأثر والجمالي فهو بذلك

---

367 المرجع السابق ص 76.
368 المرجع السابق، ص70.
369 ينظر عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، نحو بديل ألسني في نقد الأدب الدار العربية للكتاب، ط2، 1982، ص83.
370 المرجع السابق ص 63.
371 أحمد شايب: الأسلوبية دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ص127.
372 فتح الله أحمد سليمان: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ص24.

يدعو إلى :" إبراز عناصر سلسلة الكلام، وحمل القارئ على الانتباه إليها بحيث إذا غفل عنها شوه النص وإذا حللها وجد لها دلالات تمييزية خاصة.[373]" لقد حاول (ريفاتير) الجمع بين النص وكاتبه وقارئه وأن لكل طرف دوره في تحقيق الأدبية.

لقد شكل النص جوهر البحث الأسلوبي جيث يرى جمع من الدارسين أن الأسلوب يكمن في النص وهو العنص الكفيل بإظهار معانيه التي تعكسها بنياته اللغوية وكانت هذه الفكرة من بين مبادئ البنيوية حيث يرى (جاكبسون) النص:" هو خطاب يركب في ذاته ولذاته[374]" وسعى المنهج البنيوي نحو تأكيد العلاقة التي تربط بين ثنائية الأسلوب والنص بحيث يرى (ريفاتير) أنه: "ليس ثمة أسلوب أدبي إلا في النص[375]." " وأن الأسلوب في الواقع هو النص.[376]"

أما الخطاب فقد اعتمدت الأسلوبية في دراستها على لسانيات دي سوسير وتحديدا ثنائية (اللغة ،كلام) يقول :" وتشتمل دراسة اللسان جزئين الأول جوهري وغرضه اللغة الثاني ثانوي وغرضه الجزء الفردي من اللسان ونعني به الكلام.[377]" وأوضح تلميذه (شارل بالي) مؤسس الأسلوبية أن اللغة للاستخدام العادي والنفعي، بينما الكلام استعماله أدبي وفني[378] ونستخلص مما سبق أن موظوع الأسلوبية هو الخطاب الأدبي تكونه جملة من التقنيات التعبيرية المختارة يحيد عن التعبير المألوف برموزه وتلميحاته.

---

373 عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية: ص79.
374 صلاح فضل: علم الأسلوب وعلاقته بعلم اللغة، مجلة فصول، مجلد 5، العدد 1، ص49
375 موسى سامح ربايعية : الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي، ط1، الأردن 2003، ص15.
376 عبد السلام المسدي: الاسلوبية والأسلوب، ص88.
377 فرديناند دي سوسير: محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة: يوسف غازي، ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة،1986، ص32.
378 ينظر عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص63.

مفهوم الأسلوبية:

كما ذكرنا سلفا أن المصطلح له جذوره الأولى في الفكر اليوناني القديم وهي:" STYLUS" تطورت معانيها فدلت على "كيفية التنفيذ في القرن 14،و إلى طريقة التصرف في القرن15 ثم إلى التعبير في القرن 16، ومنه إلى طرائق معالجة موضوع ما في نطاق الفنون الجميلة. "[379] ويرى(جون ديبو) أن الأسلوبية: " هي الدراسة العلمية للأسلوب في الأعمال الأدبية[380]." وتعد الأسلوبية الحلقة الجامعة بين اللسانيات و الدراسات النقدية الأدبية وتقريب بين البلاغة القديمة والدراسات الأسلوبية الجديدة. و يرى رولان بارت أن الأسلوبية قد غدت : "الوريث المباشر للبلاغة[381]."

ويعتبرها نور الدين المسدي:" أنها علم لساني يعنى بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البنيوية لانتظام جهاز اللغة[382]." ويتضح من القول المسدي أنه اهتم كثيرا في الدراسة الأسلوبية بعنصر البلاغة والعلاقة التي تجمع بينهما ، فعلى قدر ترابطهما إلا أنهما فالبلاغة :"علم معياري تعليمي يعتمد فصل الشكل عن المضمون في الخطاب، بينما الأسلوبية علم وصفي تعليلي يرفض الفصل بين دال الخطاب ومدلوله[383]."أما (صلاح فضل) فقد خالفه الرأي عندما أقر أن الأسلولبية:" وريث شرعي للبلاغة العجوز[384]." أما (نورالدين السد) فقد وضع حدودا فاصلة بين الأسلوبية والبلاغة ولكل خصائصه

---

[379] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر 2008،ص75.
[380] جورج مولنيه: الأسلوبية ، ترجمة بسام بركة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت 2006،ص66.
[381] رولان بارت: الدرجة الصفر للكتابة، ترجمة: محمد برادة، ط3، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط (د.ت)، ص 35.
[382] نور الدين المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، تونس ليبيا (د.ت)، ص56.
[383] نورالدين المسدي: الاسلوبية والأسلوب، عن يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 86.
[384] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، مرجع سابق ص87.

وصفاته بقوله:" الأسلوبية هي الوجه الجمالي للألسنية، إنها تبحث في الخصائص التعبيرية والشعرية التي يتوسلها الخطاب الأدبي وترتدي طابعا علميا تقريريا في وصفها للوقائع وتصنيفها بشكل موضوعي ومنهجي[385]." ورأى أن للأسلوبية أربعة اتجاهات : التعبيرية ، النفسية ، البنيوية والاحصائية[386]

واستندت الأسلوبية في تأسيسها على لسانيات العالم السويسري الحديث (فرديناند دي سوسير) (1873-1913) حيث يقول: " اللسان في نظرنا هو اللغة ناقص الكلام."[387] وأنه " نتاج إجتماعي لملكة اللغة فهو مجموعة من الأعراف الضرورية التي يستخدمها المجتمع لمزاولة هذه الملكة عند الأفراد[388]." ليحذو حذوه بشيئ من التميز والتفرد (شارل بالي) عالم لساني ولغوي درس اللغات القديمة كالسينسيكريتية واليونانية والفارسية ومؤسس لعلم الأسلوب المعاصر مع مطلع 1902 [389] واعتبرها (ميشال إريفي) فرع من فروع اللسانيات بقوله:" الأسلوبية وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات[390]."

أهم مصطلحات المنهج الأسلوبي:

من بين المصطلحات التي وظفتها الأسلوبية في دراساتها للنص الأدبي نذكرمنها مصطلح

"الاختيار":

[385] نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، عن يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص 88.
[386] أنظر يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي مرجع سابق، ص 88.
[387] أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، الجزائر 1994 ، ص38.
[388] المرجع السابق، ص38.
[389] ينظر أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ص51.
[390] عيد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص 48.

وهو مبدأ أساسي في تكوين الأسلوب ،يهتم بسمات أسلوب المؤلف والوقوف على جمالياته وثراء وتنوع المعجم اللغوي للكاتب. " يقوم المؤلف باختيار عناصر لغوية المتمثلة في الجمل والكلمات فكلما غيرت موقعها فيعرف ذلك بالمحور الإستبدالي يشير فيها العنصر الحاضر على الغائب. أما إذا اختار الكلمات متناسقة عبر نظام واحد يسمى ذلك بالمحور السياقي الذي يحيل إلى عناصر التركيب[391]

<u>الإنزياح:</u>

يشكل " أحد المصطلحات المهمة في الدراسات الاسلوبية ظهر بعدة تسميات مثل: "العدول الانحراف الخروج الإبداع التغيير..." وهو مؤشر يدل على أدبية النص وشهرته لأن الخروج على النسيج اللغوي العادي في أي من المستويات (الصوتي، الدلالي، التركيبي) هو حدث أسلوبي."[392] والذي يهتم بخروج الكاتب في تعبيراته عن الأسلوب الألوف والعدول عنه نحو شكل تعبيري جديد فهو:" كل ما ليس شائعا ولا عاديا ولا مطابقا للمعيار الألوف[393]." واعتبره (جون كوهن) مبدأ للشعرية فلا يكون الإنزياح شعريا إلا إذا كان محكوما بقانون يجعله غير معقول[394]. فمثلا كلمة (قمر) لا تشكل إنزياحا إلا إذا أسند إليها فعل مثل(ابتسم القمر) وتسمى استعارة ، وعلم الأسلوب يقف على تبيان الوظيفة الجمالية والتأثيرية والدلالية لهذا الإنزياح.

<u>"التركيب" :</u>

---

[391] أنظر: رجاء عيد: البحث الأسلوبي معاصرة وتراث، منشأة المعارف الإسكندرية، مطبعة الأطلس،ط1، القاهرة 1993م، ص115.
[392] أنظر: إبراهيم عبد العزيز السمرى: إتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، ص250.
[393] جون كوهن: البنية الشعرية، ترجمة: محمد الوالي ومحمد العمري ،ص15.
[394] أنظر : إبراهيم عبد العزيز السمرى: إتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، ص 251.

فهو موضوع الدراسة التي تشمل المستويات (الصرفي التركيبي والدلالي) هذه التركيب التي تعكس المخزون الثقافي والمعرفي للمؤلف، يكون لها التأثير الكلي على نفسية وفكر المتلقي ويدل التركيب على: "إفراز الصورة المنشورة والانفعال المقصود والانطباع النابع من الذات عبر النص من خلال اللغة ليحتضنه القارئ بحرارة[395]."

أنواع الأسلوبية:

وفي ظل هذا الحراك التحولي للأسلوبية على المستوى التنظيري والتطبيقي، ظهرت عدة اتجاهات تميزت عن بعضها البعض ويمكن ذكرها على التوالي:

الأسلوبية التعبيرية: يطلق عليها البعض "بأسلوبية "اللغة" أو" اللسانية" ارتبطت بعدة أسماء مثل عالم اللغة الكبير (شارل بالي) الذي يعود إليه الفضل في التجديد في علم الأسلوب حيث شكل كتابه المعنون بـ:" مبحث في الأسلوبية الفرنسية" سنة 1909 [396] اهتم بدراسة الظاهرة الأسلوبية في علاقتها بالنص وقارئه (المتلقي)، واعتبر أن:" اللغة لا تعبر عن الفكر إلا من خلال الموقف الوجداني، أي أن الفكرة المعبر عنها بوسائل لغوية لا تصير كلاما إلا عبر مرورها بمسالك وجدانية كالأمل الترجي أو الصبر أو النهي[397]." بحيث يتسم المتن بجملة من القيم اللغوية والإيحاءات والدلالات التي تخول له التفرد والتميز عن نص آخر إلى جانب تأثيرات العملية التواصلية لقارئ النص النفسية ومدى إدراكه لمعانيه ومضامينه. وهو ما ينتج عن

[395] نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة ، ط1، الجزائر، 1977، ص 169.
[396] أنظر: يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط3، الجزائر 2009، ص 76.
[397] رابح بوحوش: الأسلوبيات وتحليل الخطاب،منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائرن عن فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص328.

اللغة في النص من اشكال تعبيرية تتجلى من خلالها الآثار النفسية العاطفية والجمالية.واعتبر (شارل بالي) يعتبر علم الأسلوب شأنه شأن علم الأصوات الذي يهتم بدراسة الظواهر اللغوية وأثرها على نفسية المتلقي[398]. وتقوم النظرية الأسلوبية لدى شارل بالي على دراسة ما اصطلح على تسميته بـ" الجانب العاطفي للغة"[399] إذ يمثل الأسلوب عند (بالي):" تتبع السيمات والخصائص داخل اللغة اليومية، ثم استكشاف الجوانب العاطفية والتأثيرية والانفعالية التي تميز آداء عن آداء[400]." وركز اهتمامه على وصف اللغة حتى أطلق على منهجه بالأسلوبية الوصفية تعنى بوصف الآليات المستخدمة في اللغة المنطوقة وما تتوفر عليه من قيم تعبيرية التي تثار أثناء الكلام مركزا على محتواها العاطفي وصيغتها التركيبية.[401] فيغدو بذلك الأسلوب أثر يدل على صاحبه.

الأسلوبية البنيوية :

إعتمدت على توظيف مصطلح بنية في دراستها للأسلوب للوقوف في مقاربتها للنصوص على الظاهرة الأسلوبية والعلاقات الداخلية التي تحكم نظامها ووظائفها[402].فهي تنزح نحو :" تحديد المقاييس اللغوية النوعية الملائمة أسلوبيا[403]." وتعتبر النص نسقا لغويا متشبعة بأفكار دي سوسير ومن روادها: (ميشال ريفاتير) تعنى بدراسة وتحليل الخطاب الأدبي والبحث في العلاقات الداخلية التي تحكم نظام وحداته وبنياته من انسجام

398 أنظر فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، مرجع سابق، ص328.
399 ينظر أحمد رويس: مقال بعنوان :الأسلوب والأسلوبية مدخل في المصطلح وحقول البحث ومناهجه، مجلة فصول، المجلد الخامس، العدد الأول ، أكتوبر، نوفمبروديسمبر، 1984، ص64.
400 رجاء عيد: البحث الأسلولبي معاصرة وتراث، دار المعارف، ط1، مصر 1993،ص 31.
401 أحمد رويس ، مقال بعنوان: :الأسلوب والأسلوبية مدخل في المصطلح وحقول البحث ومناهجه، مجلة فصول، المجلد الخامس، العدد الأول ، أكتوبر، نوفمبروديسمبر، 1984، ص65.
402 أنظر فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص330.
403 يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط3، الجزائر 20069، ص78.

وتضاد فالنص هو: " بنية متكاملة تحكمه العلاقات بين عناصرها ... فإنه لا يمكن تعريف أي عنصر منفصل إلا من خلال علاقاته التقابلية أو التضادية مع العناصر الأخرى في إطار بنية الكل[404]." ولم يغفل (ميشال ريفاتير) عنصر المفاجأة التي يمكن أن يحدثها أسلوب المؤلف وتأثيره على المتلقي: " فكلما كانت السمة الأسلوبية متضمنة للمفاجأة فإنها تحدث خلخلة وهزة في إدراك القارئ ووعيه[405]. وأطلق عليها اسم أسلوبية الوظيفية أو أسلوبية العدول والأنزياحات.

الأسلوبية التكوينية:

يمثلها (ليوسبيتزر 1887-1960) (Leo Spitzer) برؤية جديدة تتجلى في كتابه:" دراسة في الأسلوب الأدبي " تأثر ليو سبيتزر بأفكار (كارل فوستير) في نقده للغة وتصبو إلى دراسة أثر الكلام وتكشف خصائص الأسلوب وكاتبه واعتمد سبيتزر على الحدس في عملية تأويل المعنى[406].على نظرية فرويد في التحليل النفسي فهو يرى أن الحالة النفسية للمؤلف تعكسها أساليبه وتعابيره التي شكلت جوهر دراسته النفسية:" اهتم بالكلام المحكي واللغة المنطوقة دون اللغة الأدبية[407]." يتخذ منهجه من الذات موضوعا للدراسة معتمد في ذلك على ما يمكن أن تقدمه البنيات اللغوية من شروحات وتوصيفات تعكس في جوهرها نفسية صاحبها[408] محاولا النفاذ إلى شخصية المؤلف وأسلوبه وأشكاله التعبيرية فهي:" خصوصية شخصية في التعبير والتي من خلالها

[404] محمد عزام: الأسلوبية منهجا نقديا، وزارة الثقافة السورية، ط1، دمشق، سورية 1989، ص 110.
[405] موسى سامح ربايعية : الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها ، ص12
[406] أنظر فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، مرجع سابق، ص328.
[407] ينظر نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 67.
[408] ينظر المرجع السابق، ص 71.

نتعرف على الكاتب وذلك من خلال عناصر متعددة تعمل على تكوين هذه الشخصية الذاتية[409]." وتقوم الأسلوبية النفسية عند ليو سبيتزر في دراستها على تحليل الأسلوب والمتمثلة في تبين تحليل أسلوبه في النص للتعرف إلى شخصيته وكشف جوهر نفسيته دون اغفال لموروثه الثقافي والمعرفي ودوره في تشكيل بنية النص[410].

تنزح الأسلوبية التكوينية بمقاربتها للنص الأدبي إلى دراسة الأسلوب دراسة علمية لبنيات النص بالوقوف على فعالية التعابير المنبعثة من أحاسيس وعاطفة المؤلف التي جعلت من أسلوبه يحظى بنوع من التميز والتفرد فدل عليه. واستطاعت خطوات التحليل الأسلوبي للنص الأدبي عند (ليوسبيتزر) أن تشكل نقطة جوهرية أضافت مضيفة الجديد للنقد الأدبي.

الأسلوبية الإحصائية:

ظهر الاتجاه الأسلوبي الإحصائي في نهايات القرن التاسع عشر تسعى إلى التأسيس لمنهج علمي يقوم على العلمية في دراسته ومقاربته للأعمال الأدبية :" في نطاق أسلوبية الانزياحات يمثلها بيار غيرو إلا أن أعلامها تخلوا عنها نحو الاهتمام بالاسلوبية البنيوية والسيميائية[411]."

تعتمد في دراستها للنص الأدبي على مصطلحات علم الرياضيات والحساب وآلية الإحصائية وتكرار المفردات، وهي ميزة وظاهرة لغوية وسمت أسلوب كاتب عن آخر وتهدف إلى :" التشخيص الأسلوبي الاحصائي إلى تحقيق الوصف الإحصائي الأسلوبي للنص لبيان ما يميزه من خصائص أسلوبية[412].

---

[409] رجاء عيد: البحث الأسلوبي معاصرة وتراث، دار المعارف، ط1، مصر 1993، ص 31.
[410] ينظر نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص72.
[411] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط3، الجزائر 2009،ص78.

ولم تخلو الساحة النقدية العربية من الدراسات الجهود في مجال الأسلوبية الإحصائية ومن بين الأسلوبيين العرب (سعد مصلوح) له كتاب :" الأسلوب دراسة لغوية إحصائية"، صلاح فضل :" علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته."

الأسلوبية الصوتية:

تهتم بدراسة الصوت والإيقاع ويبحث في العلاقة التي تربط بين الصوت والمعنى[413].

الأسلوبية الوظيفية:

تعنى بدراسة العدول أو الإنزياح تستند في بحثها على عنصرين أساسيين:

1 العكوف على دراسة أكبر عدد ممكن من النصوص التي تنتمي إلى كل الأجناس الأدبية من شعر ونثر لاكتشاف مستواها الجمالي والشعري.

2 توظيف نتائج علم النفس كآلية تخول للدارس الولوج إلى جوهر النص وأكتشاف معانيه المضمرة من خلال القراءات المتعددة والمتكررة للنص.[414]

خاتمة:

ويمكن القول من خلال ما تقدم أن الأسلوبية بمختلف اتجاهاتها وتفرعاتها وتخصصاتها استطاعت أن تضيف الجديد إلى النقد الأدبي وتدعيمه بآليات إجرائية وتطبيقية أهلته أن يقدم دراسات جادة تتحلى بالموضوعية وروح العلمية

مصادرومراجع المحاضرة السابعة:

1 ابن منظور: لسان العرب، مادة فكك ، دار صادر، بيروت لبنان، 2000 م.

[412] محمد عبد العزيز الوافي: حول الأسلوبية الإحصائية، مجلة علامات مجلد 42، عدد11، 11 ديسمبر 2001، ص 122.
[413] أنظر: إبراهيم عبد العزيز، إتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، ص266.
[414] أنظر المرجع السابق، ص 267.

2 سعد الله محمد سالم: الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، دار الحوار، ط1، اللاذقية 2008م.

3 ميشال فوكو: جينالوجيا المعرفة، ترجمة: أحمد السطاني، وعبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال،ط2، الدار البيضاء 2008م..

4 مصطفى عادل: فهم الفهم مدخل إلى الهرمنيوطيقا نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادمير، دار رؤية، ط1، القاهرة 2007م.

5 خليل موسى: جماليات الشعرية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2006م.

6 عثمان موافي: ملامح النقد الأدبي والدراسات الأدبية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 2004م.

7 رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة: جابر عصفور، الطبعة الأولى دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة (د.ت).

8 يوسف وغليسي : مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر 2001م.

9 رولان بارت: درس السيميولوجيا، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال، ط3، المغرب 1993م.

10 جاك دريدا: الصوت والظاهرة مدخل إلى مسألة العلامة في فينومينولوجيا هرسل، ترجمة فتحي انتزو،ط1، 2005م .

11 جاك دريدا: الكتابة والاختلاف، ترجمة: كاظم جهاد، دار توبقال الدار البيضاء، 1988م.

12 جاك دريدا: في عالم الكتابة،ترجمة: أنور مغيث ومنى طلبة، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، 2005م.

13 بسام قطوس: استراتيجيات القراءة التأصيل والاجراء النقدي، مؤسسة حمادة ودار الكندي، ط1، عمان 1998م.

14 الرويلي ميجان والبازغي سعد: دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكبر من تسعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، الدار البيضاء 2005م.

15 بارة عبد الغني: الهيرمينوطيقا والفلسفة، منشورات الإختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون ط1، بيروت 2007م.

16 علي حرب: الممنوع زالممتنع، نقد الذات المفكرة، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت والدار البيضاء 2000م.

17 علي حرب: المصالح والمصائر، صناعة الحياة المشتركة، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم، ط1 الجزائر بيروت 2010 م.

18 الحميد الحميداني: الفكر الأدبي مناهج ونظريات ومواقف، ط3، مطبعة أنفوبرنت، فاس، 2009م.

19خليل موسى: جماليات الشعرية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2006م.

20 جاك دريدا: مواقع حوارات ترجمة وتقديم فريد الزاهي، دار توبقال للنشر 1988م.

21 جاك دريدا: الكتابة والاختلاف ترجمة كاظم جهاد، دار توبقال الدار البيضاء، 1988م.

22 عبد المالك مرتاض:أ/ي، دراسة تفكيكية لقصيدة أين ليلاي، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د.ط) الجزائر 1992م.

23 عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية نظرية وتطبيق، المركز الثقافي العربي للعلوم ،ط6 بيروت والدار البيضاء 2010م.

المنهج التفكيكي

المحاضرة السابعة

مقدمة:

تأثر النقد المعاصر خلال مسيرته التأسيسية بعدة مناهج نقدية سياقية ونسقية : مثل الشكلانية والبنيوية والأسلوبية والسيميائية والتلقي والتأويلية فمثلت التفكيكية أحد هذه المناهج التي تركز على قراءة النص والبحث عن دلالاته، على يد الفيلسوف والمفكر الفرنسي (جاك ديريدا) تحمل في جوهرها

بذور المعارضة والرفض للفكر البنيوي اللساني وثورة على التفكير الميتافيزيقي الذي قدم تفسيرا ماورائيا للظواهر الطبيعية. فضهرت التفكيكية تحمل في ضمنها استراتيجية جديدة للقراءة جوهرها التقويض والتفكيك للنص وإعادة بناءه كمحاولة لإنتاج معنى آخر برؤية جديدة تقوم على الفهم والوعي والمنطق ضاربة على عرض الحائط كل تفكير أو تفسير خرافي يفتقد إلى تحكيم العقل.

التفكيكية لغة:

عرف المصطلح في العربية (بالتفكيكية) وهو الأكثر رواجا وتداولا وتوظيفا بين النقاد العرب كما عرف تسميات متنوعة على غرار،التقويضية والتشريحية. وتدل لفظة (فكك) في المعاجم العربية على معنى :" يقال فككت الشيء فانفك وفككت الشيء خلصته.[415]" ويحمل المصطلح في جوهره معنى الدلالة على تفكيك الخطاب اللغوي إلى جزيئات ووحدات صغرى خارج معنى النص والبحث عن ماهيتها وجوهرها وحقيقتها وعلاقتها بالوعي[416].

التفكيكية باللغة الأجنبية (Déconstruction) :" مصطلح معاصر يتركب من بنيتين :(dé) وتعني النفي و (construction) معناها البناء والتشييد، والمعنى االعام في نظر جاك ديريدا هوهدم البناء وتتفكيكه [417]."

و التفكيكية في معناها ،نوع من القراءة تنفذ إلى جوهر بنية النص وتعمل عل فك تمفصلاته وزعزعة عرش بنياته وتهديم جزيئاته لتعاود تشييده في حلة فريدة وبمعنى جديد نتيجة للهدم وإعادة البناء حيث تستند فلسفة التقويض هذه على قدرات وكفاءات وتجارب القارئ الذي يكتشف التوصل إلى المعنى الخفي للنص.

التفكيكية اصطلاحا:

تولدت التفكيكية عن البنيوية فتجلت بلباس الرفض والانتقاد والمخالفة لها يقول جاك ديريدا حول هذا الشأن: " لما كنا مانزال نعيش في عصر الخصوبة البنيوية، فمن السابق للأوان أن نشرع بجلب حلمنا، يجب أن نفكر إزاءه بما يمكن أن نعنيه بالنقد الأدبي بنيوي في كل عصر بفعل جوهر وبفعل مصير لم يكن ليعرف ذلك وأصبح يدركه الآن، وهويفكر اليوم في نفسه، في مفهومه ونظامه وطريقته... ولكن لا تتضمن

---

[415] ابن منظور: لسان العرب، مادة فكك ، دار صادر، بيروت لبنان، 2000 ، ص 325.
[416] ينظر عثمان موافي: ملامح النقد الأدبي والدراسات الأدبية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 2004،ص168.
[417] خليل موسى: جماليات الشعرية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2006،ص 329.

الشكل والعلامة والتشكل فحسب، فهناك أيضا التضامن بين العناصر والكلية التي هي مشخصة دائما."[418] ويفهم من القول أن التفكيكي كان بنيويا في بادئ الأمر وحين سنحت الفرصة أعلن تمرده ورفضه لها بمجرد أن تبينوا نقصا فيها وأنها دراسة وصفت بالعقم :"ورفضت أن تكون البنية نسقا ونظاما عاما قادرا على تحديد طريقة أداء العلامة وتحقيقها للدلالة."[419] فجاءت التفكيكيةلتعلن رفضها لمبادئ البنيوية وثائرة على الفكر الميتافزيقي والتفسير الغيبي للعالم وأولت المدلول أهمية في توليد المعنى مخولة له حرية اللعب الكامل مستقلا عن دواله فاتحا بذلك أمام القارئ أفاقا وحرية في تفسير العلامات."[420].

ويعتبر (جاك دريدا)Jacques Derrida 1930-2004 الفيلسوف الفرنسي المنتج لمصطلح التفكيكية "والمؤسس الأكبر لمشروع فلسفي نقدي معاصر ظهرت معالمه الأولى التي بشرت بها مداخلة له ألقاها بجامعة (جون هوبكنز الأمريكية في سنة1966 الموسومة بـ:" البنية والعلامة واللعب في خطاب العلوم الإنسانية." ثار فيها على الأفكار والتفسير الميتافزيقي لقضايا الواقع الذي ورثته عقول الأجيال السابقة وجبلت عليه منذ عهد أفلاطون[421] ودعا إلى أنه قد حان الوقت للوصول إلى معنى النص الخفي من خلال اللغة[422]. ولم تسلم فلسفة ديكارت الذاتية من معارضة وانتقاد جاك ديريدا لها ولقيت البنيوية نقدا لاذعا طال جملة من الأفكار والمفاهيم التي تبنتها التي تبنتها مثل :(الشكل والمضمون، الثابت والمتحول، الإنسان والطبيعة...)[423] وتتلخص فكرة جاك دريدا في التفكيك وعلى جعل العلاقة كائنة بين ما هو مادي وما هو معنوي والتجلي والتخفي بين الدال والمدلول.[424] وأصبح منذ ذلك الحين تيار التفكيكية يدعى بـ:" ما بعد البنيوية، أو بما بعد الحداثة[425]."; ويعرف (جلك دريدا) الفعل التفكيكي : " ليس منهجا ولا يمكن تحويله إل منهج خصوصا إذا ما أكدنا على الدلالة الإجرائية أو التقنية[426]." فالتفكيكية : "هي تفكيك

---

[418] صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر، ط1، القاهرة 2002م،ص134.
[419] إبراهيم عبد العزيز السمرى: اتجاهات النقد الأدبي في الفرن العشرين، دار الآفاق، القاهرة، 2008م،ص320.
[420] عبد الناصرلا حسين محمد: نظرية التويل وقراءة النص الأدبي المكتب المصري،ط1، القاهرة1999م، ص49.
[421] ينظر رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة: جابر عصفور، الطبعة الأولى دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة (د.ت)،ص146.
[422] ينظر عثمان موافي: مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، ص168.
[423] ينظر خليل موسى: جماليات الشعرية العربية، ص 331.
[424] المرجع السابق، ص 331.
[425] يوسف وغليسي : مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر 2009، ص168.
[426] رولان بارت: درس السيميولوجيا، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال، ط3، المغرب 1993، ص82.

للخطابات والنظم الفكرية وإعادة قراءتها بحسب عناصرها والوقوف على معناها الخفي وهي نمط من القراءة تستحضر المدلول بناء على تعدد قراءات الدال معتمدة على فلسفة التقويض للبنى مع تبيان ما تخفيه من شبكات دلالية." [427]

أما الفيلسوف (ماريا إيفانكوس) تمثل طريقة لقراءة الفلسفة والخطابات العلوم الانسانية[428]." بينما هي ممارسة فلسفية في نظر (إمبرتو إيكو) أكثر منها نقدية تتحدى في ذلك أمر الوقوف على المدلول الخفي للنص وتأويله مستندة على ثنائية الدال والمدلول في لسانيات (دوسوسير) واعتباطية العلامة وشيئا من فلسفة (نيتشة)وأفكار (هيدجر) والتعامل مع اللغة وما تنتجه من دلالات تفرض على القارئ تبينها وتحليلها لفهم معناها وجوهرها.[429] وهي في رأي (جيرار جنجومبر) تقوم على غاية تفجير النص لأنه يقوم على مبدأ "اللاتماسك"[430] وهي الفكرة نفسها أثارها (جاك دريدا) عندما صرح بأنه :"ينبغي على القارئ قراءة النص من منطلق أنه إنتاج غير قابل للتجميع[431]." وهي في تعريف التفكيكي (ليتش):" إن عملية إنتاج التفكيك ذاتها هي بالضرورة إنتاج نص وكل تفكيك يفتح نفسه أمام تفكيك آخر وهذا يعني أن التفكيك لا يصل إلى معنى نهائي، وكل عملية تفكيكية جديدة هي من أجل الوقوف على معنى جديد."[432]

واشتهر جاك ديريدا بكتاباته العديدة والمتنوعة اهتمت بفلسفة التقويض نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:" الصوت والظاهرة مدخل إلى مسألة العلامة في فينومينولوجيا هرسل"[433]،"الكتابة

---

[427] بسام قطوس: استراتيجيات القراءة والتأصيل والاجراء النقدي، مؤسسةحمادة، ط1، الأردن 1998م، ص 22-23..

[428] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 86.

[429] أنظر : المرجع السابق ص175.

[430] أنظر المرجع السابق، ص 175.

[431] أنظر: المرجع السابق، ص175.

[432] محمد عزام: النص المفتوح، التفكيك أنموذجا، الموقف الأدبي، اتحاد كتاب العرب، العدد 398 السنة الرابعة والثلاثون، حزيران سوريا 2004م، ص220.

[433] جاك دريدا: الصوت والظاهرة مدخل إلى مسألة العلامة في فينومينولوجيا هرسل، ترجمة فتحي انتزو،ط1، 2005 .

والاختلاف،ترجمة: كاظم جهاد[434] و" في عالم الكتابة"، ترجمة: أنور مغيث ومنى طلبة.[435] ولم تبقى التفكيكية حبيسة رقعة جغرافية واحدة بل استطاعت أن تمتد إلى أماكن عديدة.

التفكيكية في أوروبا:

تعود جذور التفكيكية إلى فلسفة (نيتشه) وفلسفة (هيدجر) الذي وظف مصطلح التفكيك ورفض التفسير الميتافزيقي ودعا إلى الفلسفة المادية وتأثر جاك دريدا بكل هذه المفاهيم والرؤيا في فهم وتفسير العالم يقول: " إن ديني من الكبر بحيث أنه سيصعب أن نقوم هنا ببجرءة والتحدث عنه بمفردات تقييمية أو كمية ...إنه هو من قرع نواقيس نهاية الميتافزيقا وعلما أن نسلك معها سلوكا استراتيجيا يقوم على التموضع داخل الظاهرة وتوجيه ضربات متوالية لها من الداخل."[436] . واكتسب (جاك دريدا) شهرة واسعة على إثر المحاضرة التي قدمها بأمريكا سنة 1966 عنوانها:" البنية والدليل، اللعب في خطاب العلوم الإنسانية ." وكان ذلك في إحدى المؤتمرات واشتد عود المنهج التفكيكي في أوربا في القرن العشرين بفض جهود (رولان بارت) التي تضمنها كتابه "لذة النص" 1973م، وتأثر به جمع من النقاد الأمركيين وفي مقدمتهم (بول دي مان) الذي أسس مدرسة في النقد الجديد سماها بـ:" مدرسة يال" ECOLE DE YALE بمعية كل من:(جوزيف هيليس ميلر)، جيفري هارتمان)، (هارولد بلوم) وغيرهم الذين حاولا في أبحاثهم التأسيس لنقد جديد[437] . فشكلت (مدرسة ييل) في أمريكا الشمالية في الثمانينات من القرن العشرين بموضوع التفكيك واهتمت بمواضيع عديدة في هذا الحقل مثل نظرية القراءة،التفكيك النقد النسائي [438]

[434] جاك دريدا: الكتابة والاختلاف، ترجمة: كاظم جهاد، دار توبقال الدار البيضاء، 1988.
[435] جاك دريدا: في عالم الكتابة،ترجمة: أنور مغيث ومنى طلبة، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، 2005.
[436] عادل عبد الله: التفكيكية إرادة الاختلاف وسلطة العقل، ط1، دار الحصاد ، دمشق، سوريا 2000م،ص136.
[437] أنظر : يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 176-177.
[438] أنظر: إبراهيم عبد العزيز السمرى: اتجاهات النقد الإدبي في القرن العشرين، ص330.

المرتكزات الأساسية لفلسفة التفكيك:

فلسفة نيتشه:

ظهر هذا التيار الفكري في منتصف القرن العشرين. متأثرا بفلسفة (نيتشه فريديريك) الألماني التي أثرت تأثيرا كبيرا على الفكر الغربي والعربي واشتملت فلسفته على أربع أفكار أساسية : (موت الإله، الإنسان الخارق، إرادة القوة والعود الأبدي)([439]) فكان هدف فلسفته البحث عن الحقيقة الخفية التي حجبها ستار التفكير الميتافيزيقي وضلت غائبة عن الأنظار والعقول حينا من الدهر. ثار نيتشه على فلسفة سقراط وأفلاطون و أرسطو التي توارثتها العقول على مر العصور والأجيال. أمحاولا تقدم البديل الذي يكمن في تصور لمنهجية جديدة غايتها اعتماد طريقة وأسلوب في البحث وتقصي الحقيقة وتحليلها للوصول إلى تأويل يقوم على المنطق والوعي وهو ما أكده (ميشال فوكو بقوله:" أهم ما جاء به نيتشه وشكل أساسا ومنطلقا فكريا قامت عليه التفكيكية المعاصرة والكثير من تيارات الفكر المعاصر."[440] فشكلت فلسفة نيتشه المرتكز الأساسي والسند القوي للمنهج التقويضي عند جاك ديريدا.

فلسفة (هايدغر):

واعتبرت فلسفة هايدجر الظاهراتية phénomonologie أحد المشارب التي نهمت منها التفكيكية التي تقوم على وعي وإدراك الإنسان لوجوده و سعيه الدائم لكشف فهم العالم وإيجاد تفسير وتصور له وإدراكه.[441] وهو ما يعزز فكر هايدجر الذي يقوم على وعي الذات بوجودها وبحثها الدائم لمعرفة الحقيقة[442]. ومثلت ذات القارئ أو المتلقي عنصرا جوهريا وطرفا فعالا في معادلة تأويله وتفسيره للوجود وتقديم تصور خاص عنه. ويؤكد (بيار زيما) تأثر (دريدا) في نقده للفلسفة والتفكير الميتافيزيقي بأفكار

[439] ينظر سعد الله محمد سالم: الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، دار الحوار، ط1، اللاذقية 2008، ص84.
[440] ميشال فوكو: جينالوجيا المعرفة، ترجمة: أحمد السطاني، وعبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال،ط2، الدار البيضاء 2008،ص66.
[441] ينظر ميجان الرويلي وسعد البازغي: دليل النقد الادبي، مرجع سابق ص321.
[442] اينظر المرجع السابق ص 212.

نيتشه[443]. ومنه كان لزاما علينا أن نتطرق إلى معنى ومفهوم كلمة تفكيك حتى يتسنى لنا فهم ماهيتها ووظيفتها في فلسفة جاك ديريدا التفكيكية.

مصطلحات المنهج التفكيكي:

ومن أهم المصطلحات التي تمثل مرتكزات الفكر التفكيكي وهي:

مصطلح الاختلاف:

يمثل الاختلاف المصطلح الجوهري في معجم التفكيكية، يحمل مشروعا فلسفيا وفكريا تعود جذوره إلى فلسفة (فريديريك نيتشه) و(إيمانويل لفيناس) (مارتن هيدجر) ليكتمل بناءه مع (جاك دريدا) . ويرتبط مفهوم المصطلح بما يتركه الصوت من أثر إنه يمثل ظاهرة تدل على دال معين، ويعد الصوت شاهدا على حضور المتكلم من خلال ذاته التي هي بحاجة إلى تأكيد حضورها من خلال الكلام والتعبير بالصوت، فكلما سعت جاهدة من أجل أن تؤكد هذا الحضور كلما تجد نفسها دوما تشعر بحالة من حالات الاختلاف[444] . ويحمل المصطلح بديلا فكريا وفلسفيا عن الاعتقادات والقناعات التي تحمل تفسيرا ميتافيزيقيا وأحاديا في أوروبا[445] إنه وجه آخر من أوجه التعبيريقر بفلسفة التغيير والرأي المخالف.

ويتجلى حضور الغائب في اللغة وبالتحديد في الدال إذ لكل دال مدلولات متعددة فالدال الحاضر يدل على الغائب فمثلا لفظة : (مهلكة، مملكة .) فبالرغم من تقارب الألفاظ من بعضها البعض وتوحي إلى بعضها البعض إلا أن عملية الإحالة على المدلولات غير محددة وكل مدلول مستقل بذاته وهذا هو الاختلاف الذي قصده (دريدا) وذكره في معنى قوله أن الكلمة ليست بريئة تحمل ضمنها أثرا يدل على بقايا الكلمات الأخرى السابقة الذكر وعليه فإن المعنى يتوالد من النص ومن جهد القارئ.[446]

---

[443] ينظر مصطفى عادل: فهم الفهم مدخل إلى الهرمنيوطيقا نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادمير، دار رؤية، ط1، القاهرة 2007،ص212.
[444] ينظر الحميد الحميداني: الفكر الأدبي مناهج ونظريات ومواقف، ط3، مطبعة أنفوبرنت، فاس، 2009، ص208.
[445] ينظر عبد الغاني بارة: الهرمينوطيقا والفلسفة، ص 50.
[446] خليل موسى: جماليات الشعرية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2006، ص333.

مصطلح التشتت /الانتشار:

معناه التناثر والانتشار يمثل، آلية إجرائية في تفكيك بنية النص الكبرى إلى بنيات صغرى وإعادة نثر وحداتها وجزيئاتها وتوزيعها، التي تتضمنها عناوين وتعليقات النص. وتتضمن فكرة التقويض التي تتمثل في :"(**فصل الرأس عن الجسد بحيث يعمل عنصر التشتيت على وتيرة أكبر مخلفا كم من الخسائر والتصدعات في النص دون أن ينغلق أو إصباغ أي شكل تام عليه**".[447] وتتجلى وظيفة وهدف تشتيت أفكار وبنيات النص أثناء القراءة الأولى تبين المعنى المباشر له. والمراد أيضا من عملية النثر هذه البحث أثناء القراءة الثانية في التناقض والانسجام بين وحدات النص والتوصل إلى المعني الضمني.

الأثر:

فهو متمم لمفهوم الاختلاف ومفسرا له إذ من خلال التضاد الحاصل بين ثنائية الكلمات تترك كل كلمة أثرها مقابل الطرف الثاني بحيث :" **كل عنصر يتأسس إنطلاقا من الأثر الذي تخلفه العناصر الأخرى في السلسلة أو النسق**".[448] أي أن البنية تحيل القارئ على معنى ضمني متخفي على شكل إيحاءات ورموز وما عليه إلا تتبع أثرها الدلالي.

الحضور والغياب:

يتجلى في معنى في النص ويمكن أن تنتجه وتولده معاني البنيات اللغوية بكل عناصرها المختلفة التي تمنحه صفة، الحضور والغياب، التجلي والتخفي.

خصائص المنهج التفكيكي

من خصائص المنهج التفكيكي ،الاهتمام بالنص الأدبي وتفكيكه والوقوف على معانيه ودلالاته التي تتضمنها بنيات النص. ويتأسس التفكيك على القراءة للنص قراءة أولى تختص بتبين المعاني الظاهرة التي تطفو على السطح. أما الثانية فتقوم على البحث في بنياته للوصول ومعرفة سبيل التناقضات الداخلية للنص واستجلاء دلالة المعاني و تفسيرعدم الاستقرار التي احتوته البنيات ومقابلتها بالمعاني المباشرة

[447] جاك دريدا: مواقع حوارات ترجمة وتقديم فريد الزاهي، دار توبقال للنشر 1988،ص46.
[448] جاك دريدا: الكتابة والاختلاف ترجمة كاظم جهاد، دار توبقال الدار البيضاء، 1988،ص31.

للنص بغية اكتشاف القارئ المعنى الخفي.[449] وفي سبيل هذه الغاية تضع التفكيكية القارئ (المفكك للنص) كطرف فاعل في عملية تفاعلية جديدة من أجل التوصل إلى المعنى المضمر الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بمخزونه المعرفي والثقافي.وعلى القارئ أن يهتم في تعامله مع النصوص بكل ماهو ثانوي وعرضي وأساسي وضمني ولا فرق بين هذا وذاك بغية بناء معنى جديد له.

تطبيقات المنهج في العالم العربي:

<u>مفهوم التفكيك عند العرب:</u>

واتخذت التفكيكية عدة مفاهيم عند النقاد العرب فيعتبرها بسام قطوس بأنها :"طريقة معينة لقراءة النصوص أو بالأحرى إعادة لقراءة الخطابات.[450]" أما الناقدة (ميجان الرويلي) فترى أنها كيفية لإيجاد الشرخ بين المصرح به في النص و المسكوت عنه إظهاره[451] أما الناقد الجزائري بارة عبد الغني يعتبر القراءة التفكيكية المحررة للبنية التي ظلت حبيسة التفسير الخرافي والمتافزيقي وسمحت بإبراز الجانب الآخر من العقل.[452] ويعرفها الناقد (علي حرب) :"التفكيكية ليست مجرد أسلوب في التفلسف وأوسع من أن تحصر في مجموعة من الإجراءات المنهجية.[453]" فهي ممارسة تقوم على: "تفكيك المعنى وإعادة إنتاجه بالعمل على زحزحته أو تحويله [454]." إنها إستراتيجية لقراءة جديدة تسعى : "للكشف عن اللامعنى القابع خلف المعنى[455]" واستحدا آليات جديدة للقراءة تجسدها مقولته المشهورة:" الآلة القديمة صدئت ولا بد من تفكيكها.[456]" حيث ظهرت بوادر هذه الحركة النقدية منتصف الستينات من القرن الماضي ومن أشهر روادها: جاك دريدا، ميشال فوكو، جيل دولوز، جاك لكان ...وتعد فلسفة جديدة دعا إليها الفلاسفة والنقاد في إنتاجاتهم وأفكارهم وكتاباتهم[457]

---

[449] عثمان موافي: مناهج النقد الأدبي والدراسات الأذبية،ص 170.

[450] بسام قطوس: استراتيجيات القراءة التأصيل والاجراء النقدي، مؤسسة حمادة ودار الكندي، ط1، عمان 1998، ص19.

[451] ينظر الرويلي ميجان والبازغي سعد: دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكبر من تسعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، الدار البيضاء 2005، ص108.

[452] ينظر بارة عبد الغني: الهيرمينوطيقا والفلسفة، منشورات الإختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون ط1، بيروت 2007، ص 44.

[453] علي حرب: الممنوع والممتنع، نقد الذات المفكرة، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت والدار البيضاء 2000، ص24.

[454] علي حرب: المصالح والمصائر، صناعة الحياة المشتركة، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم، ط1 الجزائر بيروت 2010 ص33.

[455] ينظر المرجع السابق ص 33.

[456] المرجع السابق ص 134.

[457] أنظر يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 168.

أما العرب فاستقبلوا المنهج التفكيكي كغيرهم من المناهج النقدية الأخرى عن طريق الترجمة والاقتباس ووسم بالاختلاف والتأرجح بين الرفض والتأييد والقبول والوسطية[458]. وتتجلى جهودهم في مجال التفكيك ممثلة في أجتهادات الناقد السعودي (عبد الله الغذامي) حيث تمكن من تعريب المصطلح ليصير موازيا للتفكيك ألا وهو " التشريحية" حيث ورد على لسانه:" احترت في تعريب هذا المصطلح ولم أر "النقض" و"الفك" ولكن وجدتهما يحملان دلالات سلبية تسيئ إلى الفكرة. ثم فكرت باستخدام كلمة "التحليلية" من مصدر(حلّ) أي نقض، ولكنني خشيت أن تلتبس مع (حلل) أي درس بتفصيل. واستقر رأيي أخيرا على كلمة "التشريحية" أو تشريح النص والمقصود بهذا الاتجاه هو تفكيك النص من أجل إعادة بنائه. وهذه وسيلة تفتح المجال للإبداع القرائي كي يتفاعل مع النص[459]." ويتضح من القول أن مفهوم التفكيك في رأي (الغدامي) إعادة البناء . أما (سعيد علوش) فقد اختار مصطلح "التفكيك" متأثرا بمفهومه في الثقافة الفرنسية DECONSTRUIRE [460]. وابتدع (شكري عزيز ماضي) مصطلح "اللابناء" ، أما (مجدي أحمد توفيق) فقد وظف مصطلح "نظرية التفكيك" واستقر (يوئيل يوسف عزيز) على مصطلح "التحليلية البنيوية[461]".

واتخذه بعض الدارسين العرب منهجا تطبيقيا اهتم بالخطاب الأدبي شعرا ونثرا حيث تبنى في الجزائر الناقد عبد المالك مرتاض التفكيكية ووظفها كآلية في قراءة وتقويض نصوص أدبية عديدة ومن بين دراساته: " جمال بغداد تحليل سيميائي تفكيكي" و" تحليل الخطاب السردي" ويتميز منهجه التفكيكي بهدم وتقويض النص وتشريح وحداته وتحليلها باحثا عن جوهره الذي يتجلى له بعد إعادة بناءه من جديد.ومنه يكون جاك دريدا قد استطاع بأفكاره الفلسفية لمنهج التفكيك أن يغزو بلدان العالم من أوروبا وأمريكا والعالم العربي معلنا عن ميلاد عهد جديد يجمع بين العقل واللغة والقارئ. ووظف عبد المالك مرتاض مصطلح "التشريحية" الذي يعني "القراءة المجهرية"[462] ويستند منهجه التشريحي على فك بنيات النص إلى أجزاء ثم التوصل إلى جوهر التقويض بإعادة تركيب أجزاءه لتبدو في شكل جديد[463]. ويتجلى منهجه التفكيكي من خلال كتابه المعنون ب (أ/ي) دراسة تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي" للشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفة[464] ويظهر تأثر مرتاض برولان بارت:" صاحب كتاب (S-Z) الذي يعد

---

[458] ينظر عثمان موافي: مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، ص173.
[459] يوسف وغلسي: مناهج النقد الأدبي، مرجع سابق ص 184.
[460] أنظر المرجع السابق، ص 183.
[461] المرجع السابق ص 184.
[462] ينظر يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2003، ص 316.
[463] ينظر يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، ط1، 2008، ص347.
[464] ينظر عبد المالك مرتاض:أ/ي، دراسة تفكيكية لقصيدة أين ليلاي، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د.ط) الجزائر 1992.

مرجعا أساسيا استمد منه عبد المالك مرتاض أفكاره كون أن الكتابان يقومان عى أساس حرفين"[465]. وفي نفس السياق قام الناقد السعودي عبد الله الغذامي في كتابه(: "تشريح النص" توظيف التشريح كآلية للقراءته وتقويضه غايته في ذلك إعادة تركيبه)"[466] كما شكل كتابه الثاني المعنون بـ:" الخطيئة والتكفيرمن البنيوية إلى التشريحية."[467] اهتم فيها بتحليل الخطاب الشعري العربي واعتبرت جهوده ميزة في تشريح الخطاب الشعري.

خاتمة:

وفي الأخير يمكن القول أن المنهج التفكيك يتأسس على فكرة التفكيك والتقويض والهدم للأفكار البالية والقديمة التي كانت سائدة وعششت في الفكر الإنساني حينا من الدهر ، فهي في جوهرها نظرية للقراءة جديدة تقوم م على ازدواجية القراءة تبدأ الأولى بالوقوف على المعنى العام للنص وتنتهي الثانية بتفكيك بنية النص وتحريك الساكن منها وتثبيت المتحرك فيها . فجاء جاك دريدا بتفكيكيته وقلب المعادلة بهدمه للتفكير الميتافزيقي ومحاولة اعطاء السلطة إلى القارئ من خلال آلية التقويض للكشف عن المعنى المضمر واستنطاق المسكوت عنه من خلال بحثه عن التجانس والتناقض والتماثل في النص.

مصادر ومراجع المحاضرة الثامنة:

1 سعد الله محمد سالم: الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، دار الحوار، ط1، اللاذقية 2008م..

2 ميشال فوكو: جينالوجيا المعرفة، ترجمة: أحمد السطاني، وعبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال،ط2، الدار البيضاء 2008م.66.

3 مصطفى عادل: فهم الفهم مدخل إلى الهرمنيوطيقا نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادمير، دار رؤية، ط1، القاهرة 2007م..

4 خليل موسى: جماليات الشعرية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2006م.

5 ابن منظور: لسان العرب، مادة فكك ، دار صادر، بيروت لبنان، 2000 م.

6 عثمان موافي: ملامح النقد الأدبي والدراسات الأدبية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 2004م.

7 رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة: جابر عصفور، الطبعة الأولى دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة (د.ت)..

8 يوسف وغليسي : مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر 2009م.

9 رولان بارت: درس السيميولوجيا، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال، ط3، المغرب 1993م..

10جاك دريدا: الصوت والظاهرة مدخل إلى مسألة العلامة في فينومينولوجيا هرسل، ترجمة فتحي انتزو،ط1، 2005م .

11 جاك دريدا: الكتابة والاختلاف، ترجمة: كاظم جهاد، دار توبقال الدار البيضاء، 1988.

[465] ينظر يوسف وغليسي : الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض ، ص 69.

[466] ينظر يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي ، مرجع سابق،ص 312.

[467] عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية نظرية وتطبيق، المركز الثقافي العربي للعلوم ،ط6 بيروت والدار البيضاء 2010،

12جاك دريدا: في عالم الكتابة،ترجمة: أنور مغيث ومنى طلبة، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، 2005.

13 بسام قطوس: استراتيجيات القراءة التأصيل والاجراء النقدي، مؤسسة حمادة ودار الكندي، ط1، عمان 1998م.

14 الرويلي ميجان والبازغي سعد: دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكبر من تسعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، الدار البيضاء 2005م.

15بارة عبد الغني: الهيرمينوطيقا والفلسفة، منشورات الإختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون ط1، بيروت 2007م.

علم السرد

المحاضرة التاسعة

مقدمة:

يمثل السرد مرجعية الذاكرة الإنسانية ومخزونها المعرفي ، الحامل لأفكارها وتصوراتها عن قضايا الحياة. ويرتبط السرد بالحكي، والرواية وقص الأحداث، احتوى قديما حكايات وأساطير وخرافات عبرت عن معتقدات تحمل في جوهرها تفسيرا وتصورا للغيب ومصير الانسان. ويشترط السرد أن يكون له راوي أي سارد له وقارئ بوصفه متلقيا للعمل المسرود. فلابد أن يتقيد القائم على السرد بجملة من الضوابط والقوانين التي تحكم جنس ونوع وطبيعة العمل المسرود فلكل شكل محكي نظام يحكمه.

يعد السرد أحد اهتمامات النقاد والدارسين. فهو قديم قدم الإنسان على وجه الأرض، فضاء فني متعدد ومتنوع الأشكال التعبيرية، يتسع مضمونه إلى جملة من القصص والحكايات السردية مثل : (القصة، الرواية، والحكاية، الخرافة الشعبية، والسيرة الذاتية ...) تداولها الإنسان عبر مختلف الأزمنة والعصور وفي كل الأماكن، ليعبر من خلالها عن ثقافته وأماله وآلامه ومعتقداته. فهو :" يوجد في كل الأزمنة وكل الأمكنة وفي كل المجتمعات، يبدأ السرد مع التاريخ أو حتى مع الإنسانية، فليس ثمة شعب دون سرد، فلكل الطبقات ولكل المجتمعات الإنسانية سرديتها([468])." الفكرة نفسها أشار إليها (رولان بارت) بقوله:" يمكن للقصة أن تعتمد على الحركة وعلى الاختلاط المنظم لكل هذه المواد. وإنها حاضرة في الأسطورة والخرافة

[468] عبد الفتاح كليطو: الأدب والغرابة، دراسة بنيوية في الأدب العربي، دار الطليعة ،ط2، أبريل، 1983،ص 21.

وحكايات الحيوان والحكاية والقصة القصيرة والكوميديا والمسرح الإيمائي والصورة الملونة، وإن القصة لحاضرة في كل هذه الأشكال غير المتناهية تقريبا في كل الأزمنة وفي كل الأمكنة وفي كل المجتمعات وإنها لتبدأ مع التاريخ الإنساني نفسه([469])."

يتضح من خلال القول أن السرد تاريخه قديم وأنه شمل كل أنواع وأشكال التعبير وتعدت حدوده ليشمل ما هو أدبي وغير أدبي المكتوب وغير المكتوب مما أدى إلى تراكم هائل في الفنون السردية عبر مر العصور والأزمنة فكان لهذا الزخم الهائل من السرديات سببا مباشرا في عكوف الباحثين والنقاد بالتنظير والبحث في دراسة السرد وأنواعه وطرائق عرضه والتطرق إلى أصله ونشأته والوقوف على بنيته اللغوية والجمالية والأدبية.

السرد لغة:

وردت كلمة السرد في محكم التنزيل في قوله جل وعلى: (ولقد أتينا داوود فضلا يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا آل داوود صالحا إني بما تعملون بصير.) (سبأ الآية 10-11) و يعرف لسرد على أنه:" تقدمة الشيء إلى شيء ما تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا، ويقال سرد الحديث ويسرده سردا: إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا: إذا كان جيدا السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه، وسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه([470])."

ورد في المعجم الوسيط :" درع مسرودة ومسردة بالتشديد، فقيل سردها، نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض، والسرد الثقب والمسرودة المثقوبة، ويقول يسرد الحديث: إذا كان جيد السياق له،

[469] رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 1993،ص25.
[470] إبن منظور: لسان العرب، دار صادر، مادة سرد، ص273.

ويسرد الصوم تابعه وتقول العرب في الأشهر الحرم ثلاثة سرد أي متعاقبة وهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم."([471])

السرد اصطلاحا:

السرد(NARRATIVE) وهو الحديث أو الحكي أو الإخبار"ويقابله بالفرنسية ,(NARRATION) (NARRATIVE) (NARRATOLOGIE) وبالعربية القص والحكي ويذكر البعض أن السر والمسرود هو الحكي والمحكي([472])."

يعتبر مصطلح علم السرد Narratologie من المصطلحات التي اقتحمت الحقل النقدي بفعل البنيوية وما تميزت به من نتائج في مجال الدراسة الوظيفية لبنية النص الأدبي، وتعود الأصول والإرهاصات الأولى لعلم السرد إلى فضل وجهود الشكلانيين الروس في مقدمتهم (فلاديمير بروب) المتمثلة في كتابه المعنون بـ:" مورفولوجيا الحكاية " وذكر الدكتور صلاح فضل في كتابه "بلاغة الخطاب أن(بروب): " تعرض فيه إلى تحليل تراكيب القصص إلى أجزاء ووظائف ويقصد بالوظيفة بالعمل أو فعل ونشاط الشخصية وحصرها في واحد وثلاثين وظيفة لدى جميع القصص([473])."

ويرجع أول توظيف للمصطلح من قبل (فلادمير بروب) سنة 1969 تضمنه كتابه" قواعد الديكامرون" وعرفه بمصطلح " علم القصة"([474]). ومنذ تلك اللحظة بدأ المصطلح يعرف حالة عدم الاستقرار والتذبذب وخضع إلى عدة تسميات مثل (نظرية السرد، التحليل السردي، التحليل البنيوي للحكاية، بويطيقا النثر، بويطيقا السرد،التحليل اللساني للرواية ...)إلى أن استقر (تزفيتان تودوروف)على مصطلح

---

[471] فيروز الأبادي: قاموس المحيط، مادة سرد، ص 94

[472] مولاي بوخاتم: مصطلحات التحليل السيميائي السرد والخطاب أنموذجا

[473] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف ط1، الجزائر 2010،ص208.

[474] أنظر مهياوي أمينة خواينية: طريقة السرد في الحكايات الشعبية المغربية، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية أشراف أ.د عبد الغالي بشير، السنة الجامعية 2010-2011، ص14.

علم السرد وكان ذلك سنة 1967 :"حيث يسعى إلى توفير الوصف المنهجي للخصائص التفاضلية للنصوص وتمثل مجاله النظري والتطبيقي خلال تعامله مع السرد وبنيته([475])."

ليعرف المصطلح تطورا في مجال دراسة الخطاب مع (جيرار جينيت) حيث وظف مصطلح "السردية" (NARRATIVITE)([476]) وتهتم بالعمل السردي بوصفه خطابا وشكلا من أشكال التعبير ويمثل هذا الاتجاه كل من (فلاديمير بروب، وتزفيتان تودوروف وجيرار جنيت.) بينما وظف (رولان بارت)، (غريماس)و (كلود ريمون) مصطلح بالسيميائية السردية التي تعكف على دراسة العمل السردي باعتباره حكاية متمثلة في جملة من المضامين السردية.([477]) فحاول (رولان بارت) تقديم تعريف بسيط للمصطلح فقال:" إنه مثل الحياة، علم متطور من التاريخ والثقافة([478]) ." لكن في حقيقة الأمؤر يحمل التعريف أفكار واسعة تجعل العقل البشري يفكر مليا ويتأمل فيها مطولا بحيث يؤكد رولان بارت عن هذا العمق بقوله:" إنه حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثولة والحكاية والقصة([479])." فتعتمد القصة أو الحكاية على سرد الأحداث تحركها شخصيات في أبعاد زمنية ومكانية بأسلوب مميز تعبر عن فكرة وتصور تجاه قضية ما.

وعرفه سعيد بكراد:" انزياح عن زمنية عادية من أجل تأسيس زمنية جديدة تهيء للتجربة التي ستروى بؤرتها وإطار وجودها([480])."بينما يرى حميد لحميداني بأنه يكمن في الأسلوب الذي يتحدد شكل رواية الأحداث :" بالكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها وما تخضع له من مؤشرات بعضها متعلق بالراوي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها([481])."فهو يمثل بالنسبة إليه الأسلوب وطريقة الحي. في حين يعتبر (عبد الله إبراهيم) السردية:" العلم الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا وبناء

---

[475] بان مانفريد: علم السرد، مدخل إلى نظرية السرد، ترجمة أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع،ط1،دمشق، سوريا2011،ص7.

[476] يوسف وغليسي: السردية والسرديات، قراءة اصطلاحية، مجلة السرديات ، ص9.

[477] ينظرعبد الله ابراهيم: السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، لبنان2000،ص17.

[478] عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3، (د.ت)، ص13.

[479] سعيد يقطين: الكلام والخبر، مقدمة السرد العربي،ط1، المركز الثقافي، بيروت،1997،ص19.

[480] سعيد بنكراد: السرد الروائي وتجربة المعنى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط1، المغرب2008،ص57.

[481] حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب2000،ص45.

ودلالة([482])." فهي منهج يهتم بدراسة شكل ومحتوى الخطاب والعمل السردي([483]). إذن السردية هي شكل ومضمون القصة. أما في نظر عبد المالك مرتاض فالسرد هو" إنجاز اللغة شريط محكي يعالج أحداثا خيالية في زمان معين وحيز محدد تنهض بتمثيله شخصيات يصمم هندستها مؤلف أدبي([484])." فمادام السرد هو نشاط لغوي أو حكي يشترط فيه حضورا أساسيا لعنصري المروي والمروي له.([485]) يفهم مما سبق أن السرد هو نشاط فني ليست لا حدود له، فضاءه رحب يتسع لكل أنواع ومختلف أشكال الخطاب وطرائق السرد فهل يمكن لنا اليوم الحديث عن علم أو منهج يهتم بالسرد والسرديات ويبحث في وظائفه ولغته وجماليته الفنية والأدبية.

مصطلحات السرد:

ويقوم السرد على ركيزتين مهمتين : الأولى أن يحتوي على قصة تضم أحداثا متنوعة والثانية تتمثل في الأسلوب أو الطريقة الموظفة في عرض الأحداث وتسمى السرد. ويتكون السرد من ثلاثة عناصر هي:

- **الراوي**: أو السارد فهو شخصية متخيلة أو كما يسميها (رولان بارت) شخصية من ورق ([486])، مستترة يوظفها المبدع لمهمة سرد الشخصيات القصة أو الحكاية بوقائعها،([487]) إنها" الذات الناقلة للغة المبدع([488])."
- **المروي**: ويشمل القصة بما تتضمنه من أحداث وشخصيات وزمان ومكان باختصار بنية الحكي([489])، أو هو موضوع القصة.
- **المروي له**: قد يكون شخصية معينة ضمن بنية الحكي، وقد يكون شخصا متخيلا على حد تعبير عبد الله ابراهيم في كتابه السردية العربية([490]). أو هو بتعبير آخر يمثل المتلقي والمحكي له.

---

[482] المرجع السابق، ص17.
[483] المرجع السابق الصفحة نفسها.
[484] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص219.
[485] ينظر عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد كتاب العرب، (د.ط)، دمشق، سوريا2008، ص70.
[486] أنظر: المرجع السابق، ص نفسها.
[487] عبد الله ابراهيم: السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي،(د.ط)، (د.ت)، ص49.
[488] مصطفى بوجملين: ثنائية السارد والمسرود له في كتاب (في نظرية الرواية) لعبد الملك مرتاض، قراءة مصطلحية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد10، 2014، ص2.
[489] أنظر: ميساء سليمان:البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق2011، ص41.

تعريف علم السرد(السردية) :

ذكر (فيصل الأحمر):"أن أصول علم السرد ترجع إلى اللاتينية، فالسرد في اللاتينية هو (NARRATIO) والجزء الأساسي في الخطاب الذي يعرض فيه المتكلم الأحداث القابلة للبرهنة أو المثيرة للجدل([491])."

تمثل السردية إحدى الروافد التي تفرعت عن أصل قديم وهو الشعرية التي عرفها (تزفيتان تودوروف) في كتابه الموسوم بـ:" الدلالة والنظرية الأدبية" بـ:" نظرية الأدب ([492])" التي شكل سؤال ما الأدب؟ جوهرها وهو التوجه نفسه الذي عبر عنه (رومان جاكبسون) في إحدى مقالاته المعنونة بـ:" اللسانيات والشعرية" حيث طرح سؤالا مهما بقوله:" ما الذي يجعل رسالة لفظية عملا فنيا."([493]) وأن للشعرية دور مهم في مجال الدراسات الأدبية لارتباط موضوعها بالتنوع والتباين الذي يطرأ على اللغة في مختلف الفنون والأشكال التعبيرية والسلوكات اللفظية([494]).

علم السرد عند الغرب:

تيزفيتان تودوروف وعلم السرد:

وضع (تودوروف) في كتابه:"الشعرية" الحدود والفروقات الفاصلة بين الشعرية والتأويل والنقد وعلاقتها بالبنيوية بوصفها منهجا يعكف على دراسة الظواهر اللغوية وصلتها باللسانيات السيميائية والشعر، دون أن يغفل على مستويات النص الأدبي والدلالي واللفظي والتركيبي.([495]) ويمثل الكتاب عرضا لمنهج تنظيري فتح به المجال لجملة من القضايا التي تغاض عنها البنيويون مثل: (المعنى، والعلاقة بن البنيات في الأدب ووظيفة القارئ في إنتاج النص وما يراه الناس من قيم جمالية التي تتضمنها النصوص التي يختارونها فيبدعونها أدبا)([496]). و أوضح (تودوروف) بأن الشعرية ليست فقط البحث عن السمة الشعرية للنصوص بل يكمن جوهرها في الكشف عن القواعد الداخلية التي تحكم الخطاب الأدبي ويقر

---

[490] أنظر: عبد الله ابراهيم: السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي،(د.ط)، (د.ت)، ص 12.

[491] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت لبنان، منشورات الاختلاف،ط1، الجزائر2010،ص208.

[492] عبد الله ابراهيم : المتخيل السردي ، مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة، المركز الثقافي العربي، ط1، حزيران، 1990،ص148.

[493] Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage Oswald Ducrot – Tzvetan Todorov.ED. Seuil,1972,p107

.

[494] عبد الله ابراهيم المتخيل السردي مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة، مرجع سابق، ص 210.

[495] ينظر تزفيتان تودوروف: الشعرية ، ترجمة شكري الكبخوت ورجاء سلامة، دار توبقال للنشر والتوزيع، ط2، الدار البيضاء، المغرب1990،ص(5-6).

[496]ينظر المرجع السابق الصفحة نفسها.

أن موضوعها لا يكمن في النص الأدبي وإنما يتجاوزه نحو الاهتمام بـ: خصائص الخطاب المتميزة والمتنوعة.([497])

وبهذا المفهوم الواسع للشعرية التي أرسى مبادئها (تودوروف) بدأ المصطلح يأخذ طريقه نحو التأسيس والتأصيل لعلم جديد يعرف " بعلم السرد".

وحاول (تودوروف) أن يؤسس لمنهج علمي يقرأ الخطاب ويبحث في نظام بنيته السردية من خلال مستويين الأول يتمثل في القصة باعتبارها سردا حكائيا (Histoire) أما المستوى الثاني بوصفه نظاما خطابيا (Discours) وأن لكل نص سردي يتم التعامل معه بناء على المستويين المذكورين للوصول إلى الكشف عنهما من خلال تفكيك البنية السردية للعمل الأدبي.([498]) ويرى تودوروف أن الحكاية هي قصة تتضمن جملة من الأفعال التي يقوم الراوي أو الحاكي بسرد أحداثها فهي تتخذ أشكالا وطرائق مختلفة المعالم باختلاف وتعدد الرواة. فهي طريقة ليست ثابتة، ومتغيرة دوما، وآليات السرد والحكي فيها متعددة[499]. ويقول: "أن الحكاية ليست هي الأحداث وإنما هي ذلك التوافق الحاصل بين الأفعال والشخصيات.([500])"

تعرض تزفيتان تودوروف إلى مصطلح الخطاب وأن دراسته تخضع إلى ثلاثة أوجه هي: (زمن السرد، طرائق السرد و صيغ السرد).

زمن السرد:

يدرس فيه العلاقات بين زمن القصة وزمن الخطاب إذ أن زمن الخطاب خطي بينما زمن القصة متعدد في طريقة الإخبار بحيث يمكن أن تتعايش مجموعة من الأحداث في زمن واحد بالإضافة إلى الانحرافات والإنزياحات التي تطرأ على طبيعة التسلسل الزمني التي يعتمدها الكاتب قصد إضفاء نوعا من الجمالية على قصته.

طرائق السرد:

يهتم فيها الكاتب الراوي) بكيفية عرض الأحداث والاخبار عنها داخل متن الحكاية تختلف بين الواقع والخيال، فأثناء قراءة وتلقي الأحداث وتصورها تنشأ العلاقة بين البطل والراوي أثناء مجريات الحدث ويتحقق بذلك تصور للحكاية من خلال طرائق السرد.

---

[497] ينظر تزفيتان تودوروف: الشعرية ، مجلة مواقف، عدد33، خريف1978،ص125

[498] ينظر دافيد لودج: تحليل النص الواقعي وتأويله، ترجمة ابن الغازي الطيب، مجلة دراسات أدبية ولسانية،ع5،ص69.

[499] ينظر المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[500] تزفيتان تودوروف: الشعرية، ترجمة شكري مبخوت ورجاء سلامة، دار توبقال للنشر ،ط2، 1996،ص31.

صيغ السرد:

يقصد بها الكيفية التي يتلقى بها الراوي الحكاية ثم يتم ابلاغها للمتلقي بحيث يبرز لنا الأشياء ويكتفي الآخر بقولها:" فالأول يعرض الحكاية ويقوم الثاني بمهمة السرد."([501])

جيرار جنيت وعلم السرد:

ورد المصطلح في كتاب: (جيرار جنيت) المعنون بـ : "خطاب السرد" ([502]) حيث يستند في مفهومه على التقسيم الذي وضعه (تودوروف) ويرى (جيرار جنيت):" أن كلمة حكي تتجلى في ثلاثة مصطلحات: **(القصة، العمل القصصي والقص)**

-**القصة**:الحكاية بوصفها جملة من الأحداث ويسميها جينيت بـ" محتوى الرواية"([503])

- **القص**: أو سرد الأخبار وتعرف أيضا بأحداث الفعل الروائي([504]).

-**العمل القصصي:** وهو النص سواء كان مكتوبا أو شفويا، أو هو الخطاب تتجلى داخله الشخصيات وتتشابك من خلال جملة من العلاقات المتنوعة والمتعددة.([505])

أما الخطاب: "فهو الطريقة التي تروى بها الحكاية([506]). " وذكر أن:" المستوى الخطابي يكمن في التلفظ بينما المستوى السردي فيعرف بالملفوظ([507])."

كما تعرض (جيرار جنيت) إلى مصطلح:

"(التبئير": واعتبره من أهم المصطلحات التي لها دور كبير في دراسة السرد وفهمه، حيث أسهب فيه بالشرح والتفصيل على أنه:" يقوم على ثلاثة زوايا هي:

-"**الرؤية من الخلف":** عندما يكون الراوي على دراية بكل التفاصيل والجزئيات عن الشخصية".

---

[501] تزفيتان تودوروف: مقولات الحكاية، ترجمة عبد العزيز شبيل، مجلة العرب والفكرالعالمي، مركز الاتحاد القومي، سوسة، تونس، 1990، العدد10،ص9.

[502] عبد الله إبراهيم: المتخيل السردي، مرجع سابق الذكر،ص 151.

[503] السيد إبراهيم: نظرية الرواية، دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)،القاهرة1998،ص104.

[504] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[505] المرجع السابق، ص 105.

[506] رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل اللساني للنصوص، عربي انجليزي، فرنسي، دار الحكمة للنشر، (د.ط)، الجزائر 2000،ص121.

[507] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

- **"الرؤية مع"**: وهو أن لا يقول الراوي أكثر مما تقوله الشخصية."

- **"الرؤية من الخارج"**: عندما يكون الراوي على علم أقل مما تعلمه الشخصية عن نفسها.")([508]) نستنتج من مفهوم (جيرار جينيت) أن :

- السرد هو طريقة وكيفية رواية القصة. الحكاية هي سرد لأنها تروي وتحكي قصة.
- السرد عند تودوروف يكمن في القصة والخطاب
- السرد عند جينيت يعتمد على تقسيم تودوروف مع إضافة ثلاثة مصطلحات القصة العمل القصصي والقص).
- الخطاب يتضمن كل من الحكاية والقصة لأنه يسرد من قبل راوي سواء كان مكتوبا أو شفويا(ملفوظا).
- السردية: تكمن في ثلاثة أوجه (الحكاية، القصة، والسرد)

بينما يرفض (باختين) :(فكرة أن يكون علم السرد هو دراسة وتحليل للكاتب واتجاهه الأدبي وخصائص اللغة الشعرية لعصر ما واعتبر هذه القوانين جامدة لا يمكن لها أن تقدم الإضافة للرواية في شيء كما أنها لا تساهم في فهم الأسلوب السردي.)[509] معتبرا أن مصطلح "الحوارية" خاصية مهمة في تحليل الرواية لما لها من مستويات تتيح لغتها الحوار مع لغات عالمية أخرى، يغيب فيها المؤلف(.[510]) وتعد لغة الرواية في مفهومه تصورا خاصا للحياة وأن "الحوارية الداخلية" تعكس لغة وتفكير المجتمع، حيث يتردد الحوار الاجتماعي في الخطاب نفسه([511]).

غريماس وعلم السرد:

يقتحم (غريماس) حقل السرديات بمصطلحات جديدة شملت: (العلامة، الرمز والدال) مركزا على النص وتأويله :"ووازن بين الشكل والمضمون داخل المتن القصصي([512])." وأقر بأنه كلما كان هناك تكاملا وتناسقا بين التحليل الوظيفي والتحليل الوصفي فلإن ذلك يساهم في تحليل وفهم عوالم القصة([513])."وشمل تحليل غريماس بورود جملة من المصطلحات والمفاهيم الجديدة حقل السيميائيات السردية مثل: (مربع غريماس) الذي أفرزته قراءاته واستنتاجاته لفلسفة (أرسطو) حيث ذكر الناقد المغربي سعيد بن كراد في مقال له بعنوان "مدخل إلى السيميائيات السردية في قوله أن غريماس استند في

---

[508] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت لبنان، منشورات الاختلاف،ط1، الجزائر2010،ص209.
[509] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، مرجع سابق، ص209.
[510] المرجع السابق الصفحة نفسها.
[511] المرجع السابق صفحة 210.
[512] المرجع السابق الصفحة نفسها.
[513] حميد لحميداني: القراءة وتوليد الدلالة، تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1،الدار البيضاء، المغرب2003،ص32.

مربعه:"إلى علاقات أربع هي: (التناقض، التضاد، التكامل والتماثل) واضعا الفروق والاختلافات والتمايزات بين المستوى السطحي في تحليل العمل الأدبي الذي يخضع من خلاله العمل السردي بكل تجلياته لمتطلبات المواد اللغوية الحاملة له، أي مجموع العناصر التي تدرك من خلال الشخص ذاته وبمفهوم آخر يتعلق الأمر بالنص في تمظهراته الخطية المباشرة كما يقرؤه أي قارئ عادي([514])." فالأهمية تعود إلى الشكل اللغوي للعمل الأدبي (أسلوبا ونحوا وصرفا) وكيف يمكن للقارئ فهم الفكرة التي يتضمنها متن النص وما تنتجه البنية الدلاللية للعمل بتوليدها جملة من العلاقات الداخلية التي توسع مجال فهم وتأويل النص بأن يكون قادرا على التدليل([515]).

وكان لمصطلح "الفاعل" باعتباره بنية صغرى يقوم عليها السرد، فأثناء البناء السردي تتكون الشخصيات من "الفاعل اللغوي" والذاكرة الجمعية للقص بحضورها إلى ذهن القارئ أثناء القراءة([516]). فتتفاعل الشخصيات مع الموضوع مما ينتج عنه تفاعل في العلاقات متمثلا في مجموعة من الأفعال وأشار أيضا إلى:" كيفيات الحال والمقصود بالحقيقة في السرد وتأثيرها بما يعرف بسيميولوجيا العواطف التي لها صلة بمظاهر القول وتشير إلى علاقة الفاعل بالموضوع تجسدها ثنائيات (يكون ولا يكون)، (يبدو ولا يبدو) التي تخص مربعه السيميائي([517])." أما بخصوص مفهوم "حقيقة الرواية " فذكر (غريماس) أن التأويل السيميائي الذي يعني حقيقة واقع الرواية لا ينبغي أن تعكس الرواية الواقع الخارجي بحذافره وأن تكون مرآة عاكسة له فهي في نظره عالم قائم بذاته تجعل الشيء يبدو كأنه حقيقيا([518]).

استنتاج:

يعد ما تقدم اختصار لأهم محطات "علم السرد" مع أهم أعلامها الذين أثروا بشكل ملفت للنظر في تطور الحقل النقدي، بحيث لازال الموضوع يشكل اهتمام النقاد والدارسين، فمع كل نص سردي جديد أو قصة تتجلى في الأفق نظرة تأويلية لسرده ولغته وخصائص بنيته الخطابية يعتمد فيها الدارس على نظريات

514 فيصل الاحمر: معجم السيميائيات/ مرجع سابق،ص 211.
515 فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص211.
516 فيصل الأحمر : معجم السيميائيات، مرجع سابق،ص211.
517 فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص211.
518 المرجع السابق ص 212.

وأفكار وآراء في مفهوم النص والخطاب وجمالية التلقي، فاستطاع علم السرد أن يقدم الإضافة والجديد في مجال قراءة وتأويل النصوص التي يبقى مجالها التأويلي عالما مفتوحا إلى ما لا نهاية.

مصادرومراجع المحاضرة العاشرة:

1إبن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت

2 فيروز الأبادي: قاموس المحيط،

3 مولاي بوخاتم: مصطلحات التحليل السيميائي السرد والخطاب أنموذجا

4 عبد الفتاح كليطو: الأدب والغرابة، دراسة بنيوية في الأدب العربي، دار الطليعة ،ط2، أبريل، 1983م.

5 رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 1993م.

6 فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف ط1، الجزائر 2010،ص208.

7 مهياوي أمينة خواينية: طريقة السرد في الحكايات الشعبية المغربية، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية أشراف أ.د عبد الغالي بشير، السنة الجامعية 2010-2011م.

8 بان مانفريد: علم السرد، مدخل إلى نظرية السرد، ترجمة أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع،ط1،دمشق، سوريا2011م.

9 عبد الله ابراهيم: السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، لبنان2000م.

10 عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3، (د.ت).

11 سعيد يقطين: الكلام والخبر، مقدمة السرد العربي،ط1، المركز الثقافي، بيروت،1997م.

12سعيد بنكراد: السرد الروائي وتجربة المعنى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط1، المغرب2008م.

13حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب2000م.

14عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد كتاب العرب، (د.ط)، دمشق، سوريا2008م.

15عبد الله ابراهيم: السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي،(د.ط)، (د.ت)م.

16 مصطفى بوجملين: ثنائية السارد والمسرود له في كتاب (في نظرية الرواية) لعبد الملك مرتاض، قراءة مصطلحية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد10، 2014م.

17 ميساء سليمان:البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق2011م.

18عبد الله ابراهيم: السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي،(د.ط)، (د.ت)م.

19 فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت لبنان، منشورات الاختلاف،ط1، الجزائر2010م.

20عبد الله ابراهيم : المتخيل السردي ، مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة، المركز الثقافي العربي، ط1، حزيران، 1990م..

21 Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage Oswald Ducrot – Tzvetan Todorov.ED. Seuil,1972,p107 .

22 تزفيتان تودوروف: الشعرية ، ترجمة شكري الكبخوت ورجاء سلامة، دار توبقال للنشر والتوزيع، ط2، الدار البيضاء، المغرب1990.l.

23 تزفيتان تودوروف: الشعرية ، مجلة مواقف، عدد33، خريف1978م.

24 دافيد لودج: تحليل النص الواقعي وتأويله، ترجمة ابن الغازي الطيب، مجلة دراسات أدبية ولسانية،ع5،.

25 تزفيتان تودوروف: الشعرية، ترجمة شكري مبخوت ورجاء سلامة، دار توبقال للنشر ،ط2، 1996م.

26تزفيتان تودوروف: مقولات الحكاية، ترجمة عبد العزيز شبيل، مجلة العرب والفكرالعالمي، العدد10 مركز الاتحاد القومي، سوسة، تونس، 1990م.

27 السيد إبراهيم: نظرية الرواية، دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)،القاهرة1998م.

28رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل اللساني للنصوص، عربي انجليزي، فرنسي، دار الحكمة للنشر، (د.ط)، الجزائر 2000م.

29 فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت لبنان، منشورات الاختلاف،ط1، الجزائر2010م.

30حميد لحميداني: القراءة وتوليد الدلالة، تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1،الدار البيضاء، المغرب2003م.

نظرية التلقي وفعل القراءة

المحاضرة العاشرة

مقدمة:

ترتبط نظرية التلقي بالفكر الفلسفي الألماني له بصمته المؤثرة والفاعلة في النقد الجمالي ولا يمكن للباحث أن يتحدث عن التلقي دون الوقوف عند عتبة مدرسة كونستانس الألمانية([519]) التي تفردت بمفاهيمها ومصطلحاتها في مجال التلقي وفعله في القارئ.

استطاع مصطلح التلقي على الرغم من نعومة أظافره أن يؤسس لنفسه حضورا ومكانة متميزة على الساحة النقدية المعاصرة ، ويعد آلية في دراسة الخطاب الأدبي وتأويله مركزا اهتمامه على القارئ ونشاطه الفكري بوصفه مركز ثقل عملية التلقي. فأعادت إلى تشكل المعنى ودلالته واهتمت بالقراءة والتلقي فسمي هذا المنهج بنظرية التلقي[520]. فبدأت الملامح الأولى لنظرية التلقي تظهر في منتصف الستينات وأواخر السبعينات من القرن العشرين على يد (هانس روبرت هاوس) و (ولفغانغ آيزر) من بين رواد مدرسة كونستانس وكان ذلك في حوالي 1967 مركزة اهتمامها للقارئ باعتباره عنصرا أساسيا في عملية القراءة وتأويل النصوص والتعامل معها وفق منهجية وآلية تتميز بالمرونة والسلاسة([521]). فكان هدف النظرية : "إعادة الاهتمام إلى سياق النص الفني ومؤلفه مركزة على عنص التلقي كونه البؤرة في تشكيل المعنى[522]." لينتشر بعد ذلك المصطلح إلى الدول الأوروبية وتحديدا فرنسا حيث بدأ الاهتمام بالجانب الجمالي والتنظيري للتلقي مع أواخر السبعينات على إثر التأثر بترجمة أعمال الفلاسفة والنقاد الألمان في حقل التلقي وتجلى هذا التأثر في مجلات فرنسية نقدية وأدبية مثل مجلة "الأعمال الأدبية والنقدية" سنة 1976([523]) . وحاول النقد الجديد في فرنسا تحويل السلطة من المؤلف إلى النص بمجرد

---

[519] أحمد بوحسن: في المناهج النقدية المعاصرة، دار الأمان للنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء، المغرب2004، ص21.
[520] أنظر فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر2010،ص107.
[521] ينظر روبرت هولب: الاستقبال، مقدمة نقدية، ترجمة: عبد الجليل جواط، دار الحوار للنشر والتوزيع،(د.ط)، اللاذقية 1992 ص27.
[522] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، مرجع سابق، 170.
[523] أنظر أحمد بوحسن: في المناهج النقدية المعاصرة، مرجع سابق، ص24.

أن تبنت البنيوية فكرة موت المولف:" ولعل التركيز على النص هو الذي سيؤدي إلى افتراضات أولية حول القراءة في علاقتها مع الكتابة[524]." فاهتم (رولان بارت) بالقارئ المفترض وبالدراسات الأنثروبولوجية [525]. إن هذا الاهتمام بالكاتب والنص والعلاقة التي تجمع بينها وأثرها في المتلقي ، لها مكانتها في النقد العربي القديم. فقبل صدر الاسلام كانت تضرب للنابغة الذبياني قبة حمراء في سوق عكاظ ومربد للاستماع إلى قصائد الشعراء فكان يبدي رأيه ويعقب على هذا ويستحسن نظم شاعر آخر فظل الشاعر يمكث حولا من الزمن ينقح قصائده. كأنه كان يدرك أن للأدب خاصيته التواصلية وأن للمستمع والمتلقي ذوقا أيضا .

وترى الناقدة (بشرى موسى صالح) أن النقد قد مرّ بلحظات :" لحظة المؤلف وتمثلت في نقد القرن التاسع عشر التاريخي، النفسي والاجتماعي... ثم لحظة النص التي جسدها النقد البنيوي في الستينات من هذا القرن وأخيرا لحظة القارئ أو المتلقي كما في اتجاهات ما بعد البنيوية ولا سيما نظرية التلقي في السبعينات منه.[526]"

مفهوم التلقي لغة:

ورد في معجم لسان العرب معنى كلمة تلقي: " التلقي معناه فلان يتلقى فلان أي يستقبله[527]." أما في معجم تهذيب اللغة :" تلقاه بمعنى استقبله والتلقي هو الاستقبال[528]." وفي رأي :" (أحمد بوحسن) أن معناها قد تعدى حدود معنى التلقي إلى معنى "استجابة القارئ".[529] ووردت الكلمة المعاجم الأوروبية بفعل ترجمة أعمال الألمان في حقل التلقي[530].

التلقي اصطلاحا:

يرتبط المصطلح بجهود مدرستين ألمانيتين كبيرتين : "مدرسة برلين" يمثلها (نومان) تقوم على مبادئ الفلسفة الماركسية في تنظيرها للعملية الإبداعية وتأثير العمل الإبداعي فنيا على المتلقي[531]" فهي ترى أن جمالية التلقي يقوم على أربعة عناصر:" المؤلف، النص، المتلقي والمجتمع[532] " ورأت أن:" العلاقة بين

---

[524] أنظر المرجع السابق، ص 26.
[525] أنظلر المرجع السابق، ص26.
[526] بشرى موسى صالح: نظرية التلقي أصول وتطبيقات، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ، بيروت، لبنان 2001، ص32.
[527] جمال الدين أبو الفضل محمد بن منظور: لسان العرب، ج8، مادة لقا تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 2005 ص685.
[528] أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري المهروي: تهذيب اللغة مجلد07، باب القاف واللام، تحقيق : أحمد عبد الرحمن مخيمر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 2004،ص 276.
[529] أنظر أجمد بوحسن: في المناهج النقدية المعاصرة، دار الأمان للنشر والتوزيع، ص24.
[530] انظر المرجع السابق، ص24.
[531] المرجع السابق ص34.
[532] المرجع السابق ص34.

النص والقارئ لابراز عملية التواصل قد تتجاوزها إلى عناصر أخرى مثل دور النشر، الطباعة والمؤسسات العلمية والثقافية[533]." وكان لهذه المدرسة دورا في بناء نظرية جمالية في التلقي أما المدرسة الثانية تتمثل في "مدرسة كونستانس" على رأسها (هانس روبرت ياوس) و(فولفجانج آيزر)التي تعد مرجعا في التنظير لجمالية التلقي بإرسائها لجملة من المبادئ والأسس للنظرية في منتصف القرن العشرين فكانت للمدرسة رؤيا خاصة تجلت في: " الثورة على البنيوية والوصفية وإعطاء الدور الجوهري في العملية النقدية للقارئ باعتبار أن العمل الأدبي منشأ حوار مستمر مع القارئ.[534]" فركز زعماء مدرسة كوستانس على: "الاهتمام المطلق بالقارئ ودوره الفعال في القراءة وإنتاجه للمعنى وتحديده[535]. بحيث أعادة السلطة إلى القارئ ، وأن التلقي يقوم على معادلة ذات أطراف ثلاثة وهي: " المؤلف –النص- القارئ.[536]" فكانت لها وجهة نظر تخص: "العملية الإبداعية وكيفية تأثير العمل الفني على القارئ وما يترتب عنه من جمالية التي تتكون خلال صيرورة القراءة ذاتها وهو ما أضفى على المدرسة أكثر جدية في التنظير لمصطلح التلقي[537]."

أهم المصادر الفكرية للتلقي:

الشكلانية:

- تميزت **المدرسة الشكلاتية** بجملة من الأفكار التي كان لها أثرها البارز في نظرية التلقي ،باعتمادها على شكل النص ودراسة لغته وأسلوبه ويرى (تينيانوف) أن كل عنصر لغوي في النص يتحد كل عنصرله مع العناصر الأخرى من أجل تحقيق معنى للنص له خصائصه التي تخول له الصدارة[538].

حلقة براغ:

- شكلت **حلقة براغ** اللغوية أحد المصادر المهمة في تطعيم نظرية التلقي وتكوينها، باعتبارها النص الأدبي بنية لغوية في دراستها للنصوص الأدبية واعتبرت أنه لا يجب أن تقتصر الدراسة على الجانب الشكلي دون

---

[533] نفسه ص34.

[534] سمير سعيد حجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق العربية ، ط1، مدينة نصر 2001، ص145.

[535] ينظر ميجان الرويلي، سعد البازغي: دليل النقد الأدبي إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط4، بيروت 2005، ص282.

[536] أحمد بوحسن: في المناهج النقدية المعاصرة، دار الأمان للنشر والتوزيع،ط1، الدار البيضاء 2004،ص 34.

[537] المرجع السابق، ص35.

[538] أنظر: عبد الناصر حسن محمد: نظرية التواصل وقراءة النص الأدبي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، (د.ط)، القاهرة 1999،ص76.

الأنا الجماعي الذي يساهم في يضفي جمالية على النص وإكتسابه لجملة من الخصائص والمميزات[539] . وينعت التلقي بأنها:" تيارا ما بعد البنيوية جاءت لتغطية الجوانب التي أهملتها باعتمادها على المحايدة النصية[540]." فهي ترى أن المعنى ينشأ من خلال تفاعل ذات القارئ بالنص. ومنجهة أخرى

رومان انجاردن(الفلسفة الظاهراتية):

- ويمثل **(رومان أنجاردن)** رائد الفلسفة الظاهراتية، أحد مرتكزات نظرية التلقي تتلمذ على يد (هوسرل) باعتماده على فكرته القائلة بأن البحث الفلسفي يقوم بالأساس على ما يتضمنه العقل والوعي الإنساني وليس ماهو كائن في عالم الموجودات[541]. فإدراك المعنى ناتج عن انتقال الاحساس من عالم النص إلى العالم الداخلي للذات القارئة. فحاول (انجاردن) توظيف مصطلح "التعالي" في دراساته النصية التي يقوم على بنيتين: الأولى نمطية وتكمن في جوهر الفهم. أما الثانية فهي متحركة تتجلى في شكل النص[542]. فالمعنى ينتج بتفاعل بين ثنائية (بنية النص والذات القارئة).

غادمير و(الهيرمنيطيقا):

- شكلت **هيرمونيطيقا غادمير** أحد الروافد المؤسسة لنظرية التلقي وتضمن كتابه "الحقيقة والمنهج " على فكرة تتمثل في أن معنى النص يقوم على أساس التفاعل التاريخي بين النصوص الماضية والحاضرة[543]. كانت الفكرة نفسها لدى (هاوس) شكلت مرجعا أساسيا في بناء نظريته في التلقي في أن الحوارية بين النصوص القديمة والمعاصرة هي جوهر التأويل[544].

التلقي عند ياوس:

يمثل أهم مفكر في مدرسة كونستانس التي سطع نجمها في الستينات كان له الفضل في إرساء دعائم نظرية التلقي الكشف عن العلاقة بين ثنائية الأدب والتاريخ محولا السلطة من النص إلى القارئ[545]. ومعنى التلقي في مفهوم (ياوس): يتعلق :" بما تملكه الذات القارئة من رؤى جمالية تكشف عنها كل مرة

---

[539] أنظر المرجع السابق، ص77.
[540] المرجع السابق، ص 172-173.
[541] أنظر : بشرى موسى صالح، نظرية التلقي أصول وتطبيقات، المركز الثقافي، الدار البيضاء، ط1، المغرب2001،ص 35.
[542] أنظر المرجع السابق، ص35.
[543] أنظر المرجع السابق، ص 84.
[544] المرجع السابق، ص 84.
[545] ينظر موسى صالح بشرى: نظرية التلقي، ص 45.

عبر الزمن[546]." بحيث يسمي العلاقة التي تجمع بين النص وقارئه بالعلاقة التواصلية يتم ذلك من خلال فعل القراءة.

القراءة:

لقد ارتبط مصطلح القراءة بالتلقي إذ لا يمكن يستثنى منه إذ نراه المكمل له وطرفا فاعلا في معادلة جمالية التلقي. ويتبوأ المصطلح مكانة واسعة بين الدارسين والناقدين مكتسحا كل المناهج النقدية على غرار: البنيوية، الأسلوبية، السيميائية ، التفكيكية والتلقي مما جعل أمر تحديد مفهوم واضح له صعب، أمام تعدد واختلاف الاتجاهات الفلسفية والمشارب الفكرية.

ويعرفها الناقد حسين الواد في نظر النقاد المعاصرين إذن يكمن جوهرها في تبين مدلولات المعاني وإعادة إنتاجها في قالب لغوي الجديد. من خلال عقد شراكة بين القارئ والنص يهدف إلى استجلاء المعاني واظهار كفاءة وقدرة على إعادة بناء الخطاب بعد تفكيكه، والإحساس بلذة النص لتكتسي في النهاية طابعا إبداعيا[547] ونستشف مما سبق أن التلقي والقراءة يتفقان في مهمة واحدة تتمثل في كيفية فهم النص وتأويل معناه.

التلقي عند(فولفانغ إيزر W.Iser):

من مؤسسي مدرسة (كونستانس) الألمانية له أفكار رائدة في نظرية التلقي متشلبع بالفلسفة الظاهراتية لـ: (رومان انجاردن)[548] إن ما يميز إيزر شدة اهتمامه ب مدى تأثر المتلقي بجمالية النص محاولا شرح هذا التأثير من خلال كم من المصطلحات والمفاهيم منها:

(النص والقارئ):

يرى إيزر أن النص هو عبارة عن تشكل لبنيات لها علاقات داخلية فيما بينها تتمثل في اللغة والتراكيب والعلامات السيميائية[549] فيظهر هذا التأثير بين النص والقارئ خلال تلقيه للنص (القراءة) فيخيم عليه

---

[546] المرجع السابق ص 36.

[547] عبد السلام ناس عبد الكريم: قراءة المؤلف النقدي، المدخل إلى تدريس المؤلفات بسلك الباكلوريا، مطبعة أنفوبرانت فاس 2009،ص17.

[548] أنظر أحمد بوحسن: في المناهج النقدية المعاصرة، دار الأمان للنشر والتوزيع،ط1، الدار البيضاء، المغرب،2004 م،ص 41.

إحساس بالقيمة الجمالية للنص يتم وفق عاملين فني وجماليضفيان نوعا من الحركية والنشاط على القارئ فيندفع وراء البحث عن المعنى الخفي .[550] حينها يتحقق القراءة حضور النص من خلال عقد شراكة بينها في التأويل واكتشاف المعنى.

القارئ الضمني:

هو الناقد الذي يتحمل عبء البحث عن المعنى المضمر "فالقارئ الضمني كمفهوم، له جذور متأصلة في بنية النص، إنه تركيب لا يمكن بتاتا مطابقته مع أي قارئ حقيقي[551]."

<u>فعل القراءة:</u>

يؤمن آيزر بأن القراءة متحركة لا تعرف التوقف فكلما تحركت القراءة باتجاه القارئ جعلت منه عنصرا نشطا يحاول ملئ فراغات النص .[552] فصيرورة التواصل بين النص والقارئ هي جوهر التأويل.

الرصيد اللغوي:

تمثل "المخزون المعرفي" التي تتكون من جملة من الأفكار والفلسفة والثقافة والتاريخ واللغة والدين.. وظيفتها بناء الأنساق المعرفية للنص [553]" فكلما كان الرصيد اللغوي ثريا كلما أثر إيجابا على القارئ وساهم في عملية التأويل وفق مرجعية لغوية ثرية.

الفجوة أوالبياض:

تشكل الفجوة ، البياض أو الفراغ في مفهوم (إيزر) دافعا للقارئ نحو التأمل في النص وملء الفراغات[554]" وتؤدي المساحات الفارغة دورا مهما في نجاح العملية التواصلية بين النص وقارئه تدفعه نحو البحث عن المعنى الخفي.ومن ثمة فإن الفراغ والبياض عنصران غايتهما إعادة البناء والتشييد لنص آخر ومعنى

---

[549] أحمد بوحسن: في المناهج النقدية المعاصرة، مرجع سابق ص 43.

[550] فولفانغ إيزر: فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب ، ترجمة: حميد الحميداني والجيلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل، مطبعة النجاح الجديدة البيضاء 1995،ص12.

[551] فلفانغ إيزر: فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب ، ترجمة: حميد الحميداني والجيلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل، مطبعة النجاح الجديدة البيضاء 1995،ص29.

[552] أحمد بوحسن: نظرية التلقي والنقد العربي الحديث ضمن مؤلف نظرية التلقي إشكالات وتطبيقات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 24، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء 1993، ص35.

[553] إدريس بلمليح : مختارات وأجهزة تلقيها عند العرب من خلال المفضليات وحماسة أبي تمام، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ط1، سلسلة ورسائل أطروحات رقم 22 الرباط، ص282.

[554] روبرت هولاب: نظرية التلقي ، ترجمة رعد عبد الجليل جواد، ط2، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا 2007، ص161.

جديد. ويماثل مصطلح الذخيرة عند آيزر مصطلح الرصيداللغوي والثقافي والاجتماعي لدى (أمبرطو إيكو)UMBERTO ECO بحيث يساهم كل من الرصيد الثقافي والاجتماعي في صناعة اللغة ولفت (إيكو) انتباه المهتمين بمصطلح آخر وهو (القارئ النموذجي) الذي يأخذ على عاتقه وظيفة ملء الفجوات في النص.[555]."

أهم مصطلحات التلقي :

"**أفق التوقع**"مصطلح مستوحى من الفلسفة الظاهراتية يمثل:" الفضاء الذي تتشكل عبره عملية تركيب المعنى وبناء مراحل التحليل ونشاط القارئ ودوره في إنتاج المعنى عن طريق التأويل الذي يعد جوهر اللذة في جمالية التلقي[556]." وظفه (ياوس) واستند عليه في كيفية تأثير االمخزون المعرفي والتجربة الإبداعية لدى القارئ، أثناء تفاعله مع العمل الأدبي فيتحرر عندها القارئ نفسيا وفكريا من كل القيود فيتفاعل مع النص في عملية اكتشاف جوهره. ويكون ذلك عبر المرجعية الثقافية والمعرفية للقارئ التي استقاها من النصوص السابقة المترسبة التي تخول له عملية عملية الفهم والتفسير والتطبيق[557])..

تاريخ القراءة:

وضع ياوس ثلاثة أزمنة للقراءة وهي:(زمن التلقي الجمالي الذي ينشأ عن طريقه أفق القراءة الأولى تدفع بالقارئ نحو الشعور بلذة القراءة والاستمتاع . والزمن الثاني هو زمن التأويل الذي يؤسس للقراءة الثانية التي تنشأ علاقة تفاعلية بين النص والقارئ. أما الزمن الثالث وهو الزمن التاريخي ويتعلق بتلك الترسبات المعرفية لنصوص سابقة تساهم في إثراء عملية التأويل) .[558]

إن المتمعن في مختلف نظريات التلقي وجماليتها، يستنتج أن معضمها تكون قد اتفقت حول فكرة جوهرية مفادها أنها لم تهتم بالنص على أنه بنية مستقلة بقدر ما ركزت على شرح وتبيان وتعليل درجة فهم ووعي

---

555 امبرتو إيكو: القارئ في الحكاية، ترجمة: أنطوان أبو زيد، ط1، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، 1996ص76.

556 موسى صالح بشرى: نظرية التلقي ص54.

557 ينظر عودة خضر ناظم: الأصول المعرفية لنظرية التلقي، دار الشرق، ط1، 1997،ص140.

558 أحمد بو حسن: مقال بعنوان: التلقي والنقد العربي الحديث عن مؤلف نظرية التلقي اشكالات وتطبيقات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 24، مطبعة النجاح الجديدة الدارالبيضاء ،1993م ص 31.

القارئ للنص وتجربته الجمالية وكله قناعة بأن المعنى لا يكمن ضمن النص بل هو نتيجة تفاعل دينامي بين القارئ والنص.وفي هذا السياق مظت نظريات التلقي في اجتهادها لبناء أطروحات نظرية ونقدية جادة تهتم بفعل القراءة باعتبارها نشاطا جماليا وما مدى تأثر القارئ بالنص، ذلك أن جوهر نظرية التلقي امناح السلطة التأويل للقارئ للنص

مصادرومراجع المحاضرة الحادية عشر:

القرآن الكريم

1 أحمد بوحسن: في المناهج النقدية المعاصرة، دار الأمان للنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء، المغرب2004م.

2 فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر2001م..

3 روبرت هولب: الاستقبال، مقدمة نقدية، ترجمة: عبد الجليل جواط، دار الحوار للنشر والتوزيع،(د.ط)، اللاذقية 1992م.

4 بشرى موسى صالح: نظرية التلقي أصول وتطبيقات، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ، بيروت، لبنان 2001م.

5 عبد الناصر حسن محمد: نظرية التواصل وقراءة النص الأدبي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، (د.ط)، القاهرة 1999م[1].

6 جمال الدين أبو الفضل محمد بن منظور: لسان العرب، ج8، مادة لقا تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 2005 م..

7 أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري المهروي: تهذيب اللغة مجلد07، باب القاف واللام، تحقيق : أحمد عبد الرحمن مخيمر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 2004م.

8 أحمد بوحسن: في المناهج النقدية المعاصرة، دار الأمان للنشر والتوزيع،ط1، الدار البيضاء، المغرب2004م..

9 أحمد بوحسن: في المناهج النقدية المعاصرة، دار الأمان للنشر والتوزيع، ط1، الدار البضاء، المغرب2004م.

10 سمير سعيد حجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق العربية ، ط1، مدينة نصر 2001م.

11ميجان الرويلي، سعد البازغي: دليل النقد الأدبي إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط4، بيروت 2005م.

12 مولاي البشر الكعبة: محاضرات في مناهج النقد الأدبي الحديث، المطبعة والوراقة الوطنية، الطبعة الأولى، مراكش 2016م.

13 عبد السلام ناس عبد الكريم: قراءة المؤلف النقدي، المدخل إلى تدريس المؤلفات بسلك الباكلوريا، مطبعة [1] أنفوبرانت فاس 2009م.

14 ينظر هانس روبرت ياوس: جمالية التلقي ، من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، ترجمة وتقديم : رشيد بنحدو، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003 م..

15 هانس روبرت ياوس: جمالية التلقي ، من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، ترجمة وتقديم : رشيد بنحدو، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003م.

16 أحمد بو حسن: مقال بعنوان: التلقي والنقد العربي الحديث عن مؤلف نظرية التلقي اشكالات وتطبيقات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 24، مطبعة النجاح الجديدة الدارالبيضاء ،1993م.

17 فولفانغ إيزر: فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب ، ترجمة: حميد الحميداني والجيلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل، مطبعة النجاح الجديدة البيضاء 1995م..

18 أحمد بوحسن: نظرية التلقي والنقد العربي الحديث ضمن مؤلف نظرية التلقي إشكالات وتطبيقات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 24، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء 1993م.

19 إدريس بلمليح : مختارات وأجهزة تلقيها عند العرب من خلال المفضليات وحماسة أبي تمام، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ط1، سلسلة ورسائل أطروحات رقم 22 الرباط

20 روبرت هولاب: نظرية التلقي ، ترجمة رعد عبد الجليل جواد، ط2، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا 2007م.

21 محمد خرماش: فعل القراءة واشكالية التلقي،مجلة علامات، العدد100، 1988م.

22 أمبرتو إيكو: بين السيميائيات والتفكيكية، ترجمة وتقديم سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء المغرب 2000م.

23 فرانك شوير فيجين: مقال نظريات التلقي ضمن مؤلف : بحوث في القراءة والتلقي، ترجمة: محمد خير البقاعي، ط1، مركز الإنماء، حلب، 1998م.

24 امبرتو إيكو: القارئ في الحكاية، ترجمة: أنطوان أبو زيد، ط1، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، 1996م.

25 محمد الغذامي عبد الله: تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، المركز العربي ،ط1، 1999م.

26 سمير حدو: عملية التلقي في المجالس الأدبية الشعرية في الجاهلية وصدر الإسلام، رسالة ماجستير في البلاغة وشعرية عمار ويس، جامعة محمد منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2007م-2008م..

27 عبابنة سامي: اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، غالم الكتب،ط1، (1425هـ-2004م)،

28 عبد الله أبو هيف: نظرية التلقي في النقد الأدبي العربي الحديث، ملتقى الخطاب النقدي العربي المعاصر قضاياه اتجاهاته، المركز الجامعي خنشلة 2004م.

النص والتناص

المحاضرة الحاديةعشر

مقدمة:

شكل النص منذ زمن قديم إشكالية ذات أهمية ، من حيث تحديد مفهوم المصطلح ووظيفته وبدأ يأخذ طريقه نحو تأسيس نظرية قائمة بذاتها لها أفكارها وأبعادها وآلياتها الإجرائية في الكشف عن جوهر معنى بنياته. حيث بدأت تتشكل المفاهيم الأولى والإرهاصات السباقة لمصطلح النص حيث:" ظهر وتجلى في مفهوم "الجملة" التي تمثل أكبر وحدة يمكن دراستها[559]" ،وبظهور لسانيات دوسوسير التي كانت من بين الأسباب المباشرة في انتشار لسانيات النص فتحول مفهوم النص من الجملة إلى النص ومن التعريف الضيق والمحدود نحو تعريف يقترب نحو الكلية فأصبح النص: " لا يتحدد مفهومه في الإطار نفسه كما هو في الجملة[560] ." ويتفق (جان ماري سشايفر) في الرأي حيث أن النص في رأيه هو:" سلسلة لسانية

[559] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات،منشورات الاختلاف،الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر2010م،ص134.

[560] تزفيتان تودوروف: مفاهيم سردية ترجمة: عبد الرحمان مزيان ط1، منشورات الاختلاف الجزائر2005م، ص32 عن فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مرجع سابق، ص 134.

كلامية محكية أو مكتوبة وتشكل وحدة تواصلية ولا يهم أن يكون المقصود هو متتالية من الجمل، أو من جملة وحيدة أو من جزء من الجملة[561]." وعليه فإن النص لا يكمن في الجملة فقط إنما يتعداها إلى الفقرة قصيرة أو طويلة لتشمل الرواية والقصة وغيرها من النصوص[562] شكلت هذه الأفكار والشروحات للنص الأفكار الأولى التي مهدت لتكوين مفهوما شاملا عن النص. اختلف المفكرون والنقاد اللسانيون والأدباء في وضع مفهوم شامل وموحد ، لذلك اختلفت وتعددت تعريفاته باختلاف المشارب الفكرية والثقافية والمعرفية. واستدعى تعددية في القراءات . فعد النص من أهم القضايا النقدية احتضنته المناهج النقدية الحديثة والمعاصرة بالتنظير والدراسة والتحليل، حيث اتخذ العرب موقفا منذ القديم ففسروا النص الديني وأولوه وكذلك الأحاديث النبوية ودراسة نصوص الأشعار والنثر من روايات وقصص وأمثال وحكم وازدهرت العلوم والمعارف وكان لعلوم اللغة من نحو وصرف وفقه اللغة والبلاغة أثر كبير في قراءة النص.

مفهوم النص لغة:

ورد معناه في المعاجم العربية أن :" نص الشيء، رفعه وأظهره، وفلان نص، أي استخرج ما عنده، ونص الحديث، ينص نصا، إذا رفعه... ونص كل شيء منتهاه.[563]" وفي الحديث: " إذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة أولى أي إذا بلغت غاية الصغر إلى أن تدخل في الكبر أولى بها من الأم ، يريد بذلك الإدراك والغاية وقوله: أحق بها أي كينونتها عندهم[564]." أما في قاموس المحيط يقال: "نص ناقته أي استخرج كل ما عندها من السير[565]." :"ويقال نص المتاع إذا جعل بعضه فوق بعض[566]." ومعناه في معجم البستان: " النص منتهى الشيء[567]." وورد في قول طرفة بن العبد في إحدى قصائده: "

ونص الحديث إلى أهله فإن الوثيقة في نصه[568]

ويقول الزمخشري: "والمجاز نص الحديث إلى صاحبه[569] "

منذر عياشي: العلاماتية وعلم النص، عن فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، [561]الجزائر
2005م،ص 134.

[562] أنظر: فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص 134.

[563] إبن منظور: لسان العرب، تحقيق مجموعة من الاساتذة، دار صادر، ط3، بيروت 1994، ص42-44.

[564] الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، دار الكتب العلمية، ط1، ج4، بيروت لبنان،2003م، ص228.

[565] الفيروز آبادي: القاموس المحيط،مطبعة الباب الحلبي، ط2، ج1، ص 876، 1952.

[566] أحمد رضا: معجم متن اللغة، منشورات دار المكتبة، الحياة، بيروت لبنان 1380هـ، 1960م، ج5، ص472.

[567] البستاني: البستان، مكتبة لبنان، طبعة 1، لبنان 1996م ،ص 1103.

[568] الزمخشري: أساس البلاغة،ط1، مكتبة ناشرون بيروت لبنان 1986، ص 455.

[569] المرجع السابق، ص 455.

ويرى الإمام الشافعي رحمة الله عليه أن النص وجهان ما يحتمل التأويل وما لا يحتمل[570]. وعليه فقد وردت تعاريف كثيرة للنص لدى العرب منذ القديم حاملة معاني عديدة ومختلفة ارتبطت جلها بقضية الفهم والغموض.

مفهوم النص اصطلاحا:

عرّف الجرجاني النص بقوله:" ما ازداد وضوحا على الظاهر لمعنى في المتكلم، وهوسوق الكلام لأجل ذلك المعنى... والنص ما لا يحتمل إلا معنى واحدا، وقيل ما لا يحمل التأويل[571]." فقد أشار في قوله إلى

أن النص المتميز يبقى دائما مجاله مفتوح نحو القراءة والتأويل بغرض إيجاد معنى جديد له. وبظهور لسانيات دي سوسير وتحديدا ثنائياته (اللغ-الكلام) (الدال-المدلول) الآنية والزمانية) التي بحثت في الظاهرة اللغوية وعلاقتها بالنص والمجتمع[572]. فحاولت الشكلانية أن تبحث في النص انطلاقا من مفهومها له والمتمثل في أنه عبارة شكلا لغويا تحكم بنياته جملة من العلاقات الداخلية. فاعتبروا النص بنية مغلقة،. ولم يكن اهتمامهم بالشعر فقط بل امتدت دراستهم نحو الرواية والقصة القصيرة مثلما فعل (رومان جاكبسون) أحد أعضاء (حلقة براغ) اللغوية ومن من أبرز النقاد الذين أثروا في المنهج الشكلاني بدراساته للأعمال الادبية ومن بين جهوده في كشف جماليات الخطاب الشعري إبتداعه لمصطلح "الشعرية" [573] منهج يتتبع مواطن الجمال والفن في النص.

ليعرف المصطلح تطورا في المفهوم مع البنيوية التي أعادت السلطة من المؤلف إلى النص فإن (رولان بارت) يرى أنه عبارة عن كمٍّ من تمثلات لأنساق ثقافية وفكرية مترسبة في ذاكرة الناص فعلت فعلها في الكاتب فأنتجت نصا جديدا حيث يرى أن النص عبارة عن: " نسيج من الاقتباسات والإحالات والأصداء من اللغات الثقافية السابقة والمعاصرة التي تخترقه بكامله[574]." فيرى(بارت) النص إنتاجا يتقاطع مع عمل أو عدة أعمال أدبية[575] إنه بنية مفتوحة على القراءات والتأويلات نحو صياغة لنص جديد. فكان للبنيوية التكوينية وهي فرع من فروع البنيوية رأي حول المصطلح فأعادت للنص سياقه الخارجي وبحثت في بنيته على الجانب الإجتماعي وتأثيره على نفسية الفرد والمتلقي. أما (برونكر) Brinker فيعتبر النص: "

---

[570] أنظر: حسن خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر 2007م،ص 138.
[571] الجرجاني: التعريفات، دار الكتاب المصري اللبنانين بيروت، ط1، القاهرة 1991، ص251.
[572] أنظر نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، ط1، دار نوبار للطباعة القاهرة 2003م، ص103-104.
[573] أنظر عبد السلام المسدي: الأسلوب والاسلوبية، الدار العربية للكتاب ط3، طرابلس (د.ت)، ص172.
[574] رولن بارت من الاثر الأدبي إلى النص ترجمة: عبد السلام بن عبد العالي مجلة الفكر العربي المعاصر عدد 28، آدار 1989م بيروت، ص115.
[575] أنظر حسين خمري: نظرية النص من بنية المعنى إلى السيميائية الدال، مرجع سابق،ص 44.

تتابع مترابط من الجمل ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزء صغيرا ترمز إلى النص ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة نسبيا[576]." وإذا كان برونكر يعتب النص متتالية من الجمل

كان للسانيات النص دورا كبيرا وأثرا ظاهرا على التحول في حقل الدراسات وتطبيق جملة من النظريات اللسانية على بنيات النص والبحث في أشكال ومظاهر التعبير والتواصل اللغوي فعرفت لسانيات النص مصطلحات مرادفة لها مثل "علم النص "، "نحو النص"، نظرية النص[577]" وغيرها . ووظف (فانديك) مصطلح علم النص الذي في رأيه يتقاطع ويتداخل مع علوم مختلفة مثل علم النفس والانثروبولوجيا، علم الاجتماع... وظيفته الوقوف على تمثلات طرائق التعبير اللغوي ومظاهر التواصل وعلاقة البنية بالسياقات الخارجية والداخلية[578] وفي خظم تطور اللسانيات التي اتخذت من النص (الخطاب) موضوعا لدراساتها ولم يعد النص:" مبني على طبقات وتتكون طبيعته التركيبية من النصوص المتزامنة له والسابقة عليه." حيث مهدت هذه التصورات المختلفة الني اهتمت بمفهوم النص لظهور ما يعرف بعلم النص استحدثه كل من (هاريس) و(فانديك) وتتجلى وظيفته في:" وصف العلاقات الداخلية والخارجيةللأبنية النصية بمستوياتها المختلفة وشرح المظاهر العديدة لأشكال التواصل واستخدام اللغة كما يتم تحليلها في العلوم المتنوعة[579]." ومن بين الاختلافات والتعدد في المفاهيم وتداخلها نتيجة ظهور نظريات جديدة في مجال اللغة حاول (فانديك) التفريق بين (النص) و(الخطاب) فعرف النص على أنه :"متتالية من الجمل بالدرجة الاولى[580]." يتكون النص من مجموعة من الجمل تحددها شبكة من العلاقات على المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي والصرفي[581] وينتج النص من فعل التلقي للنصوص السابقة والتأثر ببنياتها الداخلية[582] واعتبر الخطاب موجود ضمن النص[583]. وكان لـ:(فاينرش) منهجا في تجزئة وتحليل النص ،بالاعتمد على دراسة المستوى النحوي للجملة ثم المرور إلى البنية الكلية لاكتشاف بنية النص.[584] فهو يرى أن الجملة ليست وحدة مستقلة بذاتها عن النص بل تعد عنصا أساسيا يدخل في تكوين بنية النص الكلية[585].

---

[576] برند شبلنز: علم اللغة والدراسات الأدبية، ترجمة: محمود جاد الرب، جامعة الملك سعود، الرياض ، (د.ط)، ص188.
[577] أنظر أحمد عفيفي: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة 2001م،ص31.
[578] أنظر: فانديك، علم النص، مدخل متداخل التخصصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة،ط1، 2001م،ص11.
[579] صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، دار نوبار للطباعة ط1، القاهرة 1996م،ص229.
[580] حسين خمري: نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، ص50.
[581] فانديك:علم النص، مدخل متداخل التخصصات ص45.
[582] أنظر سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، النص والسياق،ص 14
[583] أنظر المرجع السابق،ص16.
[584] أنظر بشير إبرير: رحلة البحث عن النص في الدراسات اللسانية الغربية ،ص 168.
[585] أنظر: المرجع السابق، ص169.

عرفت يمنى العيد النص على أنه:" بنية لغوية مغلقة تحكمها علاقات داخلية تحدد نمطها"[586]. أما عبد (السلام المسدي) يرى أن النص أو أي كلام :" يتركب من مجموعة من العناصر تربط بينها علاقات معينة لا وجود لعنصر خارجها ولا وجود لعنصر إلا بها ومجموع هذه العلاقات هي الشكل[587]." ويعتبر(محمد بنيس) النص:" ممارسة لغوية في إطار اجتماعي محدد، أرفض منذ البداية التعامل مع النص على أنه عالم ذري لغوي مغلق على نفسه، كما أرفض تنحية النص من التحليل[588]" فاعتبر محمد بنيس أن بنية النص ليست مغلقة بل منفتحة ومتحركة تتجلى فيها الأنساق الاجتماعية والثقافية.

مفهوم النص سيميائيا:

قدمت السيميائية للنص منهجا جديدا للدراسة استطاع أن ينفذ إلى كل المجالات الحياتية من فن وأدب ومسرح وسينما وثقافة وإشهار ، اهتم بكل ما هو لساني وغير لساني،و اعتبرت النص جملة من العلامات الدالة والوقوف على أبعادها بالدراسة والتحليل[589]. وترى (جوليا كريستيف) أن النص هو انتاج للمعاني لذلك وجب تناوله بالدراسة المنطقية بعيدا عن النظريات اللسانية، ذلك أن ميزته التداخل النصي والتقاطع مع نصوص أخرى.[590] وهو في رأي عبد المالك مرتاض يمثل: " شبكة من المعطيات اللسانية والبنيوية والإديولوجية تتظافر ، فيما بينها لتكون خطابا، فإذا استوى مارس تأثيرا عجيبا، من أجل انتاج نصوص أخرى...فالنص من حيث هو،ذو قابلية للعطاء المتجدد بتعدد تعرضه للقراءة[591]." يعتبر عبد المالك مرتاض النص ببنيته العميقة والسطحية شبكة من العلاقات اللغوية والنحوية والثقافي تشكل خطابا متميزا ومؤثرا في القارئ ليضمن تجدده وتعدده . كانت هذه بعض المفاهيم والتعريفات للنص عبر مختلف المناهج النقدية التي سعت لقراءة النص وفق رؤيا جديدة شغلها الشاغل الشكل والمضمون.

مفهوم التناص عند الغرب:

يمثل التناص أحد المصطلحات القديمة التي وظفها الأدب المقارن في أوربا فكان أول من أخذها بالدراسة والشرح والتحليل من قبل النقاد المقارنين عبر عنصر التأثير والتأثر الذي يطرأ على الأدباء والكتاب والمبدعين من خلال نصوصهم . وسعتت المناهج النقدية المعاصر لاحتواء المصطلح على غرار السيميائية والشكلانية ونظرية الأدب واتخذته أداة إجرائية في تحليل بنية النص.

---

[586] أنظر يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي،(د.ط)،بيروت 1999،ص33.
[587] عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، ص6.
[588] محمد بنيس: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب،مقاربة بنيوية تكوينية، دار العودة، ط 1 بيروت 1979،ص24.
[589] نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية. ص370.
[590] أنظر: جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال، ط1، الدار البيضاء 1997،ص 107.
[591] عبد الملك مرتاض: دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد آل خليفة، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)،الجزائر(د.ت)،ص55.

التناص : "مشتق من مصطلح النص texte[592]" ، وهو:" مفهوم يدل على وجود أصلي في مجال الأدب أو النقد أو العلم، على علاقة بنصوص، وأن هذه النصوص قد مارست تأثيرا مباشرا أوغير مباشر على النص الأصلي عبر الزمن[593]."

التناص في مفهوم الشكلانيين:

اهتم الشكلانيون أمثال (رومان جاكبسون) و (تينيانوف) بالنص معتمدين على الجانب الشكلي واعتبروه بنية مغلقة على ذاتها ، تكمن جماليته في العلاقات الترابطية بين عناصره الداخلية وعزلوا النص عن كل المؤثرات الخارجية : (رومان جكبسون) و(تينيانوف) بالتعمق أكثر الشكل في الدراسة إلى عامل تعاقب الأفكار والمواضيع من نصوص قديمة عبر الزمن وتجليها في نصوص حاضرة[594] . إنه اعتراف ضمني لهما بفكرة التناص قبل أن يصبح المصطلح ظاهرا للعام والخاص. وعمد (ميخائيل باختين) وهو شكلاني إلى استعمال مصطلحي " الإديولوجيم" و"الحوارية " ويعرف (فيكتور أرنيخ) الإديولوجيم :"أنه يتمظهر على شكل كلمات ، طرق اللباس، العلاقات التنظيمية بين البشر ، إن كل إديولوجيم هو جزء من الواقع المادي الإجتماعي[595] :" فهو عبارة عن جملة من المعاني والمعلومات التي اكتسبها الإنسان من بيئته الإجتماعية. أدرك (باختين) أن للفظ يحمل بعدين الأول تواصليا بين الباث والمتلقي والثاني دلائلي حيث ينجم عن البعدين تفاعلا للغة والحوار،وهو شكل من أشكال الحوارية التي:" تعود إلى الخطاب وليس إلى اللغة كنظام متعال[596]." ويذكر أن من غير الممكن التخلي عن عنصر الحوارية المتمثل في تقاطع المواضيع في الخطابات.[597]

التناص في مفهوم البنيويين:

وكانت لأفكار (ميخائيل باختين) في النص والتناص أثرها الواضح على كل من (جوليا كريستيفا، رولان بارت، ميشال فوكو، ميشال ريفاتير...) حيث تبنوا المفهوم وكانت لهم جهود في هذا الحقل. واعتبرت (جوليا

---

[592] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، مرجع سابق، ص 142.

[593] سمير حجازي: المتقن، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة ، فرنسي عربي /عربي –فرنسي ص 109-110.عن فيصل الأحمر معجم السيميائيات ص142.

[594] أنظر : فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، مرجع سابق، ص 143.

[595] أنور المرتجى: سيميائية النص الأدبي، عن فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الإختلاف، مرجع سابق ص 144.

[596] أنور المرتجى: : سيميائية النص الأدبي، عن فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الإختلاف، مرجع سابق، ص 145.

[597] أنظر عمر عبد الواحد: التعلق النصي، دار الهدى، ط1، المنيا، 2003م، ص40.

كريستيفا) :"النص لا يقوم بذاته وإنما هو مجموعة من تقاطعات لنصوص أخرى، يقوم بامتصاصها فتنخرط في بنيته وبالتالي يكون كل نص كفسيفساء من الاستشهادات وكل نص هو امتصاص وتحويل لنص أخر[598] إنه استحضار وتداخل لنصوص سابقة.[599] وتقول في إحدى تعريفاتها عن النص :"أنه جهاز عبر لساني ، إنه ترحال للنصوص وتداخل نصي فهي فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى[600]." فالتناص في مفهومها هو نتاج مجموعة من النصوص حيث سمت هذه العملية بـ : "الإنتاجية "وهو مصطلح آخر أظافته (كريستيفا) إلى التناص. ويقصد بالإنتاجية عملية تشكل النصوص وبناء نفسها من خلال جملة من البنيات والمقولات والتعابير التي تتقاطع وتتداخل فيما بينها. ويقابل النص مصطلح " الإديولوجيم" الذي أقرته(كريستيفا) والذي يعني ذلك التداخل والتقاطع بين النصوص القديمة والجديدة ووظفت مصطلحا جديدا في تعاملها مع النصوص يعرف بـ:"السيمياء التحليلية" التي تتعامل مع النص من منظور أنه يولد الدلالات العميقة متجنبة اللساني[601] . أما (جيرارجينيت) يصف (التناص) بـ:"التعالي" وهو عبارة عن:" الطريقة التي من خلالها يهرب النص من ذاته في الاتجاه أو البحث عن شيء آخر والذي من الممكن أن يكون أحد النصوص[602]." وقسمه إلى خمسة أشكال أو أصناف وهي:

جيرارجنيت وأشكال التناص:

النصوص الشاملة: "في هذا النوع من التناص يتجاوز البحث فيه عن هندسة النص وإنما البحث عن مختلف العلاقات التي تربط النصوص ببعضها البعض. وهو نفسه ما أقرته)جوليا كريستيفا) ويطلق عليه أيضا بالتناص المفتوح أو الخارجي[603]."

الما بين نصية: " مصطلح أقره (جيرار جنيت) وه أن يدخل نص مع نص آخر في علاقة حوارية مع عناصر أخرى مثل العناوين الرئيسية والثانوية والتقديم والتنبيه... وغيرها ويتساءل جينيت بعبارةأخرى هل من حق النقاد أن يتعاملوا مع النص كشيء له علاقة مع مادته الأولى ؟ إن هذا النوع من التناص لا علاقة له

---

[598] Kristive Julia : Semiotike : recherche pour une sémanalyse (extraits) théorie de la littérature. A.J picard, 1981, P 14.

ترجمة النص فاروق عبد الحكيم دربالة : التناص الواعي شكوكه وإشكالاته ، مجلة النقد الأدبي فصول المجلد 16 العدد1.

[599] حسين خمري: نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، ص254.

[600] المرجع السابق ص 254.

[601] أنظر: حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، ص254.

[602] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، مرجع سابق،ص 147.

[603] المرجع السابق، ص147.

بنصوص أخرى بل علاقته تكمن في نفسه.أي في آليات تشكله[604]." وبالمقابل لهذه المفاهيم اتفق جمع من النقاد حيث توصلوا إل جملة من المصطلحات التي أصبحت أكثر تداول والتي تتمثل في:

المتا لسانية: "وهو أن تذكر في تعليقك علاقة موضوعك بنص آخر مع عدم الإشارة إليه [605]".

الشامل النصي : يتمثل في الإشارة إلى نوع العمل الأدبي شعر، رواية فهذا التحديد والتصنيف يعود إلى القارئ بحيث يرتبط فهم النص بأفق الإنتظار فالقارئ هو الذي يحدد هذا النوع من التناص من خلال مقارنة النص المقروء مع ما يترتب في ذهنه من معلومات سابقة[606]

النصية المتفرعة: " أخر نوع من التناص، ويسمى ب hypertextualité تتمثل في علاقة نص الحاضر بنص سابق كأن تشتق نص من نص آخر أي نص متفرع [607] .

وكان للتفكيكية دورا وحضورا بارزا في مجال تفكيك النص ومحاولة قرائته وبناء معنى جديد يعتمد على آلية التقويض التي اعتمدها (جاك ديريدا). وعبر مفوم تفكيك النص يكون قد أعاد إلى النص سلطته التي يخولها له المتلقي بقراءته وتأويله نحو انتاج معنى جديد له .

التناص في مفهوم العرب:

عرف العرب التناص منذ القدم بتسميات مختلفة مثل: (السرقات ، الاقتباس ، المعارضة والتضمين..والشائع عندهم مصطلح "السرقة " ، ورد معنى السرقة : " الأخذ بخفية ، وسرق الشيء سرقه سرقا وسِرقاً [608]." ويعود زمن السرقة إلى أيام شعراء ما قبل الإسلام ولنا في قول الشاعر (حسان بن ثابت) شاهدا على ذلك ويقر أن الظاهرة كانت متفشية آنذاك بين الشعراء بقوله:

" لا أسرق الشعراء ما نطقوا بل لا يوافق شعرهم شعري"[609]

ويقطع طرفة بن العبد عهدا بعدم السرقة قائلا:

" ولا أغير على الأشعار أسرقها عنها غنيت وشر الناس من سرقا [610]"

---

[604] المرجع السابق، ص 148
[605] سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، ص97.
[606] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، مرجع سابق، ص149..
[607] المرجع السابق، ص97.
[608] إبن منظور: لسان العرب،دار صادر، ط3، مادة سرق، بيروت الجزء الثاني، 1982، ص 250.
[609] حسان بن ثابت: الديوان، تحقيق وليد عرفات، دار صادر، ط1، بيروت (د.ت)، ص53.
[610] طرفة بن العبد: الديوان، دار المعرفة، ط1، بيروت، 2003م، ص 65.

أما **"الاقتباس"**: مشتق من القبس وهو النار ، حيث ورد في قوله تعالى: **إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا سآتكم منها بخبر أو آتيكم بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون."** (سورة النمل الآية 27) ومعناه عند البلاغيين وعلماء اللغة اقتبست منه أي أخذت منه شيئا بحيث يجعل الجاحظ للاقتباس خصائص ومميزات بأنها : تورث الكلام الحسن، والبهاء والوقار[611]". فهو الأخذ من النصوص ما يستحسنه الآخذ من جمالية وشعرية وأدبية الأسلوب .

والتضمين: "مأخوذ من ضمن وهو وضع الشيء في الشيء كأن توضع الوعاء في المتاع[612]" وهو مصطلح يعنى بالشعر دون النثر .

وكان للنقاد العرب في السبعينيات من القرن العشرين موقفا تجاه التناص ، من أممثال محمد مفتاح ومحمد بنيس، سامي سويدان وسعيد يقطينوعبد الله الغذامي واعتبره الناقد المغربي (محمد مفتاح) أنه يمثل للشاعر: " الهواء والماء والزمان والمكان للإنسان فلا حياة بدونهما ولا عيشة له خارجهما[613]." فالتناص بالنسبة إليه حتمية لا مفر منها عبر كل الأزمنة والأمكنة :" إنه تعالق نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة.[614]" وتمثل ظاهرة التناص من أعقد القضايا خاصة أنها تعتمد في رأيه على درجة وعي القارئ(المتلقي) في كشف معنى الخفي[615]. فالتناص يتطلب التفاعل العميق للقارئ بوعي ودراية مع النص لاكتشاف معناه.[616] وظف (سعيد يقطين) "التفاعل النصي يقابله "التعاليات النصية "لدى (جيرار جينيت) واعتمد على العناصر الخمسة التي ذكرناها سابقا التي اعتمدها (جيرار جينيت) . ويعتبر (عبد الله الغذامي) النص لم يأتي من العدم بل ينتسب إلى شجرة نسب عريقة مثلها كمثل الإنسان، إنه انتاج أدبي ولغوي يحيل إلى نصوص أخرى[617].. ويتعامل الغذامي أن التناص يعني دخول النص في حوارية مفتوحة مع نصوص سابقة إذ يقول:" أتعامل مع النص على أنه بنية مفتوحة على الماضي مثلما أنه وجود

---

611 الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق: درويش جويدي،المكتبة العصرية، ط1، ج1، بيروت 2008م، ص80.
612 إبن منظور: لسان العرب، دار صادر ، ط1، مادة صمن، ج13، ص 257
613 محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص،المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء،1992م، ص 125.
614 أدونيس: زمن الشعر،دار العودة،ط3، بيروت 1983م،ص 121.
615 أنظر: محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري ، ص 125.
616 ظاهر محمد الزواهرة: التناص في الشعر العربي المعاصر، دار الحامد، ط1، عمان 2000م،ص36.
617 أنظر عبد الله الغذامي: ثقافة الأسئلة في مقالات النقد والنظرية، دار سعاد الصباح،ط2، الكويت 1993، ص111.

حاضر يتحرك نحو المستقبل[618]." بينما ترى الناقدة (مي نايف) أن التناص:" يقوم على مصطلحين: الإستدعاء والتحويل[619]." بحيث تدفع الاستحضارات من نصوص متقدمة إلى إنتاج بنية لغوية تحمل معنى جديد.

يرى عبدالمالك مرتاض أن التناص:" اقتباس وهومصطلح بلاغي محظ ولكنه الآن مسطو عليه من قبل السيميائيةالتي ألحقت بالتناصات واستراحت بل إنها ألحقت أيضا الأدب المقارن نفسه بنظرية التناص وبكل جرأة[620]. " فالتناص مصطلح جاب كل الأجناس الأدبية وكل أنواع النصوص ويذكر (عبد المالك مرتاض) :"أن العرب قد عرفت قديما المصطلح معتبرين الأفكار قاسم مشترك بين الشعراء جميعا يتنازعونها دون أن يتبناها أحد عن الآخر ذلك لأن الألفاظ مطروحة في الطريق ومتداولة بين الكتاب وأن كتابة النصوص تأتي لابعد نسيان[621]." تلك هي نظرة ورأي عبد المالك مرتاض للتناص الذي بدأ بفكرة صغيرة ثم بدأ يشق طريقه نحو التأسيس لنظرية التناص التي تصبو إلى قراءة الفكر والثقافة التي تتضمنها البنيات إظافة إلى الجمالية والخيال الذي تتوفر عليه النصوص السابقة والحاضرة التي تتطلع إلى نص مستقبلي يعبر عن رؤيا الإنسان حول قضايا عصره.

خاتمة:

- نستنتج مما سبق أن النص يبقى دائما عالمه مفتوحا نحو التطلعات والقراءات فكلما تنوع النص في مبناه ومعناه كلما ظهرت مناهج نقدية وآليات إجرائية تحاول الوقوف أمامه الند للند لكشف أغواره وجمالية أسلوبه. فكل نص جديد هو امتداد لنص قديم يتضمن أفكارا وتيمات طرحت من قبل لكن أعيد تداولها في شكل لغوي جديد يتماشى مع متطلبات العصر.

---

[618] عبد الله الغذامي: ثقافة الأسئلة في مقالات النقد والنظرية، مرجع سابق، ص 113.

[619] مي نايف: الخطيئة والتكفيروالخلاص، الخطاب الشعري عند الشاعر محمد حسيب القاضي، دراسة نصانية ، اتحاد كتاب الفلسطينيين،(د.ط)، 2002م، ص 226.

[620] مولاي علي بوخاتم: الدرس السيميائي المغاربي دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد المالك مرتاض ومحمد مفتاح، ديوان المطبوعات الجامعية،(د.ط)، الجزائر 2005م، ص 134.

[621] عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر، (د.ط)، الجزائر 2007م،ص 250 (بتصرف).

- حاول الفلاسفة والنقاد تقديم مفهوم شامل ودقيق عن النص بالاستناد إلى النظريات اللغوية واللسانية والبلاغية إلا أنه بقي يطمح دائما نحو إرساء لقواعد تخول له تبني نظرية نصية تقوم على المنطق ، ورؤيا تحليلية تقوم على منهج علمي.

- إن الحوارية أو المثاقفة بين النصوص أمر حتمي لا نتستطيع النصوص التجرد منه أو تجاوزه. وتشكل الحوارية علامة على ثقافة الكاتب واطلاعه الواسع على التراث العالمي الذي نجد له حظورا يعكس ثراء الثقافة .

- لا يمكن اعتبار التناص سرقة أدبية شريطة أن تلتزم بضوابط ومعايير تتيح لكن كاتب حقه في الحفاظ على أفكاره وأفكار غيره .

- يتيح التناص تنوعا في النصوص واستمرارا لها فكلما تعدد الأشكال التعبيرية كلما تنوعت مناهج قراءتها وطرائق دراستها، لكشف جوهر بنياتها .

- يمثل عنصر التأثير والتأثر أحد العوامل المباشرة في إنتاج شكل لغوي وأدبي ينتسب إلى ماض عريق.

مصادر ومراجع المحاضرة الثانية عشر:

1إبن منظور: لسان العرب، تحقيق مجموعة من الاساتذة، دار صادر، ط3، بيروت 1994م.

2 الفيروز آبادي: القاموس المحيط،مطبعة الباب الحلبي، ط2، ج1، 1952م.

3 أحمد رضا: معجم متن اللغة، منشورات دار المكتبة، الحياة، ج5،بيروت لبنان 1380هـ، 1960م.

4 البستاني: البستان، مكتبة لبنان، طبعة 1، لبنان 1996م .

5 الزمخشري: أساس البلاغة،ط1، مكتبة ناشرون بيروت لبنان 1986م.

6فيصل الأحمر: معجم السيميائيات،منشورات الاختلاف،الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر2010م

7 تزفيتان تودوروف: مفاهيم سردية ترجمة: عبد الرحمان مزيان ط1، منشورات الاختلاف الجزائر2005م

87 منذر عياشي: العلاماتية وعلم النص، عن فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر2005م.

9 الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، دار الكتب العلمية، ط1، ج4، بيروت لبنان،2003م.

10 الجرجاني: التعريفات، دار الكتاب المصري اللبنانين بيروت، ط1، القاهرة 1991م.

12حسن خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر 2007م.

13نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، ط1، دار نوبار للطباعة القاهرة 2003م..

14 عبد السلام المسدي: الأسلوب والاسلوبية، الدار العربية للكتاب ط3، طرابلس (د.ت).

15 رولن بارت من الاثر الأدبي إلى النص ترجمة: عبد السلام بن عبد العالي مجلة الفكر العربي المعاصر عدد 28، آدار بيروت 1989م.

16 برند شبلنز: علم اللغة والدراسات الأدبية، ترجمة: محمود جاد الرب، جامعة الملك سعود، الريلض ، (د.ط).

17 أحمد عفيفي: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة 2001م..

18 فانديك، علم النص، مدخل متداخل التخصصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة،ط1، 2001م.

19 صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، دار نوبار للطباعة ط1، القاهرة 1996م.

20 يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي،(د.ط)،بيروت 1999م.

21 محمد بنيس: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب،مقاربة بنيوية تكوينية، دار العودة، ط 1 بيروت 1979م.

22جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال، ط1، الدار البيضاء 1997م.

23 عبد الملك مرتاض: دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد آل خليفة، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)،الجزائر(د.ت).

24 سمير حجازي: المتقن، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة ، فرنسي عربي /عربي –فرنسي .

25 أنور المرتجى: : سيميائية النص الأدبي، عن فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الإختلاف،

26 عمر عبد الواحد: التعلق النصي، دار الهدى، ط1، المنيا، 2003م.

27 Kristive Julia : Semiotike : recherche pour une sémanalyse (extraits) théorie de la littérature. A.J picard, 1981, P 14.

28 حسان بن ثابت: الديوان، تحقيق وليد عرفات، دار صادر، ط1، بيروت (د.ت).

29 طرفة بن العبد: الديوان، دار المعرفة، ط1، بيروت، 2003م.

30 الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق: درويش جويدي،المكتبة العصرية، ط1، ج1، بيروت 2008م.

32 محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص،المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء،1992م.

33 أدونيس: زمن الشعر،دار العودة،ط3، بيروت 1983م.

34 ظاهر محمد الزواهرة: التناص في الشعر العربي المعاصر، دار الحامد، ط1، عمان 2000م.

35 عبد اللهالغذامي: ثقافة الأسئلة في مقالات النقد والنظرية، دار سعاد الصباح،ط2، الكويت 1993م

36 مي نايف: الخطيئة والتكفيروالخلاص، الخطاب الشعري عند الشاعر محمد حسيب القاضي، دراسة نصانية ،(د.ط)، اتحاد كتاب الفلسطينيين 2002م.

37 مولاي علي بوخاتم: الدرس السيميائي المغاربي دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد المالك مرتاض ومحمد مفتاح، ديوان المطبوعات، الجامعية،(د.ط)، الجزائر 2005م.

38 عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر، (د.ط)، الجزائر 2007م.

المنهج الموضوعاتي

المحاضرة الثانية عشر

مقدمة:

كثيرة هي المناهج النقدية التي اكتسحت حقل تأويل النصوص واستنطاقها، منتهجة في تعاملها على جملة من الأفكار والنظريات اهتمت بالتنظير للنص والظروف الخارجية والمباشرة التي كانت سببا في إنتاجه، واقتربت من علم النصوص من خلال مقاربتها له ومن بين هذه المناهج النقدية المعاصرة "المنهج الموضوعاتي" الذي يعود ظهوره إلى بداية الستينات من القرن العشرين عرف بعدة تسميات منها:

(الموضوعاتية، التيمة، الظاهرية، الفرضية، الجدرية... يهتم بقراءة التيمات الأساسية للنص الأدبي والوقوف على دلالات ومعاني البنيات والقيم التي تطغى على المتن ويتكئ المنهج ويستند على جملة من المرجعيات الفكرية والفلسفية مثل الفلسفة الظاهراتية والوجودية والتأويلية والبنيوية وعلم النفس والرومانسية والأسلوبية[622]. وينهم المنهج من الأفكار الفلسفية ل(غاستون بشلار) الذي يمثل مرجعا قائما بذاته لمفهوم (النقد الموضوعاتي[623] ليعرف مع بدايات القرن العشرين تبلورا في الحقل النقدي الفرنسي. واحتفت جماعة من النقاد والدارسين بالمصطلح واعتبرته مشروعا جديدا تبنته وتعرف بمدرسة جونيف اللسانية اهتمت بجوهر النص بوصفه عالما يحيل القارئ على التخييل مستقل بذاته.

مفهوم الموضوعاتية لغة:

ورد في معجم لسان العرب معنى موضوع :" اسم مفعول، ما أضمر ولم يتكلم به... مشتق من مادة (وضع) :" وضع، الوضع ووضعه وموضوعا، وفي موضع آخر .... تواضع القوم على الشيء اتفقوا عليه وواضعته على الأم إذا وافقته فيه على شيء ووضع الشيء في مكانه أثبته فيه والمواضعة المناظرة في الأمر."[624] أما معناه في معجم الوسيط :" المادة التي يبني عليها المتكلم أو الكاتب كلامه[625]." و"ورد معناها في قاموس التأثيلي لجاكلين بيكوش): الموضوع(thème) مادة أو كلمة أو فكرة أو محتوى أو قضية أو مسألة."[626]

مفهوم الموضوعاتية اصطلاحا:

عرفها (ميشال كولو) بأنها:" تعبر عن العلاقة الانفعالية للإنسان تجاه عالم المحسوسات، الذي يظهر في النصوص من خلال تكرار متجانس للتبدلات ويشترك مع موضوعات أخرى من أجل بناء اقتصاد دلالي

---

[622] ينظر يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي ، الجسور،ط1، الجزائر 2003، ص 147

[623]أنظر سمير حجازي: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة، دار الراتبالجامعية(د.ط)، بيروت (د.ت)، ص 147.

[624] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر ، ط2، الجزء الثامن ، مادة وضع، بيروت 1988 ص401.

[625] مجمع اللغة العربية :معجم الوسيط، مكتبة الشريط الدولية،(د.ط)، مصر 2004، ص1040.

[626] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، الجسور ، ط1، الجزائر 2003،ص 148.

وشكلي لعمل ما.[627]" فهي مستوحاة من الواقع تعبر عن مدى وعي الذات بما يحيط بها من قضاي وتناقضات في الحياة من شأنها التأثير عليه.

وهي في رأي الناقد الجزائري(يوسف وغليسي):" شبكة من الدلالات أو عنصر دلاللي متكرر لدى كتاب ما عمل ما[628]." ويفهم مما تقدم أن الموضوعاتية هي معنى خفي ومضمر متكرر في متن النص.

- ويعرف النقد الموضوعاتي(critique thématique) بأنه منهج نقدي يهتم بدراسة وتحليل النصوص الأدبية وتعود سبب تسميته إلى مصطلح:"الموضوع" أو "التيمة" التي تتكون منها المتون الشعرية والنثرية، حيث ورد المصطلح في تسميات عديدة نذكر منها :(الموضوعية، الموضوعاتية، الموضوعاتي).
- **وتم تداول** مصطلح الموضوعاتية في النقد خلال فترة العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين في كل من بريطانيا وأمريكا على يد كل الناقد (ريتشارد إليوت، وكلينت بروكس).[629]

وحمل المصطلح عدة تسميات منها: ("الموضوعاتية): (thématique) أو (التيمة) وتعني الموضوعات التي تتضمن الأثر الأدبي[630]. وهي الفكرة الجوهرية التي تتكرر في النص الأدبي. و(الموضوعاتي) : المراد به الفكرة المعالجة وعرب المصطلح **بـ:** ("التيمي)" واستخدمه الناقد (جورج بول ويبر) ويقصد به الفكرة التي تتكرر في متن النص ونجد هذا التوظيف أيضا عند الناقد المغربي (حميد لحميداتني) و (سعيد علوش) في كتابه :"النقد الموضوعاتي".[631] ومنه فإن الموضوعاتية هي جملة من التيمات التي تتكرر في العمل الأدبي والتي تدخل عليه جملة من التبدلات التي تدفع بالقارئ إلى تتبع تطورها باستمرار.ويقوم المنهج الموضوعاتي على جملة من الأسس الفكرية:

<u>الأسس الفكرية للموضوعاتية:</u>

<u>الفلسفة الظاهراتية:</u>

---

[627] ينظر ميشال كولو: النقد الموضوعاتي ، ترجمة: غسان السيد، مجلة الآداب الأجنبية، اتحاد كتاب العرب ، العدد 23، دمشق، 1998، ص35

[628] يوسف وغليسي: التحليل الموضوعاتي للخطاب الشعري، دار الريحانة،ط1، القبة، الجزائر 2007،ص18.

[629] ينظر محمد عزام: وجوه الماس، البنيات الجذرية في أدب علي عقلة عرسان، منشورات اتحاد كتاب العرب، (د.ط)، دمشق، 1998، ص12.

[630] المرجع السابق الصفحة نفسها.

[631] ينظر سعيد علوش: النقد الموضوعاتي، شركة بابل للطباعة والنشر (د.ط) المغرب 1989،ص11.

- تشكل الفلسفة الظاهراتية التي يتزعمها الفيلسوف(إيدموند هوسرل 1859-1938) من أهم المرتكزات التي يستند عليها المنهج. رافضا التفكير المثالي للموجودات والظاهراتية هي" ذلك التحليل الوصفي للظواهر التي تظهر ويتجلى فيها الواقع مثل دراسة الزمان والمكان بمعزل عن القوانين التي تتحكم فيهما[632] وهي بتعبير أخر التركيز على دراسة الموضوع الذي يتعدد في النص الواحد بأشكال مختلفة[633]

مدرسة التحليل النفسي:

- وجد النقد الموضوعاتي ضالته في فهمه للموضوعات معتمدا في ذلك على التحليل النفسي في دراسة للتيمة محاولا التقرب منها بالكشف عن معناها والتركيز على عالم الطفولة وأثرها في إنتاج القصة وتكوين شخصية الكاتب بحيث أوعز فرويد العملية الإبداعية إلى : " مبدأ الهروب من الواقع "[634] معتبرا أن المبدع : " مدفوع بشيطان قوي (اللاشعور)، تتصارع هذه القوى اللاشعورية فيما بينها حول كل المكتسبات التي ترعرعت في لا شعور المبدع منذ طفولته."[635]

فإذا كان فرويد قد أوعز الإبداع إلى اللاشعور الفردي، أنه المسؤول عن عملية إنتاج الإبداع، فإن العالم النفساني (كارل يونغ) اعتبر اللاشعور الجماعي هو المحرك الأساسي لعملية الابداع وأن الفرد يعبر انطلاقا من الجماعة .

ويمكن القول أن النقد الموضوعاتي يهتم بتحليل التيمة بناء على المنهج النفسي وما تقوم به الشخصيات في مسرحة الأحداث من قول وفعل وعمل يحدد هوية وشكل ودول الشخصية ومميزاتها التي تحدد بدورها "التيمات" و"الموضوعات"، بغية البحث عن العلاقة الكائنة بينها وبين الكاتب معتبرة هذا الأخير شريكا فعالا في العملية الإبداعية وإنتاج النص :"وتعتقد القراءة الموضوعاتية أن الموضوعات والصور التي يصفها هذا النوع أو ذاك إنما توجد منذ بواكيره وعلى القراء إلتقاط هذه الموضوعات وتلك الصور من ينابيعها لكي تحدد الجغرافيا الأسطورية عند هذا المبدع أو ذاك، ومن ثم لا بد من متابعتها ومراقبة

---

[632] ينظر سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، منشورات المكتبة الجامعية (د.ط)، الدار البيضاء المغرب1984،ص231.
[633] ينظر محمد بلوحي: النقد الموضوعاتي، الأسس والمفاهيم، مؤسسة واحة الدرر (د.ط)، الجزائر2011،ص37.
[634] ينظر عز الدين اسماعيل: التفسير النفسي للأدب، دار غريب للطباعة، ط4، ص36.
[635] عز الدين اسماعيل: التفسير النفسي للأدب،ص 36.

تطوراتها أو تلاشيها في النص. وبذلك تسعى القراءة الموضوعاتية إلى الوقوف على "العمل البدئي" في النص الذي ماهيته تكمن في إعادة الصور، إلى العنصر الأصلي الذي تنتمي إليه النصوص الإبداعية، وهذا ما يبين لنا مدى التواصل الكلي بين المنهجين : الموضوعاتي والنفسي."[636]

الفلسفة الوجودية:

- تمثل الفلسفة الوجودية من الأفكار الأساسية التي استندت عليها الموضوعاتية التي ازدهرت في القرن العشرين فاهتمت بقضايا وجود الإنسان وحريته وتقرير مصيره ومن أهم روادها (جان بول سارتر 1905-1980) ويقوم المنهج الوجودي على الأفكار الأساسية الآتية:
  - ("دعوة الإنسان التحرر من كل القيود
- يتحمل الفرد مسؤولية سلوكاته وأفعاله وما يمكن أن ينجم عنها
- بحث الإنسان الدائم والمستمر عن حريته التي لا يمكن أن يحس بوجوده إلا من خلال ممارسته لحريته دون قيد أو شرط.)"[637]

وتتجلى عملية تأثر الموضوعاتية بالوجودية بتوظيفها لعنصر الوصف:" الذي يدفع بالدارس نحو عملية الولوج إلى داخل الموضوع كمحاولة لفهمه، هذا الفهم الذي طالما خلق هاجسا لدى الكاتب في فهمه وطريقة صياغته في عمل أدبي ما.[638]"

الاتجاه البنيوي:

كان لظهور البنيوية في منتصف القرن العشرين بداية بجهود العالم اللساني السويسري (فرديناند دي سوسير) مرورا بجهود كل من (جاكبسون، ومكلود ليفي شتراوس، غريماس، ميشال فوكو، جوليا كريستيفا وجاك لكان وميشال ريفاتير وغيرهم...) كلهم ركزوا على دراسة البنية لكن وفق آليات مختلفة كل حسب اختصاصه حيث اشتغل البعض منهم بالبحث في الأسطورة والخرافة ، والبعض الآخر البحث

---

[636] محمد بلوحي: النقد الموضوعاتي الأسس والمفاهيم، مرجع سابق،ص 74 .

[637] رحمة بشير: النقد الموضوعاتي وقراءة النص ،قصيدة "نخاف على الحلم " لمحمود درويش نموذجا، مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر 2009، ص75.

[638] المرجع السابق الصفحة نفسها .

في النسج اللغوي وهناك من ركز على دراسة الأسلوب فاختلفت المناهج لكن الهدف واحد وهو اكتشاف التيمة في النص وفق رؤى متعددة. وقدمت السيميائية خدمة كبيرة للموضوعاتية حيث تمكنت من دراسة التيمة وفق ثنائياتى دي سوسير بالبحث عن مفهوم العلامة في النص والوقوف على دلالتها.

أهم أعلام النقد الموضوعاتي:

غاستون بشلار 1884-1962م فيلسوف فرنسي لقب بـ: "أبي النقد الموضوعاتي" كان كثير الاهتمام بالفلسفة وعلم النفس واهتم بمرحلة من حياته بالشعر والأدب[639]. تراوحت جهوده النقدية والتنظير الفلسفي والأدبي ، فاهتم بموضوعات(التخييل والعقلانية وشاعرية الفضاء، جماليات المكان، شاعرية الحلم، فلسفة الأنا وجدلية الزمن...)[640]

واهتم (جون بول ويبر)(Jean Peaul Weber) الناقد الفرنسي بالتركيز على موضوع الطفولة واعتبرها النواة الفاعلة في إنتاج الكاتب لإبداعاته[641] هذه التيمة التي تقبع في اللاشعور وتساهم بقدر كبير في عملية الإبداع فهي: في نظره :" المصدر والمحرك الأساسي لعملية الإبداع.وتوظيف الرموز والإسقاط على الواقع[642]". وله عدة مؤلفات منها: "المجالات الموضوعاتية" 1963، " سيكولوجيا الفن" 1958 و " تكون الأثر الشعري" 1961 .[643]

الموضوعاتية في العالم العربي:

ظهر النقد الموضوعاتي في العالم العربي بداية السبعينيات من القرن العشرين، حيث تجلت في أبحاث ودراسات: "الناقدة السورية (كيتي سالم) بأطروحة دكتوراه بعنوان: " موضوعاتية القلق عند "كي دي موبسان" اشراف الأستاذ الدكتور (جورج بيير رشارد) سنة 1982 ووظف الناقد (سمير حجازي) مصطلح thematologie (علم الموضوعات) في دراساته على اعتبار منه أن الموضوع هو :"تجربة ذات

---

639 ينظر سعيد بوخليط: غاستون بشلار، نحو نظرية في الأدب، دار الفرابي، ط1، بيروت، لبنان 2011،ص10.

640 ينظر سعيد علوش: النقد الموضوعاتي، يابا للطباعة والنشر (د.ط)، الرباط المغرب2015،ص17.

641 ينظر محمد سعيد عبدلي: البينية الموضوعاتية في عوالم نجمة لكاتب يسين، أطروحة دكتوراه ، اشراف ألاستاذ الدكتور أحمد منور، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية 2003-2004 ص99.

642 ينظر جميل حمداوي: المقاربة النقدية الموضوعاتية، اصدارات أدب الثقافة والفنون والنشر،(د.ط)، طنجة ، المغرب2015،ص28.

643 سعيد علوش: النقد الموضوعاتي، مرجع سابق، ص 22.

جوهر روحي[644]." وانتصر الناقد (نهاد التركلي) نحو استعمال مصطلح (الجذر) بالفرنسية theme والتي تعني الموضوع[645] وشهد المصطلح خلطا في الترجمة عن الفرنسية والإنجليزية واختلف بين التيمة والموضوع والجذر والفكرة...) وغيرها من الترجمات التي شكلت غموضا بالنسبة للناقد والقارئ. ليستقر (عبد الكريم حسن) على مصطلح: (الموضوعي) بدلا من (الموضوعاتي والمواضيعي). بالإظافة إلى محاولة الناقد المغربي (عبد الفتاح كليطو) بعنوان:" موضوعاتية القدر في روايات "فرانسوا مورياك" 1971. "[646] ولم تخلو الدراسات العربية من الاهتمام الخطاب الشعري العربي مثل دراسة الناقد (علي شلق) بعنوان "القبلة في الشعر العربي القديم والحديث" و "المتنبي شاعر ألفاظه تتوهج" و " ابن الرومي في الصورة والوجود" و "أبي العلاء المعري الضبابية المشرقة" دون أن ننسى جهود سعيد علوش المتمثلة في دراسته بعنوان:" النقد الموضوعاتي" و كتاب: " في سحر الموضوع" (لحميد لحميداني) الذي بحث من خلاله عن كيفية تمظهر الموضوع في النص ، و" القراءة والتجربة" (لسعيد يقطين).[647] كانت تلك بعض اهتمامات النقاد العرب المعاصرون بمصطلح الموضوعاتية في دراساتهم المقدية.

نقد المنهج الموضوعاتي:

- من بين مآخذ المنهج الموضوعاتي أنه صورة طبق الأصل للتحليل النفسي
- لم يهتم بالمولف والقارئ وانساق وراء البحث عن اللاشعور وما يخلفه من تداعيات نفسية وفنية
- يوصف بأنه منهج يمجد الفردية ويبتعد عن الموضوعية في التحليل والدراسة

استنتاج:

نستخلص مما تقدم أن النقد الموضوعاتي منهج نقدي معاصر يقوم على أساس دراسة التيمة التي أصبحت تشكل في حقله مفهوما جوهريا وداخليا للعمل الأدبي بحيث تتجلى فيه التيمة بمظهرين الأول ينبع من وعي الكاتب يعكس مفهوما معينا للموضوع المعالج والمظهر الثاني ينبع من لاوعي الكاتب، تنشأ بناء

---

[644] يوسف وغليسي: مناهج النقد الادبي، مرجع سابق، ص 156.
[645] أنظر: نهاد التركلي: اتجاهات النقد الأدبي الفرنسي المعاصر، منشورات وزارة الثقافة والفنون، (د.ط)، بغداد 1979،ص127.
[646] ينظر سعيد علوش: النقد الموضوعاتي، شركة بابل للطباعة والنشر، ط1 الرباط المغرب 1989،ص37.
[647] ينظر جميل حمداوي: المقاربة النقدية الموضوعاتية، اصدارات أدب فن للثقافة والفنون والنشر، (د.ط)، طنجة، المغرب 2015،ص33.

على مجموعة من الرغبات القابعة والمترسبة في دهاليز اللاشعور فيقوم هذا المنهج باستخراج التيمات والوقوف على دراستها بعمق ووصفها وتحليلها وتبيان علاقتها بصاحبها

مصادرومراجع المحاضرة الثالثة عشر:

1 ابن منظور: لسان العرب، دار صادر ، ط2، الجزء الثامن ، مادة وضع، بيروت 1988 م.

2 مجمع اللغة العربية :معجم الوسيط، مكتبة الشريط الدولية،(د.ط)، مصر 2004م.

3 يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي ، الجسور،ط1، الجزائر 2003م.

4 سمير حجازي: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة، دار الراتبالجامعية(د.ط)، بيروت (د.ت).

5 يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، الجسور ، ط1، الجزائر 2003م .

6 ميشال كولو: النقد الموضوعاتي ، ترجمة: غسان السيد، مجلة الآداب الأجنبية، اتحاد كتاب العرب ، العدد 23، دمشق، 1998م.

7 يوسف وغليسي: التحليل الموضوعاتي للخطاب الشعري، دار الريحانة،ط1، القبة، الجزائر 2007م.

8 محمد عزام: وجوه الماس، البنيات الجذرية في أدب علي عقلة عرسان، منشورات اتحاد كتاب العرب، (د.ط)، دمشق، 1998م.

9 سعيد علوش: النقد الموضوعاتي، شركة بابل للطباعة والنشر (د.ط) المغرب 1989م.

10 سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، منشورات المكتبة الجامعية (د.ط)، الدار البيضاء المغرب1984م.

11 محمد بلوحي: النقد الموضوعاتي، الأسس والمفاهيم، مؤسسة واحة الدرر (د.ط)، الجزائر2011م.

12 عماد الخطيب: في الأدب الحديث ونقده، دار المسيرة للطباعة والنشر ط1، 2001 م.

13عز الدين اسماعيل: التفسير النفسي للأدب، دار غريب للطباعة، ط4.

14سيقموند فرويد: الأنا والهو، ترجمة: محمد عثماني نجاتي، دار الشروق،ط4، 1982،م.

15 كارل يونغ: علم النفس التحليلي، ترجمة: نهاد خياطة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2، سوريا 1997م.

16 دانيال برجيز: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ترجمة: رضوان ظا ظا، عالم المعرفة (د.ط)، الكويت 1990م.

17 رحمة بشير: النقد الموضوعاتي وقراءة النص ،قصيدة "نخاف على الحلم " لمحمود درويش نموذجا، مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر 2009م.

18 محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة دراسة في نقد النقد، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق 2003م.

19 الحميد لحميداني: سحر الموضوع،عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر، منشورات دراسات سيميائية أدبية ولسانية، ط2، فاس، المغرب2014 م.

20 Jean Pierre Richard, Littérature et Sensation,Paris Seuil,1957,p14.

21 جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة دار الطليعة،ط3، بيروت 2002م.

22 سعيد بوخليط: غاستون بشلار، نحو نظرية في الأدب، دار الفرابي، ط1، بيروت، لبنان 2011م.

23سعيد علوش: النقد الموضوعاتي، يايا للطباعة والنشر (د.ط)، الرباط المغرب2015م.
24 محمد عزام: النقد الموضوعاتي، الموقف الأدبي، اتحاد كتاب العرب، العدد 356، دمشق، سوريا 2001م.
25 محمد سعيد عبدلي: البينية الموضوعاتية في عوالم نجمة لكاتب يسين، أطروحة دكتوراه ، اشراف ألاستاذ الدكتور أحمد منور، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية 2003-2004 م.
26 جميل حمداوي: المقاربة النقدية الموضوعاتية، اصدارات أدب الثقافة والفنون والنشر،(د.ط)، طنجة ، المغرب2015م.
27 نهاد التركلي: اتجاهات النقد الأدبي الفرنسي المعاصر، منشورات وزارة الثقافة والفنون، (د.ط)، بغداد 1979م.
28سعيد علوش: النقد الموضوعاتي، شركة بابل للطباعة والنشر، ط1 الرباط المغرب 1989م.
29 جميل حمداوي: المقاربة النقدية الموضوعاتية، اصدارات أدب فن للثقافة والفنون والنشر، (د.ط)، طنجة، المغرب 2015م.

النقد الثقافي

المحاضرة الثالثة عشر

مقدمة:

إن أكثر ما ميز الساحة النقدية المعاصرة اعتمادها جملة من المناهج السياقية والنسقية التي بحثت من خلالها عن دراسة تقترب أكثر من النص وخطابه المتميز بمتنه إلا أنها مع نهاية القرن العشرين، بدأ النقد يحاول التملص والتحرر من هذه المناهج محاولا التغيير نحو طريقة جديد ة قادر ة على مواكبة النصوص على اختلاف أشكالها وأنواعها . ويعد النقد الثقافي أحد هذه المناهج الجديدة موازيا للنقد الأدبي يبحث في بنياته الثقافية المضمرة متجاوزا الوقوف عند جماليته ،وسميت هذه المرحلة بما بعد البنيوية. وقد اقترب النقد الثقافي في مقاربته للنصوص بجملة من المعارف والعلوم مثل: الفلسفة،التحليل النفسي، علم الاجتماع الأنثروبولوجية ، علم العلامة، نظرية الأدب، الجمالية...

يقصد بالنقد الثقافي البحث عن المضمر من الأنساق الثقافية في النص، إنها قراءة معاصرة للخطابات المتنوعة وفق آليات إجرائية تعتمد العقل والتأويل للوصول إلى كل ما له علاقة بثقافة الشعوب التي تمثل جزء من هويتها وانتمائها وارتباطها بمحيطها وبيئتها تاريخيا وحضاريا. ومنه جاز لنا أن نستهل محاضرتنا هذه بالبحث في معنى الثقافة

مفهوم الثقافة لغة:

فالثقافة لغة ورد معناها في المعاجم العربية أن كلمة :**"(ثقف الرجل، ثقافة بمعنى صار حاذقا، وثقف الشيء حذقه... والثقاف ما تسوّى به الرماح، ورد في حديث عائشة تصف أباها أبا بكر رضي الله تعالى عنهما:" وأقام أودها بثقافة، أي أنه سوّى عوج المسلمين[648]**."وجاء في تعريفات بعض النقاد العرب تمثل:" **الإضافة البشرية للطبيعة التي تحيط بها سواء كانت إضافة خارجية في إعادة تشكيل الطبيعة أم تعديل فيها[649]."** فالثقافة هي كل ما له علاقة بحياة الفرد في مجتمعه وما تعلق بالرقي والتقدم في البنية التحتية والفوقية . بينما يراها (تايلو إدوار) أنها :**" كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وغيرذلك من الإمكانيات والعادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في مجتمعه[650]."** فهي في نظره مكتسبة من قبل الفرد تمثل جملة من المعارف المرتبطة بحياته اليومية. ويعتبرها الفيلسوف والمفكر الجزائري: (مالك بن نبي) :" **مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الإجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته التي تتجلى من خلال سلوكه في المجتمع.[651]** وذات معطى تاريخي بقوله: " **هي كل ما يعطي الحضارة سمتها الخاصة ويحدد قطبيها: من عقلية ابن خلدون وروحانية الغزالي أو عقلية ديكارت أو روحانية جاندارك، هذا هو معنى الثقافة في التاريخ.[652]"** فهي تلك الأفكار العقلية والروحانية التي تشكلت على مرّ الأزمنة والتاريخ، قديمة قدم الإنسان. ويعتبرها (روبرت بيرستيد) :" **كل مركب يتألف من كل ما نفكر فيه أو نقوم بعمله أو تملكه كأفراد في المجتمع[653]."** ويمكن أن نستنتج بأن الثقافة عبارة عن الاخلاق والقيم والعادات والتقاليد والاعراف والدين وكل ما له علاقة بحياة الانسان.

---

[648] إبن منظور: لسان العرب، مج9، مادة ثقف، دار صادر، بيروت، لبنان (د.ت)، ص19.

[649] محمد عبد المطلب: النقد الأدبي، الهيئة العامة لقصور الثقافة ط1، القاهرة 2003م،ص90.

[650] أنظر: مجموعة من الكتاب : نظرية الثقافة، ترجمة: السيد الصاوي، المجلس الوطني للقفافة والفنون والأدب، (د.ط)، الكويت1997،ص8.

[651] أنظر: مالك بن نبي: مشكلة الثقافة ، ترجمة: عبد الصبور شاهين،(د.ط)، دار الفكر، بيروت،و دمشق،2000م،ص74.

[652] مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، مرجع سابق،ص77.

[653] مجموعة من الكتاب : نظرية الثقافة، ترجمة: السيد الصاوي، المجلس الوطني للقفافة والفنون والأدب، (د.ط)، الكويت1997،ص8.

[653] أنظر: مالك بن نبي: مشكلة الثقافة ، ترجمة: عبد الصبور شاهين،(د.ط)، دار الفكر، بيروت،و دمشق،2000م،ص74.

.

مفهوم النقد الثقافي اصطلاحا :

يعرف النقد الثقافي بمرحلة ما بعد البنيوية وله مرادفات مثل **'(النقد الحضاري)**[654]**"** ، **("النقد الفاحص)**[655]**"** و"**(النقد السياسي)**[656] "يهتم بتوظيف الأفكار الثقافية التي تغاضى عنها النقد الأدبي في دراساته.ويعرفه (آرثر أيزابرجر) :" مهمة متداخلة مترابطة متجاورة متعددة يشمل نظرية الأدب والجمال والنقد والفلسفة وكل الثقافات التي تميز المجتمع المعاصر[657]." إنه مشروع يحوي أفكارا تمثل الفلسفة و كل النظريات الأدبية ،العلمية والفنية كبديل عن النقد الأدبي. واعتبره (فانديك) :" ظاهرة ثقافية تهتم بالدراسات السياقية التداولية والنفسية الاجتماعية والبحث في علاقة المجتمع بالنص الأدبي وفهمه وتأويله[658] ." ومنه يعتمد النقد الثقافي تتبع الأثر الإجتماعي والتاريخي للنص وما مدى تفاعل بنيته ثقافيا ومن ثمة: " فهو أحد علوم اللغة وحقول الألسنية معني بنقد الأنساق الثقافية المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه...إنما همه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي /الجمالي[659]." ويرى عبد الله الغذامي بأن المنهج يقترب من مصطلح (علم العلل) لدى علماء الحديث الذي يعنى بدراسة الخطاب ومتنه وعيوبه معتمدا في منهجه على الدقة والصرامة ، وهو نفس الغرض ينزح نحوه النقد الثقافي في مهمة تشريح النص والبحث عن الأنساق المضمرة وتحديدها في الخطاب وفق منهج يعتمد الصرامة ويقف ندا للند أمام النص[660] معتمدا على آليات قوامها العقل والقدرة على التأويل وفق رؤيا منهجية جديدة.

الأسس الفكرية للنقد الثقافي:

فلسفة كارل ماركس:

أثرت فلسفة ماركس النقد الثقافي في دراسته للمجتمع بتعرضه لجملة من المصطلحات كالطبقية والبنية الفوقية والبنية التحتية فشكلت فلسفة مارس مرجعية ثقافية وفكرية للنقد الثقافي :و (كل ما هو ثقافي

---

654 هشام شرابي: النقد الحضاري، للمجتمع العربي في نهاية القرن العشرين،د.ط)، بيروت (د.ت)،ص15.

655 حسن البنا عز الدين: ملامح النقد الثقافي في الأدب العربي (كتاب الغذامي الناقد): قراءات في مشروع الغذامي النقدي، مؤسسة اليمامة الصحفية

الرياض، العدد 97-98 ،1422هـ، ص160.

656 عبد القادر الرباعي: تحولات النقد الثقافي، دار جرير، ط1، عمان 2007م، ص 25.

657 آرثر أيزابرجر: النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، ترجمة: وفاء ابراهيم رمضان بسطاويس، المشروع القومي للترجمة،ط1، القاهرة 2003م،ص30.

658 يوسف عليمات: التحليل الثقافي ، الشعر الجاهلي نموذجا، المطابع المركزية، ط1، الأردن 2004،ص33.

659 عبد الله الغذامي: النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، المركز الثقافي العربي،ط1، الدارالبيضاء وبيروت 2001م،ص84.

660 أنظر: عبد الله الغذامي: النقد الثقافي(بحث في الأنساق الثقافية العربية)، مرجع سابق، ص84.

من عقائد وسياسات وفنون وآداب وأعراف وتعليم وقوانين).[661] محاولا بذلك تحليل الأدب معتمدا على التاريخ وما يحويه من تطور وتقدم للقيم المعرفية السابقة الذكر وصنف الأدب والسياسة في البنية الفوقية.التي تعكس تطور وتقدم الشعوب.

جهود جورج لوكاتش في دراسة الرواية:

واهتم (جورج لوكاتش) ببنية الرواية واعتبرها ملحمة بورجوازية، وجنس أدبي يعكس واقعه التاريخي والاجتماعي. واعتمد (لوسيان قولدمان) تحليله الرواية من زاوية اجتماعية وكيف يؤثر النص في المجتمع واعتبر المجتمعات هي المبدع الحقيقي للثقافة[662]. ويبدو أن كل من (، لوكاتش و قولدمان) قد اتفقا على ضرورة دراسة الرواية والوقوف على تكشف بنية المجتمع وانتقاد الرأسمالية ورفض الإقطاع.

التحليل النفسي:

قدم-التحليل النفسي للنقد الثقافي أفكاره ونظرياته التي استفاد منها في تحليله للبنية والنسق الثقافي في النص وتتمثل مرجعية علم النفس في تطبيق فرويد نظرياته على النصوص الأدبية محاولا الوصول إلى نفسية الكاتب وكشف أسرارها من خلال البنيات والعلامات التي توحي إلى باطن اللاشعور وإظهار الرغبة المترسبة بداخل، اللاشعور رغبات مكبوتة منعتها العادات والتقاليد والأعراف والدين والسلطة المجتمع من الظهور فلم يجد الفنان سبيلا إلى إخراجها سوى عن طريق الإبداع أو الحلم أو الرمز والإيحاء .فاستطاع فرويد بنظريته أن يجعل من النص الأدبي بنية يتحرك بداخلها نسق ونظام يعكس تمثلات الثقافة الإنسانية وأثرها على نفسية الفرد في المجتمع. ويعزز (جاك لكان) وهو تلميذ (فرويد) نظريته بمصطلح" اللاوعي الجمعي" فهو حيز سرداب تترسب فيه الرغبات التي تطفو على السطح كلما دعت الحاجة إلى ذلك على شكل بنية رمزية توحي إلى ثقافة مضمرة في النص.

لسانيات دوسوسير:

وشكلت اللغة موضوع الدراسة في لسانيات دوسوسير وما ميزها من ثنائيات :(لغة كلام) (الدال المدلول) .(الدياكروني الساكروني) وتعريفه للغة والكلام ،فاللغة هي ذلك النظام العام من القوانين التي تنظمها، أما الكلام فهو الانجاز الفعلي للغة في الواقع. فتأثر بهاذه الأفكار نقاد كثيرون مثل :(رولان بارت،

[661] قرين نوال: المرجعيات التاريخية والمعرفية للنقد الثقافي، مجلة كلية الآداب والفنون، جامعة خنشلة، العدد الأول، ص47.
[662] أنظر المرجع السابق، ص 47.

جكبسون، كلود ليفي شتراوس، فلادمير بروب) فشكلت الثنائيات حضورا قويا في تعاملهم مع النصوص الأدبية من رواية واسطورة وعلاقة بنيتها بتاريخ الإنسان (الأنثروبولوجيا)و تكشف النسق الثقافي المضمر. وكان الفضل للسانيات دوسوسير في ظهور البنيوية، كمنهج نقدي الذي تبناه في بدايته الناقد (رولان بارت) من خلال تركيزه في دراسته للنصوص الأدبية على تمثلات البنية الثقافية في النص ونادى بفكرة "موت المؤلف" التي أعادت للنص سلطته بالاعتماد على تحليل العناصر المشكلة للنظام الداخلي الذي يحكم البنية، إلى جانب اهتمامه بالتحليل السيميائي الذي يهتم باللغة ويدرس العلامات اللسانية وغير اللسانية (الرموز العلامات الإشارات ...) ، التي توحي إلى ثقافة معينة وتعبرعن المستوى المعيشي والعلمي والحضاري للفرد. فعكف على دراسة أنواع المودة والأزياء سيميائيا وأنواع الأطعمة وربطها بالبعد الثقافي والتاريخي للإنسان. فأخذ النقد الثقافي يقترب شيئا فشيئا من مساءلة النصوص وفق منهج يعتمد على التأمل الفلسفي والرؤيا التأويلية. متجاوزا الشكلانية نحو كشف مضمون بنية الخطاب وأبعادها الثقافية.

خصائص النقد الثقافي:

1-تعامله مع كل النصوص بمختلف اجناسها وانتماءاتها، لا يفرق بين الجميل والرديء ،

2 إلتزامه بالبحث عن النسق المضمر في النص وأثره في الفرد والمجتمع المجتمع.

3 اعتماده على آليات إجرائية استقاها من مناهج النقد الأدبي في تعامله مع النصوص.

4 يبحث في النسق الثقافي المضمر في النص.

5 يفتح الفرصة أمام القارئ الإطلاع على مختلف النصوص على اختلاف أنواعها وأجناسها

أهم مصطلحات النقد الثقافي:

1-يمثل **"النسق"** أحد أهم المفاهيم التي يستند عليها المنهج الثقافي في دراسته ; هوما كان على وتيرة واحدة ونظام واحد وهو من أهم المصطلحات في نقد عبد الله الغذامي. ورد مفهوم الكلمة في المعاجم العربية :" ما كان على نظام واحد من كل شيء" والنحويون يسمون حروف العطف بحروف النسق، والكلام نسقا، إذا كان متلائم على نظام واحد [663]." ف هو كل شيئ استقام على وتيرة واحدة دون خلل أو نقص. ويعرفه

[663] إبن منظور: لسان العرب، مادة نسق، دار صادر بيروت، (د.ت)، 520.

(غريس) : " مرشدا للعمل ومسودة للسلوك[664] ." فسلوكات البشر منوطة بما يفرضه عليها النسق الثقافي المتحكم في تصرفاته. ويماثل النسق، مصطلح النظام systheme في لسانيات دوسوسير، والبنية structureلدى البنيويين . بحيث هناك علاقة تجمع بين النسق والبنية التي تتجلى لنا في معنى تصريحات (بياجي) بأن البنية تعتمد على العلاقات التي ينتجها النسق، وهو نفس الرأي لدى (ليفي شتراوس) أنها تحمل أولا وقبل كل شيئ طابع النسق أو النظام[665] وفسرت (يمنى العيد) هذه العلاقة، بأن النسق هو البنية ككل، في حين أن البنية تتكون من جملة من العناصر التي يحكمها نظام داخلي[666] . وللنسق وظيفة كما يذكر (عبد الله الغذامي) تتمثل في الأداة النسقية، أو أداة التواصل يقول:"الوظيفة النسقية لا تحدث إلا في وضع مقيد، حينما يتعارض نسقان واحدهما ظاهر والآخر مضمر يكون ناقصا وساخنا للظهار[667]." بمعنى أن النسق ذو وجهين ، الأول ظاهر يتمثل في اللغة (البنية) والثاني مضمر وهو(النسق الثقافي).

2الدلالة النسقية:

تشكل الدلالة النسقية المصطلح الثاني في مشروع الغذامي النقدي تتكون نتيجة للوظيفة النسقية تدريجيا عبر مراحل الزمن. حيث تحولت إلى قيم مؤثرة في النص والمجتمع وهي في تعريف الغذامي:" ترتبط في علاقات متشابكة نشأت في الزمن لتكون عنصرا ثقافيا أخذ بالتشكل التدريجي إلى أن أصبح عنصرا فاعلا لكنه وبسبب نشوءه التدريجي تمكّن من التغلغل الغير الملحوظ وظل كامنا هناك في أعماق الخطابات وظل يتنقل ما بين اللغة والذهن البشري فاعلا أفعاله من دون رقيب نقدي لانشغال النقد بالجمالي أولا ثم لقدرة العناصر النسقية على الكمون والإختفاء[668]." وتساهم الدلالة النسقية بانتاج معنى يحمل اسم الجملة الثقافية .

3الجملة الثقافية:

[664] اسماعيل خلباص حمادي: النقد الثقافي مفهومه، منهجه، إجراءاته، مجلة كلية التربية، جامعة واسط ، 1نيسان 2013م، العدد13 ،ص15.
[665] أنظر: قرين نوال، المرجعيات التاريخية والمعرفية للنقد الثقافي، مجلة مجلة كلية الآداب واللغات، العدد الأول، جامعة خنشلة، ص43.
[666] أنظر: يمنى العيد، في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، ط1،لبنان 1983م،ص32.
[667] عبد الله الغذامي: النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 77.
[668] عبد الله الغذامي: النقد الثقافي(قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، ص72.

يتعامل النقد الثقافي مع مصطلح الجملة الثقافية التي تمثل حدا يفرق بين الجمالي والثقافي في النص ومنه أخذ على عاتقه مهمة تفجير بنية النص والبحث عن المضمر من النسق الثقافي تحمل الناقد :" أن يكون قادرا على التعرف عليها ونقده[669]". واستنطاق المسكوت عنه وتكشفه.

تطبيقات النقد الثقافي:

يعتبر الناقد السعودي (عبد الله الغذامي) من بين الذين اهتموا بالنقد الثقافي من خلال كتابه (المرأة واللغة) الذي أصدره في سنة 1997 تعرض فيه لمسألة انتشار الكتابة والابداع بين العنصر النسوي ولم يصبح حكرا على العنصر الذكوري[670] ولم يكن في يوم من الأيام أن الغذامي قد تبنى النقد الثقافي لكن حاول الاهتمام بقضية كانت مقصاة من طرف النقاد العرب والذي عبر عنه من خلال المعنون بـ:" النقد الثقافي، دراسة في الأنساق الثقافية العربية" الذي أحدث جدلا واسعا في الساحة النقدية لحداثة الموضوع المعالج تعرض فيه لدراسة العقلية والثقافة العربية من خلال القصائد الشعرية والأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أثرت على العالم العربي عبر مختلف العصور والأزمنة[671]. فحاول الغذامي بكتابه هذا، البحث في النص الأدبي عن تيمات أخرى لها علاقة بالثقافة والمجتمع من خلال تعرضه إلى مجموعة من الشعراء العرب متجاوزا الأدبية والجمالية ومركزاعلى التيمة الثقافية، وتميز جهده أيضا من خلال عدة مقالات منها: ("النقد الثقافي، رؤيا جديدة، سنة 2001م، و"النقد الثقافي، الفكرة والمنهج" سنة 2001. و" ثقافة الصورة 2004م. ويتنبأ الغذامي بموت النقد الأدبي هذا الموقف الذي تضمنه كتاب مشترك مع الناقد السوري (عبد النبي اصطيف) بعنوان:" نقد ثقافي أم نقد أدبي" وفيه يطرح الغذامي قضية انتهاء النقد الأدبي كونه لا يستطيع مواكبة المتغير الثقافي والاجتماعي في النص الأدبي المعاصر فقد بلغ حدّ اليأس والموت)[672]. وتعدى منهجه النص الأدبي بالتطرق إلى تشريح وتحليل البرامج والحصص التلفزيونية ودورها في تثقيف وتربية الأجيال. ويواصل الناقد (عبد القادر الرباعي) في الحقل نفسه بكتاب (:" تحولات النقد الثقافي" تعرض فيه إلى تطور النقد الثقافي في العالم معتبرا النقد الثقافي بكل ما يحتويه من أنساق مختلفة يشبه قوس قزح بألوانه المتعددة التي توحي إلى خاصية النقد الجديد والمعاصر.) [673]بينما سعى (يوسف عليمات) نحو التميز التطبيق والتعليل من خلال " جماليات التحليل الثقافي" ، حيث يصرح أن هذه الدراسة : (تنزح نحو رؤية جديدة لنماذج نصية

---

669 أنظر: عبد الله الغذامي: النقد الثقافي: قراءة في الأنساق، ص66.

670 أنظر: عمار مقدم، الخطاب النقدي عند عبد الله الغذامي، أطروحة ماجستير قسم اللغة العربية وآدابها جامعة عنابة 2002-2003م،ص 138.

671 أنظر: ناظم عودة: تكوين النظرية في الفكر الاسلامي والفكر العربي المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت 2009م، ص343.
عبد الله الغذامي النقد الثقافي (دراسة في الأنساق الثقافية العربية)، المركز الثقافي العربي،ط3، الدار البيضاء المغرب وبيروت 2005م

672ص7.

673 أنظر: عبد القادر الرباعي: تحولات النقد الثقافي، دار جرير، ط1، الأردن 2004م،ص15.

للشعري العربي القديم مثل (امرئ القيس، النابغة الذبياني، عروة بن الورد) كما ألتفت إلى شعراء الصعاليك على رأسهم (الشنفرى)، وقف من خلالها على جماليات الأنساق الثقافية الجاثمة داخل البنيات مع تكشف معانيها ودلالاتها ووظائفها) [674]. فشكلت الدراسة محاولة التأسيس لمنهج نقدي ثقافي جديد يبحث في بنية النص من وجهة ثقافية والكشف عن ماهية ودور القيم الثقافية في الشعر العربي.

إستنتاج:

1 يمثل النقد الثقافي منهجا جديدا يبحث في البنية ذات المعنى الثقافي المضمر.

2 يجب أن يكون الناقد متشبعا بالثقافة حتى يتمكن من مساءلة النص

3 يعتبر النقد الثقافي تجاوزا لبنية النص الجمالية نحو دراسة البنية ثقافيا.

4 يتيح النقد الثقافي للناقد فرصة التعرف إلى كل النصوص الخطابات التي تتميز بالجودة أي يدرس كل ما هو جمالي وغير جمالي.

يمثل ممارسة نقدية جديدة تقوم على الفحص والمعاينة البنية واكتشاف النسق المخبء بعيدا عن الذاتية والتحيز.

5 يعتمد في منهجه على مشارب ومعارف وعلوم أخرى مثل الفلسفة والتأويل وعلم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ و السيميولوجيا وغيرها.... في سبيل التوصل إلى عوالم النص المضمرة.

6 يعتبر النقد الثقافي ممارسة نقدية جديدة ينظر للنص على أنه يكتنز بنيات ثقافية.

مصادرومراجع المحاضرة الرابعة عشر:

1 إبن منظور: لسان العرب، مج9، مادة ثقف، دار صادر، بيروت، لبنان1982م.

2 إبن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني،(د.ط)، القاهرة (د.ت).

3 إبن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجليل، ط1، بيروت (د.ت).

4 محمد عبد المطلب: النقد الأدبي، الهيئة العامة لقصور الثقافة ط1، القاهرة 2003م.

5 مجموعة من الكتاب : نظرية الثقافة، ترجمة: السيد الصاوي، المجلس الوطني للقفافة والفنون والآدب، (د.ط)، الكويت1997م .

6 مالك بن نبي: مشكلة الثقافة ، ترجمة: عبد الصبور شاهين،(د.ط)، دار الفكر، بيروت،و دمشق،2000م.

[674] أنظر: يوسف عليمات: التحليل الثقافي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1، بيروت،2004م، ص15.

7 محمد عبد المطلب: النقد الأدبي، الهيئة العامة لقصورالثقافة، ط1، القاهرة 2003م.
مجموعة من الكتاب : نظرية الثقافة، ترجمة: السيد الصاوي، المجلس الوطني للقفافة والفنون والآدب، (د.ط)، الكويت1997م.
8 مالك بن نبي: مشكلة الثقافة ، ترجمة: عبد الصبور شاهين،(د.ط)، دار الفكر، بيروت،و دمشق،2000م.
9 هشام شرابي: النقد الحضاري، للمجتمع العربي في نهاية القرن العشرين،د.ط)، بيروت (د.ت) .
10 حسن البنا عز الدين: ملامح النقد الثقافي في الأدب العربي (كتاب الغذامي الناقد): قراءات في مشروع الغذامي النقدي، مؤسسة اليمامة الصحفية الرياض، العدد 97-98 ،1422هـ، .
11 عبد القادر الرباعي: تحولات النقد الثقافي، دار جرير، ط1، عمان 2007م
12 آرثر أيزابرجر: النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، ترجمة: وفاء ابراهيم رمضان بسطاويس، المشروع القومي للترجمة،ط1، القاهرة 2003م.
13 يوسف عليمات: التحليل الثقافي ، الشعر الجاهلي نموذجا، المطابع المركزية، ط1، الأردن 2004م.
14 عبد الله الغذامي: النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، المركز الثقافي العربي،ط1، الدارالبيضاء وبيروت 2001م .
15 قرين نوال: المرجعيات التاريخية والمعرفية للنقد الثقافي، مجلة كلية الآداب والفنون، جامعة خنشلة، العدد الأول،
16 اسماعيل خلباص حمادي: النقد الثقافي مفهومه، منهجه، إجراءاته، مجلة كلية التربية ع13، جامعة واسط ، 1نيسان 2013م.
17 عمار مقدم، الخطاب النقدي عند عبد الله الغذامي، أطروحة ماجستير قسم اللغة العربية وآدابها جامعة عنابة 2002-2003م.[1]
18 ناظم عودة: تكوين النظرية في الفكر الاسلامي والفكر العربي المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت 2009م.
19عبد الله الغذامي النقد الثقافي (دراسة في الأنساق الثقافية العربية)، المركز الثقافي العربي،ط3، الدار البيضاء المغرب وبيروت 2005م .
20 ناضم عودة: تكوين النظرية في الفكر الاسلامي والفكر العربي المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت 2009م.
21 عبد الله الغذامي النقد الثقافي (دراسة في الأنساق الثقافية العربية)، المركز الثقافي العربي،ط3، الدار البيضاء المغرب وبيروت 2005م .
22 عبد القادر الرباعي: تحولات النقد الثقافي، دار جرير، ط1، الأردن 2004م.
23 يوسف عليمات: التحليل الثقافي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1، بيروت،2004م

فهرس المحاضرات

المحاضرة الأولى: المنهج التاريخي

تمهيد .....

مفهوم المنهج لغة واصطلاحا .....

المنهج التاريخي في الدراسات الأدبية.....

الارهاصات الأولى للمنهج التاريخي.....

خصائص المنهج التاريخي.....

أعلام المنهج التاريخي في الغرب.....

سانت بيف.....

هيبوليت تين.....

فرديناند برونتير.....

غستاف لانسون.....

أعلام المنهج التاريخي العرب.....

الأصمعي.....

إبن سلام الجمحي.....

إبن قتيبة.....

الأصفهاني.....

جرجي زيدان.....

طه حسين.....

محمد مندور.....

الخاتمة.....

المحاضرة الثانية: المنهج الاجتماعي

مقدمة.....

خصائص المنهج الاجتماعي.....

النقد الاجتماعي عند الغرب.....

أهم أعلام المنهج الاجتماعي عند الغرب.....

(مادام ديستايل).....

(جورج لوكاتش).....

المنهج الاجتماعي عند العرب.....

أهم أعلام المنهج الاجتماعي عند العرب.....

أحمد شايب.....

طه حسين.....

محمد مندور.....

نقد المنهج الاجتماعي.....

خاتمة.....

المحاضرة الثالثة: المنهج النفسي

مقدمة.....

تعريف علم النفس.....

تعريف النفس.....

تعريف المنهج النفسي إصطلاحا.....

تجربة سانت بيف.....

مدرسة سيغموند فرويد في التحليل النفسي.....

مدرسة آدلر في التحليل النفسي.....

مدرسة شارل بودوان في التحليل النفسي.....

مدرسة كارل غوستاف يونغ في التحليل النفسي.....

علم النفس وتطبيقاته عند العرب.....

الانتقادات.....

خاتمة.....

المحاضرة الرابعة: المنهج البنيوي

مقدمة:.....

مفهوم البنية لغة واصطلاحا.....

أهم مرتكزات البنيوية.....

الشكلانية.....

لسانيات دي سوسير.....

حلقة براغ.....

أهم المصطلحات البنيوية.....

النسق.....

الاقتران.....

التركيب.....

خطوات المنهج.....

البنيوية التكوينية.....

خاتمة.....

المحاضرة الخامسة: المنهج السيميائي

مقدمة.....

السيميائية لغة واصطلاحا.....

مفهوم المصطلح عن الغرب.....

أهم المصطلحات السيميائية.....

العلامة.....

التناص.....

التشاكل والتباين.....

الخطاب.....

المربع السيميائي.....

خصائص المنهج.....

سيميولوجيا التواصل.....

سيميولوجيا الدلالة.....

حقول السيميائية.....

تطبيقات المنهج السيميائي.....

خاتمة.....

المحاضرة السادسة: المنهج الأسلوبي

مقدمة.....

مفهوم الأسلوب لغة واصطلاحا.....

مفهوم الأسلوبية.....

أهم مصطلحات الاسلوبية .....

الاختيار.....

الإنزياح.....

التركيب.....

أهم اتجاهات الأسلوبية.....

الأسلوبية التعبيرية.....

الأسلوبية البنيوية.....

الأسلوبية التكوينية.....

الأسلوبية الإحصائية.....

تطبيقات الأسلوبية.....

خاتمة.....

المحاضرة السابعة: المنهج التفكيكي

مقدمة.....

مفهوم التفكيك لغة واصطلاحا.....

تفكيكية جاك دريدا.....

مفهوم التفكيكية عند العرب.....

المرتكزات الفلسفية للتفكيكية.....

فلسفة نيتشه.....

فلسفة هيدغر.....

مصطلحات المنهج التفكيكي.....

الاختلاف.....

التشتيت أو الإنتشار.....

الأثر.....

الحضور والغياب.....

خصائص المنهج التفكيكي.....

تطبيقات المنهج عند الغرب.....

تطبيقات المنهج عند العرب.....

خاتمة.....

المحاضرة الثامنة: التأويلية

مقدمة.....

مفهوم التأويل لغة واصطلاحا.....

النص موضوعا للتأويل.....

التأويل عند الغرب.....

شلير ماخر فريدريك.....

فلهام ديلتاي.....

إدموند هوسرل.....

هيدغر.....

هانس غيورغ غدامير.....

إمبرتوإيكو.....

التأويلية عند العرب.....

خاتمة.....

المحاضرة التاسعة: علم السرد

مقدمة:.....

مفهوم السرد لغة واصطلاحا.....

مصطلحات السرد.....

الراوي.....

المروي.....

المروي له.....

مفهوم علم السرد (السردية).....

علم السرد عند الغرب.....

تزفيتان تودوروف.....

مصطلحات علم السرد.....

ومن السرد.....

طرائق السرد.....

صيغ السرد.....

جيرار جنيت وعلم السرد.....

القصة.....

القص.....

العمل القصصي.....

التبئير.....

الرؤية من الخلف.....

الرؤية مع.....

الرؤية من الخارج.....

غريماس وعلم السرد.....

تطبيقات المنهج التأويلي.....

استنتاج.....

المحاضرة العاشرة: نظرية التلقي وفعل القراءة

مقدمة.....

مفهوم التلقي لغة واصطلاحا.....

أهم المصادر الفكرية للتلقي.....

الشكلانية.....

حلقة براغ.....

رومان انجاردن (الظاهراتية).....

غادمير (الهيرمنيطيقا).....

سوسيولوجيا الأدب.....

التلقي عند ياوس.....

التأويل.....

القراءة.....

التلقي عند فولفنانغ إيزر.....

فعل النص في القراءة.....

القارئ الضمني.....

فعل القراءة.....

الرصيد اللغوي.....

الفجوة أو البياض.....

التلقي عند إمبرتو إيكو.....

أهم مصطلحات التلقي.....

أفق التوقع.....

تغيير الأفق.....

إندماج الأفق.....

تاريخ القراءة.....

تطبيقات نظرية التلقي.....

استنتاج.....

المحاضرة الحادية عشر: النص والتناص

مقدمة.....

مفهوم النص لغة واصطلاحا .....

مفهوم النص عند الغرب.....

مفهوم التناص عند الشكلانيين.....

مفهوم التناص عند البنيويين .....

أشكال التناص عند جيرار جنيت.....

النصوص الشاملة.....

الما بين نصية.....

الميتا نصية.....

الميتا لسانية.....

الشامل النصي.....

التناص عند العرب.....

الاقتباس.....

التضمين.....

التعالي النصي.....

استنتاج.....

المحاضرة الثانية عشر: المنهج الموضوعاتي

مقدمة.....

مفهوم الموضوعاتية لغة واصطلاحا.....

الأسس الفكرية للموضوعاتية.....

الفلسفة الظاهراتية.....

مدرسة التحليل النفسي.....

الفاسفة الوجودية.....

البنيوية.....

السيميائية وتأويل العلامة.....

أهم أعلام النقد الموضوعاتي.....

غاستون بشلار.....

جان بييررشار.....

جون بول ويبر.....

جورج بويليه.....

خطوات المنهج الموضوعاتي.....

الإحصاء.....

التحليل.....

البناء والتركيب.....

الموضوعاتية في العالم العربي.....

نقد المنهج الموضوعاتي.....

استنتاج.....

المحاضرة الثالثة عشر: النقد الثقافي

مقدمة.....

مفهوم الثقافة لغة.....

مفهوم النقد الثقافي إصطلاحا.....

الأسس الفكرية للنقد الثقافي.....

فلسفة كارل ماركس.....

جهود جورج لوكاتش في دراسة الرواية.....

التحليل النفسي.....

لسانيات دي سوسير.....

موقف العرب من النقد الثقافي.....

خصائص النقد الثقافي.....

أهم مصطلحات النقد الثقافي.....

النسق والبنية.....

االدلالة النسقية.....

الجملة الثقافية.....

تطبيقات النقد الثقافي.....

استنتاج.....

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1ابن منظور : لسان العرب تحقيق ياسر سليمان وفتحي السيد، (د.ط)، المكتبة التوقيفية ، القاهرة(د.ت) ج1

2الجوهري: الصحاح، مادة أول، الجزء الرابع، (د.ت)

3 إبن فارس: معجم مقياس اللغة، ج1، تحقيق السلام هارون.

4 إبن قتيبة: الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دارالمعاارف (د.ط)، الجزء الأول، القاهرة(د.ت). .

5 إبن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية ط1، القاهرة (د.ت).

6 حسان بن ثابت: الديوان، تحقيق وليد عرفات، دار صادر، ط1، بيروت (د.ت).

7 إبن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجليل، ط1، بيروت (د.ت).

8 الفيروز آبادي: القاموس المحيط،مطبعة الباب الحلبي، ط2، ج1، 1952م.

9 أحمد رضا: معجم متن اللغة، منشورات دار المكتبة، الحياة، ج5،بيروت لبنان 1380هـ، 1960م

10 سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، منشورات المكتبة الجامعية (د.ط)، الدار البيضاء المغرب1984م.

الزمخشري: أساس البلاغة،ط1، مكتبة ناشرون بيروت لبنان 1986م. 11
12 الجرجاني: التعريفات، دار الكتاب المصري اللبنانين بيروت، ط1، القاهرة 1991م.
13 البستاني: البستان، مكتبة لبنان، طبعة 1، لبنان 1996م .
14 سمير سعيد حجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق العربية ، ط1، مدينة نصر 2001م.
15 رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، عربي – انجليزي- فرنسي، دار الحكمة، الجزائر، 2002م.
16 محمد سلام الجمحي: طبقات الشعراء، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت،2002م
17 الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، دار الكتب العلمية، ط1، ج4، بيروت لبنان،2003م.
18 طرفة بن العبد: الديوان، دار المعرفة، ط1، بيروت، 2003م.
19 مجمع اللغة العربية :معجم الوسيط، مكتبة الشريط الدولية،(د.ط)، مصر 2004م.
20 الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق: درويش جويدي،المكتبة العصرية، ط1، ج1، بيروت 2008م.
21 الجويني: البرهان ، تحقيق الديب،ط1الجزء الأول.(د.ت)
22 فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، منشورات الاجتلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، لبنان 20
23 عبد الرحمن إبن خلدون: المقدمة، دار الفجر للتراث، ط1، 2004 م.
24 عبد الله العروي: مفهوم التاريخ، المركز الثقافي، (د.ط)، الجزءالأول، المغرب 1992م .
25 حسن عثمان: منهج البحث التاريخي، دار المعارف، ط 8، القاهرة (د.ت).
26 زاهية راكن : المنهج التاريخي والدراسات اللغوية العربية ، مجلة مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، يوم دراسي حول المناهج، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر 2011م .
27 محمد علي محمد: علم الاجتماع المنهج العلمي، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية 1986م .
28 خالد حامد: منهج البحث العلمي، دار ريحانة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر 2003م .
29 محمد علي الرويني: فصول في علم اللغة العام، علم الكتب، ط3، بيروت 2002م .
30 عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي وكالة المطبوعات، ط2، الكويت 1977م.
31 محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار النهضة، ط3، القاهرة، مصر1977م.
32 شوقي ضيف: البحث الأدبي (طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره)، دار المعارف،ط6، القاهرة 1977م.
23شكري فيصل: مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي، عرض ونقد واقتراح، دار العلم للملايين،ط6، القاهرة،1986م
24. يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر2009م.
25 بسام قطوس: المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء،ط1، الغسكندرية2006م.
26 فتحي عامر:من قضايا التراث العربي، منشأة المعارف، (د.ط)، الإسكندرية، 1985 م .
27 عمر محمد طالب: المذاهب النقدية، دراسة وتطبيق، دار الكتب للطباعة والنشر، (د.ط)، الموصل، 1993م.
28 طه حسين: تجديد ذكرى أبي العلاء، دار المعارف،ط6، القاهرة 1963م. .
29طه حسين: حديث الأربعاء، دار المعارف، ط14، القاهرة 1989، مقدمة الكتاب .
30 طه حسين: في الشعر الجاهلي، الكتاب والقضية ، منتدى مكتبة الاسكندرية (د.ط)، مصر،(د.ت.).
31 جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، شوقي ضيف، دار الهلال، (د.ط)، القاهرة (د.ت)، مقدمة الكتاب
32 عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب (د.ط)، الجزائر 1983م.
33 محمد مندور: الميزان الجديد، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (د.ط)، القاهرة، مصر 1994، مقدمة الكتاب، .

34 كمال احمد زكي: النقد الأدبي الحديث، ط2 ،بيروت 1981م.
35 مناهج النقد الأدبي والدراسة الأدبية: عثمان موافي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر، 2012،
36 صالح هويدي: النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه، منشورات جامعة السابع من أبريل، ط1، 1426،
37 يوسف خليف: مناهج البحث الأدبي، دار الغرب للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، القاهرة 2004م
38 صالح هويدي: النقد الأدبي الحديث ومناهجه، منشورات جامعة السابع من أبريل،ط1، 1426م،
39 رايمان سلدن : النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة جابر عصفور، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1991 .
40 لوسيان قولدمان: مقدمات في سوسيولوجيا الرواية، ترجمة: بدر الدين عرودكي، دار الحوار للنشر،ط1، سوريا 1993م .
41 صالح هويدي: النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، منشورات جامعة السابع أبريل،ط،1426 .
42 جاك رانسيير: سياسة الأدب ترجمة أبو فخر، منشورات البيئة العامة السورية للكتاب وزارة،ا الثقافة (د.ط) دمشق 2011م .
43 أنريك أندرسون أمبرت: مناهج النقد الأدبي ترجمة الطاهر مكي، دار المعرفة الجامعية (د.ط) السويس2004م .
44 ليون تروتسكي: الأدب والثروة، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، ط1 بيروت، 1975ام.
45 كارل ماركس: الأدب والفن في الاشتراكية، ترجمة: عبد المنعم الحفن، مكتبة مدبولي،ط1، القاهرة 1977م.
46 عثمان موافي: مناهج النقد المعاصر، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008م.
47 أحمد أبو حاقة: الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين،ط1 1979م.
48 بسام قطوس: المدخل إلى مناهج النقد المعاص، دار الوفاء لدنيا الطباعة،ط1، الاسكندرية 2006م.
49 شكري عزيز ماضي: في نظرية الأدب، دار الفأس للنشروالتوزيع،ط1، عمان 2005م.
50 يوسف خليف: مناهج البحث الأدبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة 2004م.. 20
51 أحمد جلاب نور الهدى: المنهج الاجتماعي في النقد نشأته وخصائصه، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد 38 العراق،2015م.
52 أحمد حدوش: الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، الجزائر1990م.
53محمد النويهي: نفسية أبي نواس، دار ، مطبعة السعادة، د.ط)، القاهرة 1981م.
54محمد النويهي: ثقافة الناقد الأدبي، دار الفكر للطباعة، ط2، بيروت1969م
55 أحمد صقر: تاريخ النقد ونظرياته، مركز الاسكندرية للكتاب، ط1، مصر2001م.
56 صالح هويدي: النقد الأدبي الحديثن قضاياه ومناهجه، منشورات جامعة السابع من أفريل، ط1، 1426 هـ
57 جميل أحمد: شواهد ومشاهد، دار الإسراء، د.ط)، عمان، الأردن 1980م.
58سعداوي راتب، الفلسفة في الإسلام، دار العلم للملايين،ط1، لبنان1982،
59 يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط 2، الجزائر 2009م
60 أحمد بدوي: لأسس النقد النفسي عند العرب، (د.ط)، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ت)،
61 زين الدين مختاري: المدخل إلى نظرية النقد النفسي سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد، (د.ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1998م.
62 عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السرد، إتحاد الكتاب العرب،ط1، دمشق 2008م.
63 يونغ البنية النفسية عند الإنسان ترجمة نهاد خياطة، دار الحوار،(د.ط)، سوريا (د.ت). 10
64 يونغ: جدلية الأنا واللاوعي ترجمة نبيل محسن دار الحوار، (د.ط)، سوريا، (د.ت).
65 زين الدين مختاري : المدخل إلى نظرية النقد النفسي سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد.

66 عز الدين اسماعيل: التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب،ط4، القاهرة، (د.ت).
67 ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط2، دار المعارف، المصرية، ج1 القاهرة، 1977م.
68 أحمد بدوي: أسس النقد النفسي عند العرب، دار النهضة، (د.ط)، (د.ت).
69: سفيان عبد الحكيم: السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، رؤية نقدية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع،ط1، كفر الشيخ، 2008م.
70 أنور الحميد الموسي: علم النفس الأدبي، دار النهضة العربية، ط1، بيروت 2001م.
71 جورج أنطوان أبو الدنين: منهج العقاد النفسي في تحليل شخصية أبي نواس، مجلة بصريات الثقافية الأدبية، عدد8، فبراير 2015، مجلة asarayath.com
72 إبراهيم علي السلطي: التحليل النفسي في النص الأدبي، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع،ط1، عمان 2009م.
73 يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع،ط2، الجزائر2009م..
74 خريستو نجم: في النقد الأدبي والتحليل النفسي، دار الجيل ،ط1، بيروت1991م.
75 عبد القادر فيدوح: الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع،ط1، عمان 1988م.
76حمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته خصائصه الفنية 1925-1975، دار الغرب، د.ط) بيروت، 1985م.
77 ليونارد جاكبسون : بؤس البنيوية، الأدب النظرية البنيوية ترجمة: ثائر ديب، منشورات وزارة الثقافة ، ط1، سوريا 2001م.
78 فوزية لعيوس، غازي الجابري: التحليل البنيوي للرواية العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2011،م.
79 زكريا ابراهيم: مشكلة البنية، دار مصر للطباعة، (د.ط)، القاهرة (د.ت).
80 يوسف وغليسي: البنية والبنيوية، بحث في البنية اللغوية والاصلاح النقدي، (د.ط)، جامعة قسنطينة الجزائر (د.ت).
81 جان بياجيه: البنيوية: ترجمة عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، 1989،
82 صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، مؤسسة الشروق، ط1، القاهرة، 1998م.
83 عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، 2006م.
84 الزاوي بغورة: المنهج البنيوي ، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عين مليلة الجزائر2001م.
85 جابر عصفور: نظريات معاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، القاهرة 1998م.
86 صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، دار ميريث للنشر، ط1، القاهرة 2002م.
87 بشير تاوريرت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في الأصول والمفاهيم، عالم الكتاب الحديثة، ط1، 2010م.
88 محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا 2003، م.
89 شايف عكاشة: نظرية الأدب في النقدين الجمالي والبنيوي في الوطن العربي، ديوان المطبوعات الجامعية ط1، بن عكنون، الجزائر 1998م.
90 فيكتور إرليخ: الشكلانية الروسية، ترجمة: الوالي محمد، المركز الثقافي العربي، ط،1 الدار البيضاء المغرب، بيروت لبنان 2000 م.

91 أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، بن عكنون الجزائر 2002م
92 فيصل الأحمر ونبيل دادوة: الموسوعة الأدبية، دار المعرفة، ط1، الجزائر 2009 ، الجزء الثاني،.
93 زكريا ابراهيم: مشكلة البنيةأو أضواء على البنيوية، مكتبة مصر(د.ط)
94 نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب (د.ط)، القاهرة مصر 2004م
95 جمال شحيد: في البنيوية التركيبية، دراسة في منهج لوسيان غولدمان، دار ابن رشد، (د.ط)، بيروت لبنان 1982،
96 ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، ترجمة : محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة 1987
97 صلاح فضل: منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، ط2 ، دار المعارف، القاهرة 1980.م
98 عبد الوهاب شعلان: اشكالية الكتابة الأدبية في الجزائر من منظور سوسيولوجي، قراءة في مقاربة في مقاربة نقدية عند عمار بلحسن، مجلة التبيين الجزائر، ع33، نوفمبر 2009،م.
99 رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة: جابر عصفور، دار المعارف، ط1، القاهرة(د.ت).
100 جورج لوكاتش : معنى الواقعية المعاصرة، ترجمة: جورج طرابيشي، دار المعارف (د.ط) مصر 1975م.
101جورج لوكاتش: بلزاك والواقعية الفرنسية، ترجمة: محمد علي اليوسفي، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، ط1، 1985م.
102 أوزياس جان ماريوآخرون: البنيوية ترجمة: ميخائيل مخول، وزارة الثقافة ، دمشق، سوريا، 1972م.
103سعيد علوش: الرواية والإديولوجيا في المغرب العربي، دار الكلمة، ط1، بيروت لبنان 1981 م.
104 حميد لحميداني: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، دراسة بنيوية تكوينية، دار الثقافة ، ط1،الدار البيضاء، المغرب 1985م.
105 إدريس بلمليح: الرؤية البيانية عند الجاحظ، دار الثقافة ، ط1، المغرب، 1984م.
106 عبد الله ثاني: سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر اللإرساليات البصرية في العالم، (د.ط)، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران الجزائر 2005م.
107 حمادو عائشة : السيميائية في النقد العربي المعاصر حول المفهوم وإشكالية التلقي، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة
108 عبد القاهر الجرجاني: التعريفات، تحقيق محمد باسل عيون السود، (د.ط) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2013،
109 قدور عبد الله ثان، سيميائية الصورة، (د.ط)، دار الغرب، للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر،2005م.
110 ابن سينا: العبارة من كتاب الشفاء، تحقيق: محمود الخضيري،(د.ط)، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة 1970م..
111 رشيد بن مالك: السيميائية بين النظرية والتطبيق، رواية نوار اللوز نموذجا ، أطروحة دكتوراه دولة إشراف وسيني لعرج، وعبد الله بن حلي، جامعة تلمسان 1994م-1995م.
112فردیناند دي سوسير: محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر القتيتي، إفريقيا الشرق، (د.ط)، المغرب 2008م .
113 مارسيلو داسكال، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ترجمة: حميد الحميداني وأخرون، (د.ط)، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1987م.
114 عبد الله ابراهيم ،سعيد الغانمي وآخرون : معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، (د.ط)، الدار البيضاء، المغرب(د.ت).

115 بيير جيرو: السيمياء ، ترجمة أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيوت، لبنان، 1984م.
116 منذر عياشي: العلاماتية وعلم النص ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 ن المغرب ،2004م..
117 جوزيف كورتيس:سيميائية اللغة، ترجمة جمال الحضري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1، الجزائر 2010م.
118جوليا كريستيفا: علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار طوبقال، ط2، الدار البيضاء، المغرب، لبنان، 1997م. 17
119 جميل حمداوي: مدخل إلى مناهج النقد، مجلة عالم الفكر، المجلد 25، العدد 3 الكويت مارس 1997م..
120 امبرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ترجمة: سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، لبنان (د.ط)،2000م.
121 أمبرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ترجمة: سعيد بن كراد، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2002م.
122 رشيد بن مالك: السيمائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن 2002م.
123 فرديناند دي سوسير: علم اللغة العام ترجمة: يؤيل يوسف، عزيز مالك يوسف المطلبي، دار الآفاق للصحافة والنشر، ط3، بغداد، 1985م.
124 أمبرتو إيكو: العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ترجمة: سعيد بن كراد، المركز الثقافي العربي (د.ط)، المغرب، 2007م..
125 سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد: مدخل إلى السيميوطيقا، ص26 ضمن كتاب أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، مدخل إلى السيميوطيقا، دار الناس المصرية، (د.ط)، القاهرة، مصر، 1987م.
126 أنور المرتجي: سيميائية النص الأدبي، افريقيا الشرق، (د.ط)، الدار البيضاء المغرب(د.ت).. 26
127 محمد عبد المطلب: قضايا الحداثة، عبد القاهر الجرجاني، الشركة العربية العالمية، ط1، عمان الأردن 1995م.
27
128 عمر أوكان: لذة النص مغامرة الكتابة لدى بارت، دار إفريقيا الشرق، ط1، الدار البيضاء المغرب، 1991م.
129 مفيد نجم: التناص الأسطوري في شعر محمد ابراهيم بوسنة ، دار النشر المصرية ،ط1، القاهرة مصر2003م.
130 عصام حفظ الله واصل: التناص، التراث في الشعر العربي المعاصر، أحمد العواضي نموذجا، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1 2011م..
131 خيرة خمر العين: جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، عن فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، مرجع سابق..
132 محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت لبنان، 1992م.
133 محمد مفتاح: التلقي والتأويل مقاربة نسقية، المركز الثقافي العربي، (د.ط)، بيروت، لبنان 1994م.
134 عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص (المفهوم، العلاقة، السلطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت لبنان، 2008م.
135 سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ط1، ص 17 وعبد الواسع الحميري، الخطاب والنص،(المفهوم، العلاقة، السلطة
136 ابراهيم صحراوي:تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية رواية جهاد المحبين لجرجي زيدان نموذجا، ط1، دار الأفاق، الجزائر 1999م.
137 بشير تاوريريت: مناهج النقد الأدبي المعاصر، دراسة في الاصول والملامح والإشكالات النظرية والتطبيقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، القاهرة 2008م.

138 يمنى العيد الراوي: الموقع والشكل، دراسة في السرد الروائي : مؤسسة الأبحاث العربية،ط8، بيروت لبنان،(د.ت)
139 جميل حمداوي: الاتجاهات السيميوطيقية، التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية، مكتبة المثقف، ط1، 2015 م.

140 رولان بارث:درس السيميولوجيا، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، ط 2 ، دار توبقال، الدار البيضاء،المغرب، 1986م.
141 سيزا قاسم وأبو زيد ناصر حامد: مدخل إلى السيميوطيقا، مطبعة النجاح الجديدة ، منشورات عيون ط1، الدار البيضاء ، المغرب، 1987م.
142رابح بوحوش: الأسلوبية وتحليل الخطاب،منشورات جامعة باجي مختار،عنابة الجزائر، ص57-58 عن معجم السيميائيات ،فيصل الأحمر.
143 سعد الله محمد سالم: الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، دار الحوار، ط1، اللاذقية 2008م.

144 ميشال فوكو: جينالوجيا المعرفة، ترجمة: أحمد السطاني، وعبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال،ط2، الدار البيضاء 2008م..
145 مصطفى عادل: فهم الفهم مدخل إلى الهرمنيوطيقا نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادمير، دار رؤية، ط1، القاهرة 2007م.
146 خليل موسى: جماليات الشعرية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2006م.
147 عثمان موافي: ملامح النقد الأدبي والدراسات الأدبية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 2004م.

148 رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة: جابر عصفور، الطبعة الأولى دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة (د.ت).
149 يوسف وغليسي : مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر 2001م.
150 رولان بارت: درس السيميولوجيا، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال، ط3، المغرب 1993م.
151 جاك دريدا: الصوت والظاهرة مدخل إلى مسألة العلامة في فينومينولوجيا هرسل، ترجمة فتحي انتزو،ط1، 2005
152 جاك دريدا: الكتابة والاختلاف، ترجمة: كاظم جهاد، دار توبقال الدار البيضاء، 1988م.
153 جاك دريدا: في عالم الكتابة،ترجمة: أنور مغيث ومنى طلبة، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، 2005م.
154 بسام قطوس: استراتيجيات القراءة التأصيل والاجراء النقدي، مؤسسة حمادة ودار الكندي، ط1، عمان 1998م.
155 الرويلي ميجان والبازغي سعد: دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكبر من تسعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، الدار البيضاء 2005م.
156 بارة عبد الغني: الهيرمينوطيقا والفلسفة، منشورات الإختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون ط1، بيروت 2007م.
157 علي حرب: الممنوع زالممتنع، نقد الذات المفكرة، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت والدار البيضاء 2000م.
158 علي حرب: المصالح والمصائر، صناعة الحياة المشتركة، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم، ط1 الجزائر بيروت 2010 م.
159 الحميد الحميداني: الفكر الأدبي مناهج ونظريات ومواقف، ط3، مطبعة أنفوبرنت، فاس، 2009م.

160خليل موسى: جماليات الشعرية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2006م.
161 جاك دريدا: مواقع حوارات ترجمة وتقديم فريد الزاهي، دار توبقال للنشر 1988م.
162 جاك دريدا: الكتابة والاختلاف ترجمة كاظم جهاد، دار توبقال الدار البيضاء، 1988م.
163 عبد المالك مرتاض:أ/ي، دراسة تفكيكية لقصيدة أين ليلاي، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د.ط) الجزائر 1992م.
164 عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية نظرية وتطبيق، المركز الثقافي العربي للعلوم ،ط6 بيروت والدار البيضاء 2010م
165 سعد الله محمد سالم: الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، دار الحوار، ط1، اللاذقية 2008م..
166 ميشال فوكو: جينالوجيا المعرفة، ترجمة: أحمد السطاني، وعبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال،ط2، الدار البيضاء 2008م.66.
167 مصطفى عادل: فهم الفهم مدخل إلى الهرمنيوطيقا نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادمير، دار رؤية، ط1، القاهرة 2007م..
168 خليل موسى: جماليات الشعرية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2006م.
169 عثمان موافي: ملامح النقد الأدبي والدراسات الأدبية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 2004م.
170رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة: جابر عصفور، الطبعة الأولى دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة (د.ت)..
171 الرويلي ميجان والبازغي سعد: دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكبر من تسعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، الدار البيضاء 2005م.
172بارة عبد الغني: الهيرمينوطيقا والفلسفة، منشورات الإختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون ط1، بيروت 2007م.
173 ديفيد كوزينز هوى: الحلقة النقدية، الأدب والتاريخ والهيرمونيطيقا الفلسفية، ترجمة وتقديم خليدة حامد، المجلس الأعلى للثقافة، (د.ط)، القاهرة 2005م. 2005م.
174 فاطمة الطبال بركة: النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر (د.ط)، (د.ت)،.
175 يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج النقدي، دار القارئ، ط1، بيروت لبنان، (د.ت).

176 عبد الغاني بارة: الهيرمينوطيقا والترجمة، مقاربة في أصول المصطلح وتحولاته، مجلة الآداب الأجنبية ، العدد 133(د.ت).
177 بول ريكور: من النص إلى الفعل، أبحاث التأويل، ترجمة: محمد برادة، حسان بورقيبة، الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الهرم ،ط1 القاهرة 2001م.
178حسن بن حسن: النظرية التأويلية عند بول ريكور، منشورات الاختلاف، ط2، الجزائر 2003م.
179 سعيد حسن بحيري: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة 1997م.
180عادل مصطفى : فهم الفهم ن مدخل إلى تاريخ التأويل الهيرمينوطيقا ملاحظات أولية حول الفكر التأويلي، مجلة التسامح، وزارة الشؤون الدينية ، سلطنة عمان، 2004م.
181 نصر حامد أبو زيد: إشكالية القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي،ط6 الدار البيضاء المغرب 2006م .

182 نصر حامد أبو زيد: صناعة المعنى وتأويل النص ضمن نظرية المعنى بين الشرح والتفسير والتأويل، منشورات كلية الآداب ، منوبة، تونس 1992م.
183 بول ريكور: إشكالية ثنائية المعنى، ترجمة: فريال جبوري غزول، دار قرطبة للطباعة والنشر، ط2، الدار البيضاء، المغرب (د.ت).
184بول ريكور : البلاغة والشعر الهيرمنيطيقا، ترجمة: مصطفى النحال، مجلة فكر ونقد.
185 بول ريكور: نظرية التأويل ، الخطاب وفائض المعنى ، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب 2003م.
186 إمبرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ترجمة: سعيد بن كراد، المركز القفافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب 2004م.
187 إمبرتو إيكو: حكايات عن إساءة الفهم، ترجمة: ياسر شعبان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1،القاهرةمصر2006م.
188 أمبرتو إيكو: الأثر المفتوح، ترجمة : عبد الرحمان بو علي ، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، اللاذقية، سوريا، 2006م.
189 عبد الكريم شوقي: من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر 2007م.
190 امبرتو إيكو: حكايات عن إساءة الفهم، ترجمة: ياسر شعبان،الهيئة العامة لقصور القفافة، ط1، القاهرة مصر2006م.
191 ناصر حامد أبو زيد: مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان،1999م.
نصر حامد أبو زيد: إشكاليات وآليات التأويل المركز الثقافي العربي،ط2، بيروت1992م. 192
193 مولاي بوخاتم: مصطلحات التحليل السيميائي السرد والخطاب أنموذجا
194 عبد الفتاح كليطو: الأدب والغرابة، دراسة بنيوية في الأدب العربي، دار الطليعة ،ط2، أبريل، 1983م.
195 رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 1993م.
196 بان مانفريد: علم السرد، مدخل إلى نظرية السرد، ترجمة أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع،ط1،دمشق، سوريا2011م.
197 عبد الله ابراهيم: السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، لبنان2000م.
198 عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3، (د.ت).
199 سعيد يقطين: الكلام والخبر، مقدمة السرد العربي،ط1، المركز الثقافي، بيروت،1997م.
200سعيد بنكراد: السرد الروائي وتجربة المعنى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط1، المغرب2008م.
201حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب2000م.
2202عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد كتاب العرب، (د.ط)، دمشق، سوريا2008م.
203 عبد الله ابراهيم: السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي،(د.ط)، (د.ت)م.
204 ميساء سليمان:البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق2011م.
205عبد الله ابراهيم: السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي،(د.ط)، (د.ت)م.

206 فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت لبنان، منشورات الاختلاف،ط1، الجزائر2010م.
207 عبد الله ابراهيم : المتخيل السردي ، مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة، المركز الثقافي العربي، ط1، حزيران، 1990م..
208تزفيتان تودوروف: الشعرية ، ترجمة شكري الكبخوت ورجاء سلامة، دار توبقال للنشر والتوزيع، ط2، الدار البيضاء، المغرب1990.ا.
209 تزفيتان تودوروف: الشعرية ، مجلة مواقف، عدد33، خريف1978م.
210 دافيد لودج: تحليل النص الواقعي وتأويله، ترجمة ابن الغازي الطيب، مجلة دراسات أدبية ولسانية،ع5،.
211 تزفيتان تودوروف: الشعرية، ترجمة شكري مبخوت ورجاء سلامة، دار توبقال للنشر ،ط2، 1996م.
212 تزفيتان تودوروف: مقولات الحكاية، ترجمة عبد العزيز شبيل، مجلة العرب والفكرالعالمي، العدد10 مركز الاتحاد القومي، سوسة، تونس، 1990م.
213 السيد إبراهيم: نظرية الرواية، دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)،القاهرة1998م.
214 رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل اللساني للنصوص، عربي انجليزي، فرنسي، دار الحكمة للنشر، (د.ط)، الجزائر 2000م.
215 فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت لبنان، منشورات الاختلاف،ط1، الجزائر2010م.
216حميد لحميداني: القراءة وتوليد الدلالة، تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1،الدار البيضاء، المغرب2003م.
217 أحمد بوحسن: في المناهج النقدية المعاصرة، دار الأمان للنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء، المغرب2004م.
218 فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر2001م..
219 روبرت هولب: الاستقبال، مقدمة نقدية، ترجمة: عبد الجليل جواط، دار الحوار للنشر والتوزيع،(د.ط)، اللاذقية 1992م.
220 بشرى موسى صالح: نظرية التلقي أصول وتطبيقات، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ، بيروت، لبنان 2001م.
221 عبد الناصر حسن محمد: نظرية التواصل وقراءة النص الأدبي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، (د.ط)، القاهرة 1999م.[1]
222 جمال الدين أبو الفضل محمد بن منظور: لسان العرب، ج8، مادة لقا تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 2005 م..
223 أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري المهروي: تهذيب اللغة مجلد07، باب القاف واللام، تحقيق : أحمد عبد الرحمن مخيمر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 2004م.
224 أحمد بوحسن: في المناهج النقدية المعاصرة، دار الأمان للنشر والتوزيع،ط1، الدار البيضاء، المغرب2004م..
225 أحمد بوحسن: في المناهج النقدية المعاصرة، دار الأمان للنشر والتوزيع، ط1، الدار البضاء، المغرب2004م.
226 ميجان الرويلي، سعد البازغي: دليل النقد الأدبي إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط4، بيروت 2005م.

227 مولاي البشر الكعبة: محاضرات في مناهج النقد الأدبي الحديث، المطبعة والوراقة الوطنية، الطبعة الأولى، مراكش 2016م.

[1] 228 عبد السلام ناس عبد الكريم: قراءة المؤلف النقدي، المدخل إلى تدريس المؤلفات بسلك الباكلوريا، مطبعة أنفوبرانت فاس 2009م.

229 ينظر هانس روبرت ياوس: جمالية التلقي ، من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، ترجمة وتقديم : رشيد بنحدو، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003 م..

230 هانس روبرت ياوس: جمالية التلقي ، من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، ترجمة وتقديم : رشيد بنحدو، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003م.

231 فولفانغ إيزر: فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب ، ترجمة: حميد الحميداني والجيلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل، مطبعة النجاح الجديدة البيضاء 1995م..

232 أحمد بوحسن: نظرية التلقي والنقد العربي الحديث ضمن مؤلف نظرية التلقي إشكالات وتطبيقات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 24، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء 1993م.

233 إدريس بلمليح : مختارات وأجهزة تلقيها عند العرب من خلال المفضليات وحماسة أبي تمام، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ط1، سلسلة ورسائل أطروحات رقم 22 الرباط

234 روبرت هولاب: نظرية التلقي ، ترجمة رعد عبد الجليل جواد، ط2، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا 2007م.

235 أمبرتو إيكو: بين السيميائيات والتفكيكية، ترجمة وتقديم سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء المغرب 2000م.

236 فرانك شوير فيجين: مقال نظريات التلقي ضمن مؤلف : بحوث في القراءة والتلقي، ترجمة: محمد خير البقاعي، ط1، مركز الإنماء، حلب، 1998م.

237 امبرتو إيكو: القارئ في الحكاية، ترجمة: أنطوان أبو زيد، ط1، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، 1996م.

238 محمد الغذامي عبد الله: تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، المركز العربي ،ط1، 1999م.

239 سمير حدو: عملية التلقي في المجالس الأدبية الشعرية في الجاهلية وصدر الإسلام، رسالة ماجستير في البلاغة وشعرية عمار ويس، جامعة محمد منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2007م-2008م..

240 عبابنة سامي: اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، غالم الكتب،ط1، (1425هـ-2004م)،

258عبد الله أبو هيف: نظرية التلقي في النقد الأدبي العربي الحديث، ملتقى الخطاب النقدي العربي المعاصر قضاياه اتجاهاته، المركز الجامعي خنشلة 2004م.

241 تزفيتان تودوروف: مفاهيم سردية ترجمة: عبد الرحمان مزيان ط1، منشورات الاختلاف الجزائر2005م

242 منذر عياشي: العلاماتية وعلم النص، عن فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر2005م.

243حسن خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر 2007

244 نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، ط1، دار نوبار للطباعة القاهرة 2003م..

245 عبد السلام المسدي: الأسلوب والاسلوبية، الدار العربية للكتاب ط3، طرابلس (د.ت).

برند شبلنز: علم اللغة والدراسات الأدبية، ترجمة: محمود جاد الرب، جامعة الملك سعود، الريلض ، (د.ط). 246

247 أحمد عفيفي: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة 2001م.
248 فانديك، علم النص، مدخل متداخل التخصصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة،ط1، 2001م.

صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، دار نوبار للطباعة ط1، القاهرة 1996م. 249
250يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي،(د.ط)،بيروت 1999م.
محمد بنيس: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب،مقاربة بنيوية تكوينية، دار العودة، ط 1 بيروت 1979م. 251
252جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال، ط1، الدار البيضاء 1997م.
253 عبد الملك مرتاض: دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد آل خليفة، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)،الجزائر(د.ت).
عمر عبد الواحد: التعلق النصي، دار الهدى، ط1، المنيا، 2003م. 254
255 محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص،المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء،1992م.
أدونيس: زمن الشعر،دار العودة،ط3، بيروت 1983م. 256
257 ظاهر محمد الزواهرة: التناص في الشعر العربي المعاصر، دار الحامد، ط1، عمان 2000م.
258 عبد الله الغذامي: ثقافة الأسئلة في مقالات النقد والنظرية، دار سعاد الصباح،ط2، الكويت 1993م
259 مي نايف: الخطيئة والتكفيروالخلاص، الخطاب الشعري عند الشاعر محمد حسيب القاضي، دراسة نصانية ،(د.ط)، اتحاد كتاب الفلسطينيين 2002م.
260 مولاي علي بوخاتم: الدرس السيميائي المغاربي دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد المالك مرتاض ومحمد مفتاح، ديوان المطبوعات، الجامعية،(د.ط)، الجزائر 2005م.
261 عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر، (د.ط)، الجزائر 2007م
262 سمير حجازي: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة، دار الراتب الجامعية(د.ط)، بيروت (د.ت).
263 يوسف وغليسي: التحليل الموضوعاتي للخطاب الشعري، دار الريحانة،ط1، القبة، الجزائر 2007م.
264 محمد عزام: وجوه الماس، البنيات الجذرية في أدب علي عقلة عرسان، منشورات اتحاد كتاب العرب، (د.ط)، دمشق، 1998م.
265سعيد علوش: النقد الموضوعاتي، شركة بابل للطباعة والنشر (د.ط) المغرب 1989م.
266 محمد بلوحي: النقد الموضوعاتي، الأسس والمفاهيم، مؤسسة واحة الدرر (د.ط)، الجزائر2011م.
267 عماد الخطيب: في الأدب الحديث ونقده، دار المسيرة للطباعة والنشر ط1، 2001 م.
268عز الدين اسماعيل: التفسير النفسي للأدب، دار غريب للطباعة، ط4.
269سيقموند فرويد: الأنا والهو، ترجمة: محمد عثماني نجاتي، دار الشروق،ط4، 1982،م.
270 كارل يونغ: علم النفس التحليلي، ترجمة: نهاد خياطة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2، سوريا 1997م.
271 دانيال برجيز: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ترجمة: رضوان ظا ظا، عالم المعرفة (د.ط)، الكويت 1990م.
272 محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة دراسة في نقد النقد، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق 2003م.
273 الحميد لحميداني: سحر الموضوع،عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر، منشورات دراسات سيميائية أدبية ولسانية، ط2، فاس، المغرب2014 م.
274جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة دار الطليعة،ط3، بيروت 2002م.
275 سعيد بوخليط: غاستون بشلار، نحو نظرية في الأدب، دار الفرابي، ط1، بيروت، لبنان 2011م.

276سعيد علوش: النقد الموضوعاتي، يايا للطباعة والنشر (د.ط)، الرباط المغرب2015م.
277 جميل حمداوي: المقاربة النقدية الموضوعاتية، اصدارات أدب الثقافة والفنون والنشر،(د.ط)، طنجة ، المغرب2015م.
278 نهاد التركلي: اتجاهات النقد الأدبي الفرنسي المعاصر، منشورات وزارة الثقافة والفنون، (د.ط)، بغداد 1979م.
279 سعيد علوش: النقد الموضوعاتي، شركة بابل للطباعة والنشر، ط1 الرباط المغرب 1989م.
280 جميل حمداوي: المقاربة النقدية الموضوعاتية، اصدارات أدب فن للثقافة والفنون والنشر، (د.ط)، طنجة، المغرب 2015م.
281 محمد عبد المطلب: النقد الأدبي، الهيئة العامة لقصور الثقافة ط1، القاهرة 2003م.
282 مجموعة من الكتاب : نظرية الثقافة، ترجمة: السيد الصاوي، المجلس الوطني للقفافة والفنون والآدب، (د.ط)، الكويت1997م .
283 مالك بن نبي: مشكلة الثقافة ، ترجمة: عبد الصبور شاهين،(د.ط)، دار الفكر، بيروت،و دمشق،2000م.
284 محمد عبد المطلب: النقد الأدبي، الهيئة العامة لقصورالثقافة، ط1، القاهرة 2003م.
285 مجموعة من الكتاب : نظرية الثقافة، ترجمة: السيد الصاوي، المجلس الوطني للقفافة والفنون والآدب، (د.ط)، الكويت1997م.
286 هشام شرابي: النقد الحضاري، للمجتمع العربي في نهاية القرن العشرين،د.ط)، بيروت (د.ت) .
287 عبد القادر الرباعي: تحولات النقد الثقافي، دار جرير، ط1، عمان 2007م
288 آرثر أيزابرجر: النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، ترجمة: وفاء ابراهيم رمضان بسطاويس، المشروع القومي للترجمة،ط1، القاهرة 2003م.
289 يوسف عليمات: التحليل الثقافي ، الشعر الجاهلي نموذجا، المطابع المركزية، ط1، الأردن 2004م.
290 عبد الله الغذامي: النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، المركز الثقافي العربي،ط1، الدارالبيضاء وبيروت 2001م .
291 عمار مقدم، الخطاب النقدي عند عبد الله الغذامي، أطروحة ماجستير قسم اللغة العربية وآدابها جامعة عنابة 2002-2003م.[1]
292 ناظم عودة: تكوين النظرية في الفكر الاسلامي والفكر العربي المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت 2009م.
293 عبد الله الغذامي النقد الثقافي (دراسة في الأنساق الثقافية العربية)، المركز الثقافي العربي،ط3، الدار البيضاء المغرب وبيروت 2005م .
294 ناضم عودة: تكوين النظرية في الفكر الاسلامي والفكر العربي المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت 2009م.
295 عبد الله الغذامي النقد الثقافي (دراسة في الأنساق الثقافية العربية)، المركز الثقافي العربي،ط3، الدار البيضاء المغرب وبيروت 2005م .
296 عبد القادر الرباعي: تحولات النقد الثقافي، دار جرير، ط1، الأردن 2004م.
297 يوسف عليمات: التحليل الثقافي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1، بيروت،2004

2 المراجع باللغة الأجنبية:

298.Ducrot .J.M SCHENEFFER : Nouveau dictionnaire encyclopédique des seances de langage seuil paris, 1972. P113.

299 Kelkel, Arion Lothar, 'La légende de l'Etre, langage et poésie chez Martin Heidegger' (Librairie philosophique, Jean Vrin, Paris, 1980), p 186.

300 Holliday, M.A.K and Ruquaya Hassan, cohesion English , longman, London , 1976 ,p:1-2.

301 Kristive Julia : Semiotike : recherche pour une sémanalyse (extraits) théorie de la littérature. A.J picard, 1981, P 14.

302 Jean Pierre Richard, Littérature et Sensation,Paris Seuil,1957,p14.

303 Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage Oswald Ducrot – Tzvetan Todorov.ED. Seuil,1972,p107 .

3 الأطروحات الجامعية:

304 خالد زيغمي: مناهج التاريخ الأدبي وخلفياتها النظرية خلال القرن العشرين، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، اشراف أ.د. عبد الملك بومنجل، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، الجزائر 2015-2016 م.

305 محمد سعيد عبدلي: البينية الموضوعاتية في عوالم نجمة لكاتب يسين، أطروحة دكتوراه ، اشراف ألاستاذ الدكتور أحمد منور، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية 2003-2004 م.

306 مهياوي أمينة خواينية: طريقة السرد في الحكايات الشعبية المغربية، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية أشراف أ.د عبد الغالي بشير، السنة الجامعية 2010-2011م.

4 المقالات العلمية:

307 أحمد جلاب نور الهدى: المنهج الاجتماعي في النقد نشأته وخصائصه، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد 38 العراق،2015م.

308 سماح فروخ: الأنا والآخر في شعر محمود درويش، قصيدة مديح الظل العالي أنموذجا، الجيل للدراسات الأدبية والفكرية، مجلة علمية دولية تصدر عن مركز الجيل للبحث العلمي،العدد الثالث أيلول/سبتمبر 2014م.

309 إيان كريب: النظرية الإجتماعية من بار سوتر إلى هارماس، ترجمة: محمد حسن غلوم، مراجعة محمد عصفور، عالم المعرفة، العدد244، الكويت 1999م.

310 محمد بن عبد الله بن صالح بلعضير: البنيوية النشأة والمفهوم (عرض ونقد)، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد15، المجلد16 ، سبتمبر2017م.

311 محمد إقبال بحروي: السيميائيات وتحليلها لظاهرة الترادف في اللغة والتفسير، مجلة عالم الفكر ، مجلد 24،، (د.ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع3 مارس 1997م.

312 رابح بومعزة: مظاهر اسهام مدرستي باريس والشكلانيين الروسفي تطويرالسيميائيات السردية، مجلة النص والناص، العدد7،.2001م.

313 سعيد يقطين: من النص إلى النص، المترابط، عالم الفكر،ع2، مجلد32، أكتوبر ديسمبر 2003م.

314محمد شوقي الزين: مدخل إلى تاريخ التأويل الهيرمينيوطيقا ملاحظات أولية حول الفكر التأويلي، مجلة التسامح، وزارة الشؤون الدينية، سلطنة عمان، 2004م.

315 صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص ، عالم المعرفة، العدد 164، الكويت، 1992م.

316محمد خرماش: فعل القراءة واشكالية التلقي،مجلة علامات، العدد100، 1988م

317 رولن بارت من الاثر الأدبي إلى النص ترجمة: عبد السلام بن عبد العالي مجلة الفكر العربي المعاصر عدد 28، آدار بيروت 1989م.

318 ميشال كولو: النقد الموضوعاتي ، ترجمة: غسان السيد، مجلة الآداب الأجنبية، اتحاد كتاب العرب ، العدد 23، دمشق، 1998م.

319 رحمة بشير: النقد الموضوعاتي وقراءة النص ،قصيدة "نخاف على الحلم " لمحمود درويش نموذجا، مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر 2009م.

320 محمد عزام: النقد الموضوعاتي، الموقف الأدبي، اتحاد كتاب العرب، العدد 356، دمشق، سوريا 2001م.

321 حسن البنا عز الدين: ملامح النقد الثقافي في الأدب العربي (كتاب الغذامي الناقد): قراءات في مشروع الغذامي النقدي، مؤسسة اليمامة الصحفية الرياض، العدد 97-98 ،1422هـ، .

322 قرين نوال: المرجعيات التاريخية والمعرفية للنقد الثقافي، مجلة كلية الآداب والفنون، جامعة خنشلة، العدد الأول،

323 ورين نوال: المرجعيات التاريخية والمعرفية للنقد الثقافي، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد الأول، جامعة خنشلة.

324 اسماعيل خلباص حمادي: النقد الثقافي مفهومه، منهجه، إجراءاته، مجلة كلية التربية ع13، جامعة واسط ، 1نيسان 2013م.

325 مصطفى بوجملين: ثنائية السارد والمسرود له في كتاب (في نظرية الرواية) لعبد الملك مرتاض، قراءة مصطلحية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد10، 2014م.

326 أحمد بو حسن: مقال بعنوان: التلقي والنقد العربي الحديث عن مؤلف نظرية التلقي اشكالات وتطبيقات.

327 منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 24، مطبعة النجاح الجديدة الدارالبيضاء ،1993م.

5 المجلات العلمية :

328 مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد 38 العراق،2015م.

329 الجيل للدراسات الأدبية والفكرية، مجلة علمية دولية تصدر عن مركز الجيل للبحث العلمي،العدد الثالث أيلول/سبتمبر 2014م.

330 عالم المعرفة، العدد244، الكويت 1999م.

331 مجلة جامعة الأندلس للعلوم والتقنية، العدد15، المجلد16، سبتمبر 2017،م.

332 مجلة عالم الفكر ، مجلد 24،، (د.ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع3 مارس 1997م.

333 مجلة النص والناص، العدد7،.2001م.

334 مجلة التسامح، وزارة الشؤون الدينية، سلطنة عمان، 2004م.

335 ،مجلة علامات، العدد100، 1988م.

336 مجلة الفكر العربي المعاصر عدد 28، آدار بيروت 1989م.

337 مجلة الآداب الأجنبية، اتحاد كتاب العرب ، العدد 23، دمشق، 1998م.

338 مجلة مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر 2009م.

339 اتحاد كتاب العرب، العدد 356، دمشق، سوريا 2001م.

340 مجلة كلية الآداب والفنون، جامعة خنشلة، العدد الأول،

341 مجلة كلية الآداب واللغات، العدد الأول، جامعة خنشلة.

342 مجلة كلية التربية ع13، جامعة واسط ، 1نيسان 2013م.

343 مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد10، 2014م.

344 منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 24، مطبعة النجاح الجديدة الدارالبيضاء ،1993م.